الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

صدام حسين وحربي الخليج

(1980 -1990)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير في تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطلبة :

– ســـــارة لكحـــالي

– عبد الحميد لعشاش

– محمد الأمين لكحل

إشراف الدكتور:

– بوكسيبة محمود

السنة الجامعية : 1435–1436 هـ/2014–2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

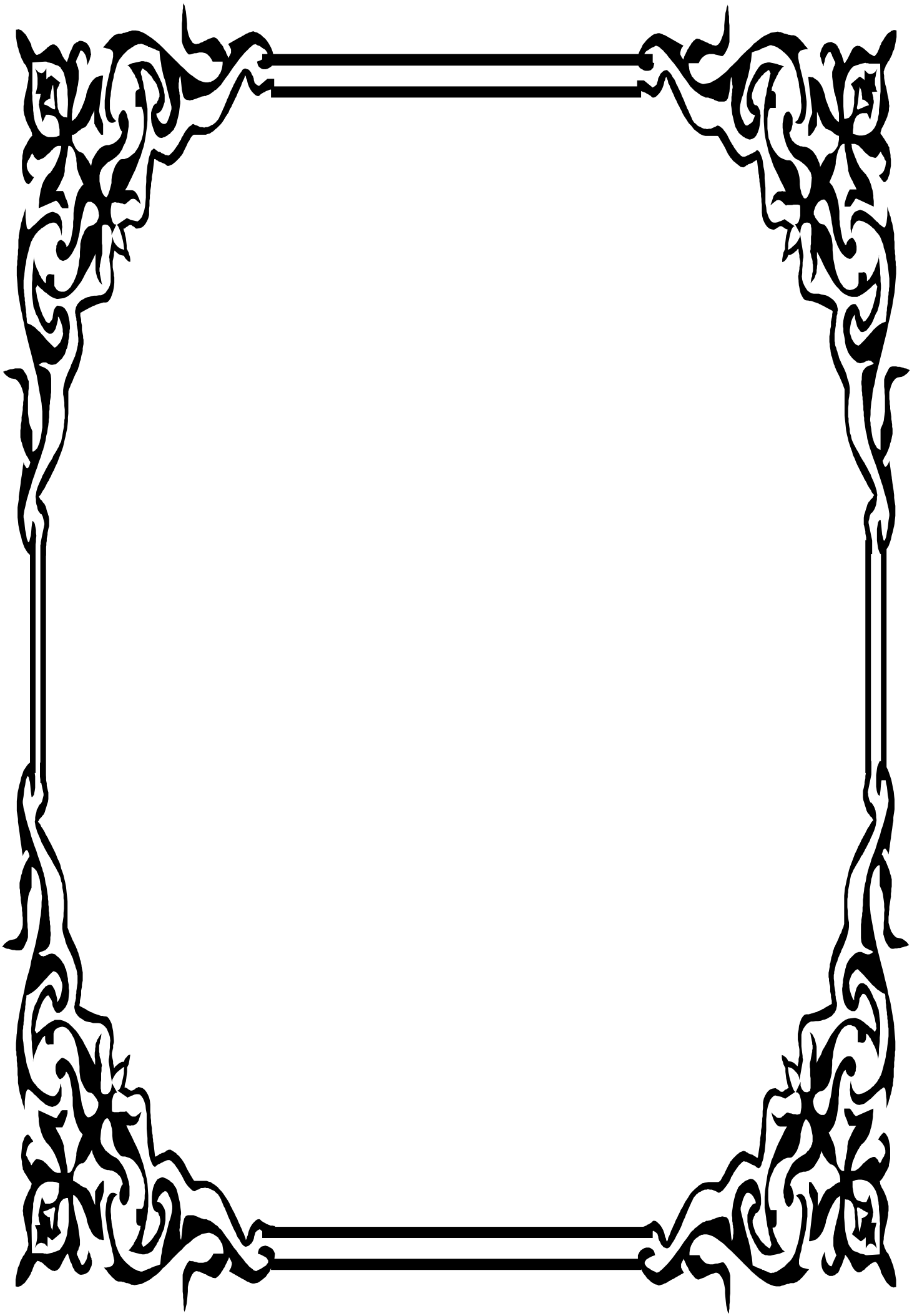

إهـــــــــــــــــــــداء:

قـــال الله تعـــالى:<< قـــل إن صـــلاتي ونســـكي ومحيـــاي ومـمـــاتي لله رب العالمين{162} لا شريك له وبذلك أمرت وأنـا أول المسلمين{163}>>الأنعام الأية 162-163.

نهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى الذين أدبونا وهذبونا وعلمونا أن الحياة سلاحها العلم، إلى رمزي القوة والعطاء ومثلنا العليا إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما، إلى أفراد العائلة الكريمة، إلى الأقارب والجيران، إلى الأصدقاء والزملاء والأحباب على قلوبنا، إلى كل من درس معنا واحتّك بنا سواء من قريب أو من بعيد، وبالأخص زملائنا الطلبة الذين لم يكتب لهم التوفيق في أن يواصلوا مشوارهم الدراسي معنا...إلى كل هؤلاء نهدي عملنا المتواضع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الطلـــــــــــبة:~ ســـــــارة لـــــــــكحالي.

~ عبد الـحميد لـــــــــعشاش.

~ محمد الأمين لـــــــــكحل.

شـــــــكر و عرفـــــــــان:

لا شكر إلاّ بعد شكر الله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل، فاللهم لك الحمد والشكر، وكما يقول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى:<< **لا يشكر الله من لا يشكر الناس.**>>[1]

إلى الأستاذ بوكسيبة محمود الذي تفضل بقبول الإشراف على رسالتنا، ووضع ثقته الكاملة فينا، ومتابعته لنا خطوة بخطوة ،ولا ننسى أيضا الدكتور صالح لميش والدكتور خير الدين شترة فلهم منا كل التقدير والإحترام والإمتنان.

إلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا البحث، سواء كان بالتشجيع أو مد يد العون في توفير المصادر والمراجع ونخص بالذكر هنا أشقائنا العراقيين سلمان العزاوي ونامس الناجي، كما لا يفوتنا في هذا المقام أن لا ننسى اهتمامات أصدقائنا بالمذكرة منهم الصديقين الدائمي السؤال عن البحث جعيجع خالد، وجعيجع مراد، كما لا يمكننا نسيان دور الأخ نبيل عدوي الذي وفر لنا وقته من أجل وضع الترتيبات النهائية للمذكرة، والشكر الموصول إلى كل طلبة التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، و طلبة الماستر بجامعة محمد خيضر في بسكرة.

---

[1] حديث نبوي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا، وإسناده صحيح ، رواه البخاري وأبو داود والترميذي.

قائمة المختصرات:

ج: الجزء.

د–ت: دون تاريخ.

د–م: دون مكان.

ص: الصفحة.

ط: الطبعة.

م: المجلد.

P :page.

المقدمة

بعد أن تأسست الدولة العراقية في الثالث والعشرين من شهر أوت سنة 1921، بنظامها السياسي الملكي ،والنظم الجمهورية الأربعة التي دامت أكثر من نصف قرن؛حيث كان النصيب الأكبر منها لصدام حسين من1979إلى2003،الذي سطع نجمه إبان ثورة حزب البعث سنة1968، وكتقدير لمجهوداته عين نائبا للرئيس العراقي،حتى أصبح رئيسا للعراق؛وخلال فترة حكمه وقف في وجه المد الشيعي الإيراني دفاعا عن العراق خاصة والخليج العربي عامة؛ وذلك من خلال الحرب العراقية ـ الإيرانية،التي دامت ثماني سنوات ،وبانتهائها كان جسم الدولة العراقية شبه مفكك في جميع القطاعات ما عدا القوة العسكرية،بعدها بسنتين دفع بصدام إلى غزو الكويت والتي أدت إلى إنهاك الدولة العراقية تماما.

أسباب اختيار الموضوع:

لعل من بين أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

1~أن أغلب الدراسات السابقة تناولت هذا الموضوع بطريقة سياسية، رغم أنه يصلح بتناوله من جانب تاريخي.

2~الإهتمام بتاريخ منطقة الخليج العربي، خاصة خلال العقود الثلاث الأخيرة من القرن العشرين، وما شهدته من أحداث إنعكست على المنطقة والعالم.

3~أن هذه الأحداث أثارت جدلا واسعا حول أسبابها وردود الأفعال حولها، وكذا انعكاساتها على الساحة العربية والعالمية.

4~أنها مثلت نقطة تحول كبيرة في طبيعة العلاقات الدولية.

5~إبراز بعض الحقائق التاريخية التي تجعل الشعوب العربية تحسن قراءة التاريخ الماضي،لكي تستفيد منه في الوقت الراهن،وتتجنب وقوعه في المستقبل.

6~بيان ضعف الدول العربية في حل مشاكلها بالطرق السلمية.

إشكـــــــــــالية البحث:

إن النزاع العراقي مع دول الجوار –إيران ثم الكويت–حول ضبط الحدود لم يكن نزاعا حديث العهد،إنما هو قديم.فالنزاع مع إيران كان مجرد سيناريو لحرب عالمية ثالثة،خططت لـه الولايـات المتـحدة الأمـريكية وجسـدته علـى أرض الواقـع من خلال عملية عاصفة الصحراء.

من هذا المنطلق يمكننا طرح مجموعة من الإشكاليات:

1- من هو صدام حسين عبد المجيد التكريتي؟

2- ماهي الدوافع الحقيقية التي أدت بصدام حسين إلى حربي الخليج الأولى والثانية؟

3- هل هاتين الحربين نزاع على الحدود...أم إثبات وجود...أم صراع على الوقود(الذهب الأسود)؟

4- كيف كانت ردود الفعل الدولية؟

5- ماهو الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في كلتا الحربين؟

6- ماهي نتائجهما على المستويين العربي والعالمي؟

المـــــــــــنهج المتبع:

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة المنهج التاريخي، من أجل ترتيب الأحداث وسردها ووصف متسلسل لمجريات كلتا الحربين، ودور صدام حسين فيهما، وكذا الوقوف على أهم العوامل المساهمة في تأجيج هاتين الحربين والنتائج المترتبة عنهما.

خطـــــــــة البحث:

إن بحثنا هذا الذي يتطرق إلى شخصية صدام حسين و حربي الخليج الأولى والثانية، قسمناه إلى:مقدمة، مدخل،ثلاثة فصول،وخاتمة.

مدخـــــل :تناولنا فيه التعريف بمنطقة الخليج وأهميتها.

الفصل الأول:عنوانه صدام حسين من البداية إلى النهاية(1937-2006).

وقد قسمنـاه إلى أربعـة مباحث،المبـحث الأول خصصنـاه لمولد صدام حسين ونشـأته، المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى صدام حسين وعلاقته بحزب البعث(1956-1979)،المبحث الثـالث عالجنا فيه الفـترة التي أصـبح فيها صـدام حسـين رئيس الجمهورية العراقية (1979-2003)،أما المبحث الرابع مصير صدام حسين بعد أسره (2003-2006).

الفصل الثاني:تحت عنوان الحرب العراقية~الإيرانية(1980-1988)،والذي تنطوي تحته أربـــعة مبـاحث:المبـحث الأول؛خصصناه للعلاقـات العـراقية~الإيـرانية قبـل الحـرب (1921-1980)،المبحث الثاني؛عالجنا فيه أسباب الحرب وبداياتها الأولى،المبحث الثالث تطرقنا لمراحـل الحـرب(1980-1984)،أما المبـحث الرابـع بينا ردود الفعل الدولية من الحرب والنتائج التي آلت إليها.

أما الفصل الثالـث:الـــذي حمـــل عنوان العـــدوان العـراقي على الكـــويت (1990-1991)،وهو بدوره قسمناه إلى أربعة مباحث؛المبحث الأول تطرقنا فيـه إلى الأوضاع السـائدة قبل الحـرب،المبحث الثاني أبرزنا بداية الحرب وتطوراتها، المبـــحث الثالـث ركزنا على أبرز المـواقف الدولية من هذه الحرب،أما المبحث الرابع فقد كشفنا فيه أبعاد ونتائج العدوان العراقي على الكويت.

وفي الأخير ختمنا البحث بخاتمة؛ وهي عبارة عن إجابة لإشكالية البحث،متبوعة باستنتاج عام حول المذكرة.

ولإثـــــراء هذا الموضوع وإخراجـــــه في أبهى حلة،اعتمدنا على العـديد من المصادر القيمة من أهمها:خليل الدليمي،صدام حسين من الزنزانة الأمريكية،عماد عبد السلام رؤوف الصراع العراقي الفارسي،عبد الوهاب القصاب،الحرب العراقية الإيـرانية(1980-1988)، جمـال كمال،الأخطاء القاتلة:شاهد على يوميات حرب الخليج،الجنرال ويلسي كـلارك، الإنتصـــار في الحروب الحـديثة:العراق والإرهاب والإمبراطـورية الأمريـــكية، بيار سالينجر، المفكرة المخفية لحرب الخليج.أما المـراجع فعندنا محمود عبده،صدام حسين رحلة النهـاية أم الخـلود، سـاندرا مكي، الملفات السرية للحكام العرب،سعيد خديدة علو، العـلاقات العـراقية الإيـرانية وأثـرها على القضـــية الكردية،وأخيرا أحمـد كمال شعت وكتابه العراق المغبون وتداعيات حرب الخليج، الطيب البكوش، الخليج بين الهيمنة والإرتزاق، محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر.

وفي سياق إنجازنا لهذا البحث العلمي واجهتنا العديد من الصعوبات والعوائق كاختلاف وجهات النظر في سرد الوقائع التاريخية نظرا لذاتية بعض الكتاب،ومن الصعوبات أيضا الإختلاف في دقة المعلومات والإحصائيات.

مـــــــدخل:

تؤدي الإعتبارات الجيو استراتيجية لأي إقليم دورا كبيرا في تحديد ماهية العلاقات البينية لدول هذا الإقليم أو ذاك، وأشكالها وآليات التفاعلات التي تحكمها وتحدد مسارها.[1]

تعتبر منطقة الخليج العربي من أهم المناطق الإستراتيجية في العالم حيث تنحصر بين شبه الجزيرة العربية من الغرب،وبلاد فارس من الشرق والعراق شمالا ومضيق هرمز والمحيط الهندي جنوبا،هذا وتحتوي منطقة الخليج على عدة جزر منها جزيرة البحرين (أبو موسى) وجزيرة هرمز؛ شكلت هذه الجزر أهمية اقتصادية كبيرة لدول المنطقة،مثل جزيرة هرمز التي تعج بالثروات[2].(أنظر الملحق رقم:01)

يبلغ طول الخليج العربي بين أقصى نقطتيه طوليا من شط العرب العراقي في الشمال إلى جزيرة أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة في الجنوب نحو 1000 كلم،أما عرضه فيتراوح ما بين 100 و 200 كلم،ويغطي الخليج مساحة قدرها 226 كلم، ويبلغ متوسط عمقه 35 متر،أما أقصى عمق له فلا يتعدى100 متر حول مدخله في الجنوب.[3]

وبالعودة إلى تاريخ المنطقة؛نجد أنها تميزت بموقعها الجغرافي الإستراتيجي والهام قبل اكتشاف البرتغاليين لرأس الرجاء الصالح نهاية القرن 15م،فقد ازدهرت فيها الملاحة العربية بين موانئ الخليج،وموانئ المحيط الهندي [4]،كما تشرف منطقة الخليج على مجموعة من المسطحات المائية الكبرى،كالخليج العربي وبحر

---

[1]ياسر قطيشات :<<**واقع الجغرافيا السياسية في الخليج** >>،الحوار المتمدن،العدد 3341،صدر بتاريخ 19-04-2011 على الرابط www.Ahewar/org /debat/showK .art .asp ?aid=255649،بتاريخ،24فيفري2015 على 21:15

[2]نور الدين عيطر:**الخليج العربي والصراع الدولي**،دار الهدى،عين مليلة،(د،ت)،ص ص66،67.

[3] مسعود الخوند :**الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج8**،دار النهضة للطباعة والنش،بيروت-لبنان،1997،ص،106.

[4] عبد العزيز عوض:**دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث**،ط1،ج1،دار الجيل ،بيروت،1991،ص88.

العـــــرب،والمحيط الهنـــــدي،فهي بـــــذلك تتوســـــط القـــــارات الثلاث،آســـــيا،إفريقيا، وأوروبا،وهذا ما يجعل منها همزة وصل إستراتيجية.[1]

تزخر المنطقة بثروات باطنية على رأسها النفط الذي يعد شريان الحياة للعجلة الصناعية الأوربية والأمريكية،ودول جنوب شرق آسيا،[2]الأمر الذي جعل هذه الدول تتهافت على المنطقة التي تعد سوقا استهلاكيا لمصانع هذه الدول،وقد أدت صفات الموقع الجغرافي إلى الانفتاح الحضاري منذ وقت طويل من خلال التحركات البشرية التي اتجهت إلى الجنوب في أنماط حضارية في جنوب آسيا،ومن ثم تحولت جزيرة العرب إلى ملتقى حضاري وتاريخي،[3]خاصة حضارة بلاد الرافدين التي تأثرت بها كل المنطقة،ما جعل منها منطقة صراع بين القوى الكبرى،من عثمانيين وبرتغاليين وهولنديين وفرنسيين وإنجليز، وأخيرا أمريكا،حيث جاء في تصريح ترومان[4]ما يلي: << **في هذه المنطقة؛الشرق الأدنى،موارد طبيعية هائلة فضلا على أنها تقع عبر أفضل الطرق البرية والمائية فهي بذلك بقعة ذات أهمية اقتصادية عظيمة،غير أن شعوبها ليست من القوة بحيث أن الدولة الواحدة أو كلها مجتمعة،تستطيع مقاومة العدوان القوي إذا أتاها من الخارج،لذلك يسهل على المرء أن يدرك كيف أن الشرق الأدنى يمكن أن يصبح يوما ما حلبة لمنافسة عنيفة بين القوى الخارجية**>>.[5]من خلال هذا القول يتضح لنا أن منطقة الخليج كانت محل أطماع القوى العظمى منذ القدم.

يعد العراق من أكبر دول المشرق العربي الواقع غربي آسيا،يحده من الشمال تركيا،ومن الجنوب الخليج،حيث تبلغ حدود العراق 3779 كلم،وقد ظل الاقتصاد العراقي

---

(1) مسعود الخوند: ،المرجع السابق،ص 106.
(2) نصري ذياب خاطر:**الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا**،دار الجنادرية للنشر والتوزيع،الأردن، 2010 ،ص،68.
(3) فتحي محمد أبو عيانة:**دراسات في جغرافيا شبه جزيرة العرب**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،1994، ص4.
(4)**هاري ترومان (1884- 1972) :** رئيس أمريكي رقم 33 ،ولد بميسوري تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد وفاة روزفلت في1945 صاحب مبدأ ترومان يهدف إلى محاربة الشيوعية في أوروبا. **انظر:** عبد الوهاب الكيالي : **موسوعة السياسة ،ج1** ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ـ لبنان (د ـ ت)، ص 724 .
(5) نور الدين عيطر:المرجع السابق، ص 80.

قويا لفترة طويلة بسبب عدد السكان إذ يعتبر من أكبر الدول تعدادا للسكان في المشرق العربي،كما أنه يحتل المرتبة الثانية عربيا والخامس عالميا في إنتاج النفط.[1]

أما إيران فتقع في غربي آسيا يحدها من الشمال الاتحاد السوفييتي،غربا تركيا والعراق، جنوبا الخليج العربي وخليج عمان،وشرقا باكستان وأفغانستان،حيث تقدر مساحة إيران بـ: 1,648,000 كلم^2،وعدد سكانها 36 مليون نسمة [2]،وتتميز إيران بتعدد اللغات والثقافات، فاللغة الرسمية هي الفارسية بالإضافة إلى مجموعة من اللغات المحلية العائدة إلى إثنيات عرقية مثل:الكردية والتركية... فنحو 40% من السكان يتكلمون الفارسية،ونحو 23 % يتكلمون اللغات ذات الأصول الهندوراسية [3] كما تعتبر إيران من الدول الرئيسية في إنتاج البترول وتصديره،وهي تعتمد اعتمادا كبيرا على العائدات التي تؤمنها لها الصناعات النفطية،فقد وصل الدخل القومي لإيران في فترة ما بين 1970-1975 حوالي 13.3%،وهي نسبة من أكبر النسب في العالم.[4]

أما دولة الكويت فهي تقع في غربي آسيا على الخليج العربي،يحدها من الشمال العراق ومن الغرب إلى الجنوب السعودية،ومن الشرق الخليج العربي،وتبلغ مساحتها 17.818 كلم2،وعدد سكانها1.350.000 نسمة (حسب إحصاء1980)، 40% منهم كويتيين، والباقي

عرب،ويعتبر النفط العمود الفقري للاقتصاد الكويتي،إذ يمول التنمية الاقتصادية بنسبة100% و80%من مصادر الدخل القومي والناتج القومي من النفط.[5]

---

[1] مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج12**،دار النهضة للطباعة والنشر،بيروت ـ لبنان ،1998،ص ص 112، 113 .

[2] عبد الوهاب الكيالي: ،المرجع السابق، ص 423.

[3] مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج 4**،دار النهضة للطباعة والنشر،بيروت،1995،ص 133.

[4] عبد الوهاب الكيالي : ،المرجع السابق،ص ص 430،431 .

[5] عبدالوهاب الكيالي:**موسوعة السياسة ،ج5**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،عمان ـ الأردن،1990،ص380.

وفي الأخير يمكننا القول بأن الثقل النفطي والموقع الإستراتيجي لمنطقة الخليج أهلها للصعود إلى قمة الإهتمامات الدولية،وذلك نظراً لما شهدته المنطقة من أحداث هامة لفتت انتباه العالم بأكمله فمن الثورة الإسلامية في إيران سنة 1979م إلى الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988،ثم الحرب العراقية على الكويت 1990-1991 بقيادة الرئيس العراقي صدام حسين.

الفصل الأول: صدام حسين من البداية إلى النهاية

المبحث الأول: مولد ونشأة صدام حسين

المطلب الأول: مولد صدام حسين

المطلب الثاني: نشأة صدام حسين

المبحث الثاني: صدام حسين وحزب البعث 1956-1979

المطلب الأول: صدام حسين وعلاقته بحزب البعث 1956-1968

المطلب الثاني: صدام حسين نائبا للرئيس 1968-1979

المبحث الثالث: صدام حسين رئيسا للعراق 1979-2003

المطلب الأول: صدام حسين 1979-1991

المطلب الثاني: صدام حسين 1991-2003

المبحث الرابع:مصير صدام حسين بعد أسره

المطلب الأول :محاكمة صدام حسين

المطلب الثاني:وفاة صدام حسين

المبحث الأول:مولد صدام حسين ونشأته.

المطلب الأول:مولد صدام حسين.

ينحدر صدام حسين من طبقة السنّة، وقد ولد في 28أفريل1937 بقرية العوجة القريبة من تكريت شمال غرب بغداد الواقعة على نهر دجلة في المثلث الذهبي[1]،وتاريخ مولده حدث فيه اختلاف كبير بين المنقبين عن سيرته،فمثلا الكاتب العراقي حميد البياتي نشر مضمون ولادة صدام بتاريخ 1جويلية1939[2]،إلا أن صدام حسين قد أعلن هو ذاته بأنه ولد في 28 أفِريل1937،حيث أعلن هذا التاريخ عيدا رسميا في العراق سنة 1980[3].

والدته هي السيدة صبحة طلفاح[4] أما والده فهو حسين عبد المجيد الذي توفي قبل ولادة صدام بخمسة أشهر[5]،وقيل بأن عمه حسن عبد المجيد هو الذي أطلق عليه إسم "صدام حسين"[6]،هذا وينتمي صدام حسين إلى أسرة من أعرق الأسر في تاريخ العرب الديني والإسلامي،ألا وهي الأسرة العلوية وتاجها الإمام "علي ابن أبي طالب"~رضي الله عنه~ وهو نفسه من ذكر ذلك في خطابه الشهير حين أصبح القائد الأول للمسيرة الثورية في وطنه بتاريخ 8أوت1979 قائلا: <<**نحن أحفاد علي**>>[7].

---

(1) محمود عبده:**صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود**،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة-الرياض،2012،ص11.
(2) رياض الصيداوي:**سقوط صدام حسين:الملفات السرية 2**،الحوار المتمدن:العدد 2209،يوم2008/03/03.
(3) محمود عبده:المرجع السابق،ص11.
(4) محمد فؤاد رامي:**صدام حسين الدكتاتور البطل**،سلسة رامي الثقافية،العدد4،الفرقة الرابعة،كلية الطب،البشرى،جامعة قناة السويس،التل الكبير،الإسماعيلية،30جانفى2007،ص1.
(5) محمود عبده:المرجع السابق ،ص11.
(6) خليل الدليمى:**صدام حسين من الزنزانة الأمريكية:هذا ما حدث**،تحرير:إنصاف قلعجي،شركة المنبر للطباعة المحدودة،الخرطوم،2009،ص41.
(7) أمير اسكندر:**صدام حسين مناضلا ومفكرا وإنسانا**،ط1،منشورات:هاشيت،(د،م)،1980،ص3.

المطلب الثاني:نشأة صدام حسين.

ترعرع صدام حسين في بيت مبني من الطوب والبوص،ويتم تدفئته في الشتاء بروث البقر الجاف[1]،لانعدامه من الإحتياجات الأولية كالماء والكهرباء،ونظرا لهذه الظروف الصعبة،توجه إلى بيع البطيخ أمام محطة القطار المار بتكريت لكي يعيل أسرته وإخوته من أمه[2]،فالعائلة الصغيرة كانت تمتهن الرعي والزراعة وتعيش فقرا مدقعا[3]،ولما بلغ سن العاشرة من عمره،تمرد على أسرته،(أنظر الملحق رقم:02) وقرر الانتقال إلى تكريت،من أجل الالتحاق بالمدرسة،حيث أقام في رعاية خاله خير الله طلفاح،الضابط القومي العربي الذي شارك في الثورة الوطنية التحررية للعراق سنة 1941[4]،ويرجع سبب سبب تأخره للالتحاق بالمدرسة إلى زوج أمه~عمه~ إبراهيم الحسن،الذي كان يعامله معاملة سيئة بدنيا ومعنويا وماديا[5]،حيث ذكر صدام حسين بأن زوج أمه،كان يوقظه من نومه كل صباح صارخا فيه<<**إنهض يا ابن العاهرة واعتني بالأغنام** >> [6].

ولما انتقل خاله إلى بغداد،بقي وحده في تكريت لمدة سنتين من أجل متابعة دراسته، وبعد أن أكمل السادسة ابتدائي والأول متوسط،انتقل بعدها إلى بغداد والتحق بمدرسة الكرخ الثانوية[7]،ونتيجة عيشه مع خاله في بغداد،تعلم الكثير من رفقاء خاله خاله العسكريين،كما تلقى الصبي عن خاله أيضا كراهية عميقة للملكية التي كانت تحكم العراق في تلك الفترة،ومن يدعمهم من الأجانب حتى أنه صرح عندما أصبح رئيسا:<<**...يجب تعليم أطفالنا الحذر من كل ماهو أجنبي،وعدم البوح بأي سر من أسرار الدولة للأجانب؛ لأن الأجانب هم عيون بلادهم**>>[8].

---

[1] ساندرا مكي:**ملفات السرية للحكام العرب**،عرض:عادل عبد الصبور،دار العالمية للكتب والنشر،القاهرة،(د،ت)، ص169.
[2] محمود عبده:المرجع السابق،ص12.
[3] خليل الدليمى:المرجع السابق ،ص41.
[4] عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسة،ج3**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،(د،ت)،ص،627.
[5] خالد عبد الله:**عظماء ومشاهير صنعوا التاريخ**،دار طيبة للطباعة،الجيزة،القاهرة،2012،ص،132.
[6] ساندرا مكي:المرجع السابق، ص169.
[7] أمير اسكندر:المصدر السابق ،ص6.
[8] محمود عبده:المرجع السابق ،ص12

وبعد أن زج بخاله في السجن لمدة خمس سنوات[1]،وجد نفسه مرغما على العودة إلى البيت،وهناك وجد نفسه هدفا لقسوة وضربات العمّ[2]،ولأنه كان طموحا سعى للإلتحاق للإلتحاق بالسلك العسكري،ففي سن السادسة عشر من عمره حاول أن يلتحق بالأكاديمية العسكرية،لكنه لم يفلح لعدم حصوله على الدرجات الكافية التي تؤهله للالتحاق بالكلية الحربية في بغداد[3]،وبعد فشله في الالتحاق بالسلك العسكري،حول اهتماماته إلى السياسة السياسة وذلك عن طريق الإنخراط في صفوف حزب البعث العربي الإشتراكي[4].

(1) محمد فؤاد رامي:مرجع سابق،ص2.

(2) مهدي حيدر:**عالم صدام**،المركز الثقافي العربي،كولونيا،ألمانيا،2003،ص ص8،9.

(3) خالد عبد الله:المرجع السابق،ص132.

(4)**حزب البعث العربي الإشتراكي :**تأسس رسميا سنة 1947في دمشق بقيادة ميشال عفلق،وصلاح البيطار ،تمثلت أهم أفكاره في الإيديولوجية العربية الثورية،والوحدة ،والحرية،والإشتراكية،وهو الحزب الحاكم في سوريا منذ سنة 1963.**أنظر:**مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج1**،دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1994،ص ص 178،179.

المبحث الثاني:صدام حسين وحزب البعث 1956~1979

المطلب الأول:صدام حسين وعلاقته بحزب البعث 1956-1968

بعد تناقل أنباء العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956،تحولت شوارع بغداد كلها إلى شعلة من الحناجر الصارخة والأجساد المتراصة،التي تواجه نظام نوري السعيد[1]،مطالبين بإسقاط حلف بغداد،وكذالك إسقاط النظام الذي ينفذ مخططات الاستعمار،بالإضافة إلى تأييد ومساندة مصر المناضلة[2]،من هنا ولد صدام حسين السياسي المناضل،بعد أن وجد نفسه يتجاوب وبشكل طبيعي مع مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي-القومية-،وكتابات ميشيل عفلق [3]،التي وجد فيها تعبيرا عن مشاعره الوطنية[4]،وفي عام 1956 التحق صدام حسين بحزب البعث وفي سنة 1958 استحوذ الحزب على السلطة بقيادة عبد الكريم قاسم[5]بعد أن أطيح بفيصل الثاني[6]ملك العراق[7].

كان الإنظمام لحزب البعث أساسيا،ليس فقط لتولي مناصب سياسية عليا،ولكن أيضا من أجل الحصول على تعليم جيد،وللإشتغال بمعظم المهن[8]،وفي سنة 1958 ألقي القبض عليه بتهمة قتل أحد المسؤولين في حكومة تكريت،بسببها سجن لمدة ستة أشهر،قبل أن يفرج عنه لعدم كفاية الأدلة ضده[9]،وبعد أن توثقت علاقته بصديق خاله خاله

---

(1) **نوري السعيد :1958** سياسي عراق ولد في بغداد من عائلة كردية،أصبح رئسا للوزارة في العراق منذ1930، كما تولى عدة مناصب وزارية كالدفاع والداخلية والخارجية عرف بسياسته الموالية كليا لبريطانيا وبعدائه للحركة الجماهيرية التحررية.**أنظر**:مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12**،مرجع سابق ،ص261.

(2)أمير اسكندر:مصدر سابق،ص6.

(3) **ميشيل عفلق: 1910-1989**أحد أهم القادة المؤسسين لحزب البعث العربي الاشتراكي من مواليد دمشق تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارسها ومنذ الثلاثينيات بدأت تتبلور لديه ملامح نظرية الانبعاث القومي ، اعتقل عدة مرات قاوم الانفصال على دولة الوحدة توفي باريس بجوان 1989.**أنظر**:عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة، ج6،** المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،(د،ت)،ص ص516،515.

(4)عبد الوهاب ألكيالي:**موسوعة السياسة،ج3**،مرجع سابق،ص627.

(5)**عبد الكريم قاسم: 1914-1963** ولد في بغداد من عائلة فقيرة،عين في سنة 1931 معلما وفي سنة 1932 التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثاني سنة 1934،تدرج في الرتب حتى وصل إلى فريق ركن سنة 1963، قتل سنة 1963 على يد البعثيون.**انظر :**عبد الوهاب الكيالي :**موسوعة السياسة ،ج3**، المرجع السابق،ص 842.

(6) **فيصل الثاني :1935-1958**ملك العراق بويع بعد وفاة والده الملك غازي،وهو في الرابعة من عمره فأقيم خاله عبد الإله وصيا على العرش،توج سنة 1953 وتولى سلطاته الرسمية دون أن يخرج من هيمنة خاله عبد الله،لقي حتفه مع أركان النظام الملكي إبان ثورة 14جويلية1958،وبه انتهى العهد الملكي الهاشمي على العراق.**أنظر:**مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12**،المرجع السابق ،ص257.

(7)محمد فؤاد رامي :المرجع السابق،ص2.

(8)فيبي مار:**من هم قادة العراق الجدد؟ماذا يريدون؟**،معهد السلام الأمريكي،الكونجرس،2006،ص،3.

(9) خالد عبد الله:المرجع السابق،ص132.

البعثي وقريبه التكريتي أحمد حسن البكر[1]،حاول صدام مرة ثانية أن يكون عسكريا[2]، لكنه فشل مرة أخرى بسبب تعرضه لفترات اعتقال،أما السبب الحقيقي الذي حال دون التحاقه بالأكاديمية العسكرية هو انتماءه لحزب البعث العربي الاشتراكي[3]،وفي أكتوبر 1959 أصبح عضوا في فرقة الإغتيالات التابعة لحزب البعث،والتي أطلقت النار على سيارة عبد الكريم قاسم[4]،لكن المحاولة فشلت ولم يكتب لها النجاح نتيجة تعجل صدام في اطلاق الرصاص؛ما أدى بأعضاء فرقة الإغتيال ومنهم الشاب صدام حسين والذي كان مصابا برصاصة في ساقه من الفرار إلى أحد مخابئ الحزب في بغداد،وبعد اكتشاف المخبأ فر صدام إلى سوريا،ثم إلى القاهرة[5]،وطبقا للرواية الرسمية عن سيرة حياته الشخصية،فإن صدام المجروح أنقذ رفاقه بشجاعة عندما تمكن من الإستيلاء على سيارة تحت تهديد السلاح،وبقيادتهم من منزل إلى منزل حتى نجح في الهروب من الشرطة،ثم واصل رحلته وحده حتى عبر الصحراء إلى سوريا [6]،وبعد هروبه إلى القاهرة 21فيفري 1960 انظم إلى نحو"خمس مائة" شاب من البعثيين،الذين أرسلتهم الحكومة السورية لاستكمال تعليمهم[7]،وهناك في القاهرة حاول إتمام الدراسة حيث استعان ببعض الجهات الأمنية المصرية بصفته لاجئا سياسيا[8]،وخلال وجوده في القاهرة التفت إلى إكمال دراسته الثانوية بمدرسة قصر النيل، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة القاهرة [9].

وبعد أن قضى ثلاث سنوات في مصر،التقى بميشيل عفلق في دمشق سنة 1963 وشارك معه في نقاشات طويلة،كما تباحث مع قيادات الحزب حول التطورات والإضطرابات الجارية في العراق،وانشقاقات الحزب وصراع الأجنحة المختلفة فحقق

---

(1) **أحمد حسن البكر: 1914-1980**عسكري وسياسي ورئيس الجمهورية العراقية من17اكتوبر1968الى 1979كان عضو القيادة العسكرية لحزب البعث ثم رئيسا للوزراء،توفي في 4 اكتوبر1980.**أنظر**:مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12**،المرجع السابق،ص233.

(2) مهدي حيدر:مصدر سابق،ص19.

(3) خليل الدليمي:مصدر سابق،ص43.

(4) ساندرا مكي:مرجع سابق،ص170.

(5) محمود عبده:مرجع سابق،ص14.

(6) ساندرا مكي:المرجع السابق ،ص170.

(7) محمود عبده:المرجع السابق،ص14.

(8) جليل العطية:**فندق السعادة**،دار الحكمة،لندن،1993،ص88.

(9) أنيس الدغيدي:**الحياة السرية لصدام حسين من القصور إلى الجحور**،دار الكتاب العربي،دمشق- القاهرة،2004، ص ص90،91.

الكثير للبعثيين العراقيين واكتسب ثقة عفلق[1]،الذي أولى اهتماما كبيرا بصدام حيث رقاه إلى مرتبة عالية وجعله عضو كامل العضوية في الحزب؛لدوره في محاولة تصفية عبد الكريم قاسم،وقد كان "ميشيل عفلق"يقف وراء انتخاب صدام حسين سنة 1964 في موقع مهم بالقيادة العراقية لحزب البعث[2].

وفي عام 1963 ترك صدام حسين الدراسة من أجل العودة إلى العراق كي يجد له مكانا في حكومة البعث التي أطاحت بعبد الكريم قاسم[3]وفي بغداد أعاد تقديم نفسه لأحمد حسن البكر،الذي كان في تلك الفترة رئيسا للوزراء[4]،حيث ولاه مهام أساسية داخل داخل الحزب،تمثلت في إعطائه مسؤولية الإشراف على التنظيم العسكري،ومسؤولية المكتب الفلاحي[5]ولكن بعد اكتشاف الرئيس عبد السلام عارف محاولة البعثيين الإنقلاب الإنقلاب ضده،تم القبض على صدام في 14أكتوبر1964 وسجن في داخل زنزانة منفردة،وهناك في السجن عين أمين سر للقيادة القطرية على الحزب،إلى أن تمكن من الهروب بتاريخ 23جويلية1966،وهي السنة نفسها التي توفي فيها عبد السلام عارف[6] اثر حادث سقوط الطائرة المروحية،من بعدها مباشرة تولى الحكم شقيقه[7] عبد الرحمان عارف[8]،هذا الأخير أرغم على ترك الحكم في 30جويلية1968،بعدما قامت وحدات عسكرية يرافقها صدام حسين،ونشطاء بعثيون بإجراء انقلاب عليه،أين لعب صدام دورا هاما خلال هذا الإنقلاب؛تمثل في مراقبة القصر،وضمان عدم تدخل الجنود الموالين لعارف[9]،وبعد هذا الإنقلاب،تسلم حزب البعث السلطة في العراق من جديد،ومن خلاله

---

[1] خليل الدليمي:المصدر السابق،ص45.
[2] محمود عبده:المرجع السابق ،ص14.
[3] ساندرا مكي:المرجع السابق،ص170.
[4] محمود عبده:المرجع السابق ،ص17.
[5] مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12**،المرجع السابق ،ص242.
[6] **عبد السلام عارف(1921-1966):**عسكري ورجل دولة عراقي لعب دورا رئيسيا في قيادة ثورة 14جويلية 1958ضد الحكم الملكي،عين نائبا لرئيس الوزراء بعد نجاح الثورة ،ثم رئيسا للدولة بعد تحقيق البعثيون انقلابهم على عبد الكريم قاسم،توفي في 13 فريل 1966إثر حادث سقوط طائرة جنوب العراق.**أنظر:**عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسة ،ج3**،مرجع سابق،ص ص834-836.
[7] محمد فؤاد رامي :مرجع سابق،ص3.
[8] **عبد الرحمن عارف (1916-2007):**عسكري ورجل دولة عراقي،من أسرة بورجوازية ،عين بعد وفاة أخيه عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية ،إلى أن أطاحت به ثورة 17جويلية1968التي قادها البعث ضده.**أنظر:**عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسة ،ج3**،المرجع السابق،ص827.
[9] محمود،عبده:المرجع السابق،ص20.

تم تعيين أحمد حسن البكر رئيسا للجمهورية،وصدام حسين نائبا للرئيس[1]،والمسؤول عن الأمن الداخلي[2].

المطلب الثاني:صدام حسين نائبا للرئيس 1968-1979

لقد استغل صدام حسين علاقته الطيبة بأحمد حسن البكر من أجل التحكم في الحزب،(أنظر الملحق رقم: 02) فمنذ الأيام الأولى لحكم البعث تولى صدام حسين المهام الحساسة والكبيرة،حيث تولى مسؤولية شبكة الأمن القوية و الرهيبة لحزب البعث،ففي الخامس من جانفي1969 قام بإعدام سبعة عشر شخصا بتهمة التجسس.وفي فيفري1969 أودع كافة أعضاء الحزب الشيوعي الخصم الرهيب القديم للبعث في السجن.وفي شهر أكتوبر من نفس السنة قامت أجهزة الأمن التابعة لصدام بتعذيب وسجن رئيس الوزراء السابق عبد الرحمان البزاز.وبعدها بعام واحد تم إعدام أربعة وأربعين شخص بتهمة الضلوع في مؤامرة وهمية،وفي ظل هذه الأوضاع استمرت عمليات الإغتيال تتوالى مثل دقات الطبول،ففي أكتوبر1970،أطلقت النار على جردان التكريتي نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع السابق في الكويت،وفي أوت1971 طعن عبد الرحمان نصرت طعنات قاتلة في فراشه،كما تم قتل فؤاد الكيكاحي في السجن وذلك في شهر نوفمبر من نفس السنة،وبعد كل هذا دانت الأمور للبكر وصدام[3].

-منجزات صدام حسين:

أولا:المنجزات السياسية:

1-إخماد الإنتفاضة الكردية؛بحلول عام 1970 أصبحت المسألة الكردية مسألة سياسية، حيث تولى صدام مهمة المفاوضات مع هذه الحركة،حتى توصل إلى بيان11مارس

---

(1) مسعود الخوند :**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12**،المرجع السابق ،ص242.
(2) ساندرا مكي:المرجع السابق،ص171 .
(3) المرجع نفسه ،ص172.

1970،القاضي بمنح الحكم الذاتي لأهل المنطقة الكردية في الشمال[1]،غير ثاروا مـــرة ثانية في مارس1974 فكانت النتيجة مواجهة قاسية[2].

2-تسوية الخلاف مع إيران حول شط العرب[3]؛في 6مارس1975 وبفعل الصراع مع الأكراد[4]،وافقت الحكومة العراقية على تقاسم السيطرة على شط العرب مع إيران من خلال توقيع اتفاقية الجزائر بين صدام حسين وشاه إيران محمد رضا بهلوي[5]،فقطعت إيران إمداداتها للأكراد وأغلقت حدودها دونهم[6].

3-قطع العلاقات الدبلوماسية مع الإتحاد السوفياتي؛في سنة1978 أعلن صدام حسين عن وجود تنظيم سري في الجيش،والذي شمل 21 ضابط تم إعدامهم جميعا،وكان لهذا العمل أثره،فقد توترت علاقة العراق مع السوفيات وكذا انفصام عرى التحالف بين حزب البعث والحزب الشيوعي،انتهى بخروج الشيوعيون من الجبهة الوطنية التقدمية[7].

4-عزل نظام أنور السادات؛في الثاني من شهر نوفمبر من عام 1978 بادر صدام حسين من أجل عقد مؤتمر قمة عربية في بغداد للبحث في خيانة مصر للقضية

---

(1) عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسة،ج3**،مرجع سابق ،ص628.

(2) موقع ببسى:www.bbc.co.uk/arabic/specials.1546.iraq-tiameline_1/_page_3. shtml، بتاريخ 1مارس 2015،على الساعة 16:15.

(3) **شط العرب:**يكون شط العرب المدخل الرئيسي من الساحل الشمالي للخليج العربي،إذ يعتبر أهم منفذ من منافذ الخليج العربي.**أنظر**:عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسة،ج3**،المرجع السابق،ص475.

(4) **الأكراد:**يستخدم مصطلح الكرد للتعبير عن الشعب الكردي الذي بشكل عام؛يعتبر نفسه الشعب الأصلي لمنطقة كردستان والتي تشكل أجزاء متجاورة من تركيا،إيران،سوريا،العراق.**أنظر**:حبيب كمال السعيد:**الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية**،مكتبة مدبولي،القاهرة،2002 ،ص75.

(5) **اتفاقية الجزائر6مارس1975**:تم توقيعها في الجزائر بين العراق وإيران بوساطة من الجزائر تم بمقتضاها رسم الحدود النهرية في شط العرب كما تم الإتفاق على فرض رقابة مشددة على الحدود لوضع حد نهائي لأعمال التسلل،وإعادة ربط حسن الجوار.**أنظر**:أسامة غزالي:**أبعاد النزاع العراقي-الإيراني**،السياسة الدولية،العدد61،جويلية 1980،ص ص184،185.

(6) محمد فؤاد رامي:مرجع سابق،ص4.

(7) محمود شاكر:**التاريخ الإسلامي**،ج11،المكتب الإسلامي،بيروت-عمان،1992،ص ص،409،410.

العربية[1]،وكان من أبرز قرارات هذه القمة عزل نظام الرئيس المصري أنور السادات[2].

ثانيا:المنجزات الإقتصادية:

1-تأميم النفط؛ففي الأول من شهر جوان من عام 1972،قاد صدام حسين عملية تأميم شركات النفط الغربية التي كانت تحتكر نفط العراق،حتى انتصرت الثورة في معركة التأميم بتاريخ 1مارس1973[3].

2-وفرة السيولة المالية؛ففي الفترة بين عامي 1973-1978،ارتفعت عائدات النفط؛بفعل رفع الحظر البترولي العربي من1.8 إلى 23.6 مليار دولار[4].

ثالثا:المنجزات الإجتماعية :

إرتفاع المستوى التعليمي؛تابع النظام الذي قاده صدام،الحملة الوطنية لمحو الأمية، وكذا حملة التعليم الإلزامي والمجاني في العراق،وتحت رعايته أنشأت الحكومة مؤسسة التعليم الكلي والمجاني[5]،لذا قام ببناء الكثير من المعاهد الإسلامية والكليات الشرعية للسنة منها المعهد العالي للإمامة والخطابة وجامعة صدام حسين للعلوم الإسلامية ... [6]،وتقديرا لهذه المجهودات،حصل العراق على الجائزة الثقافية والعلمية من اليونيسكو ،وذلك بتاريخ 11مارس1973[7]،كما اهتم صدام حسين بالعلماء والمهندسين، حيث عدهم كجواهر ترصع تاج حكمه،واتضح هذا الأمر في حواره مع أحد كبار الخليج قبل ضرب العراق حين قال له:<< **لو هدمت أمريكا العراق،فعندي من يبنيه...عندي أكثر من سبعين ألف عالم**>>[8].

رابعا:المنجزات العسكرية:

---

[1] ساندرا مكي:المرجع السابق ،ص177.
[2] حزب البعث العربي الإشتراكي:**إنجازات نهضوية إستراتيجية في العراق بقيادة صدام حسين**،منشورات:حزب طليعة لبنان العربي الإشتراكي،2007،ص17.
[3] حزب البعث العربي الإشتراكي:المصدر السابق،ص16.
[4] ساندرا مكي:المرجع السابق،ص175.
[5] حزب البعث العربي الإشتراكي: المصدر السابق،ص16.
[6] محمود عبده:مرجع سابق,ص37.
[7] حزب البعث العربي الإشتراكي:المصدر السابق،ص16.
[8] محمود عبده: المرجع السابق ،ص47.

إطلاق مشروع التقدم النووي العراقي؛وسعيا منه للحصول على معدات نووية،زار صدام حسين فرنسا سنة 1976،هذه الأخيرة وافقت على تدريب العلماء والتقنيين المختصين في المجال النووي[1]إلا أن هذا المشروع تم تدميره بفعل عدوان جوي إسرائيلي في السابع من جوان عام 1981[2].

المبحث الثالث:صدام حسين رئيسا للعراق 1979-2003

في 16جويلية1979 أعلن رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر عن استقالته،بحجة أنه أصبح كبير السن وضعيفا،ليتولى الحكم نائبه صدام حسين[3].

لقد كان البكر آنذاك في65 من عمره؛أي أنه لم يكن ذلك العجوز الذي لا يفقه شيء والغير قادر على تحمل أعباء الدولة،ذلك أن العالم قد عرف زعماء تحملوا المسؤولية وواصلوها في مراحل متقدمة من العمر مقارنة مع البكر،أما فيما يخص ضعفه الناجم عن تدهور حالته الصحية،هي أيضا لا يمكن وضعها في خانة الأسباب المؤدية إلى الإستقالة،فهناك أيضا رؤساء ومشاهير قادوا بلادهم حتى على كراسي متحركة أمثال:الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت الذي حكم أمريكا لمدة 12 سنة(1933-1945) على كرسي متحرك.

المطلب الأول :صدام حسين من1979إلى1991.

بعد انتخاب صدام حسين رئيسا للبلاد،وأمينا عاما لحزب البعث العراقي،وقائد المجلس قيادة الثورة[4]،أعلن عن اكتشاف تنظيم داخلي يعد لمحاولة انقلابية ضد حكمه مدعومة من قبل السلطات السورية،وخمسة أعضاء من القيادة القطرية لحزب البعث حكم عليهم بالإعدام جميعا مع 12 عضو من كوادر الحزب وقياداته[5].

---

[1]مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12**،مرجع سابق،ص242.
[2]حزب البعث العربي الإشتراكي:المصدر السابق،ص16.
[3]جاسم المطير:**قراءة في كتاب المسبد للكاتب**:زهير الجزائري،2007،الحوار المتمدن،العدد،2049.
الرابط هو: htt:www.ahwar ;org/debat/show.art.asp ?aid،بتاريخ 4مارس 2015،على الساعة 18:20.
[4]عزيز الساطوري:**صدام حسين**:القصة الكاملة من الولادة إلى الإعدام وتفاصيل الأحداث التي غيرت المنطقة،منتدى الزواقين،الاثنين 11يناير2010،ص6.
[5]**الموسوعة العربية العالمية**:ج15،ط2،مؤسسة الموسوعة للنشر والتوزيع،الرياض،1990، ص83.

وخوفا من تأثير الثورة الإيرانية على نظامه،دخل في حرب حدودية مع إيران (1980 1988)[1]،ومباشرة بعد انتهاء هذه الحرب سنة 1988 قام بمذبحة حلبجة؛إحدى محافظات إقليم كردستان العراق التي راح ضحيتها حوالي عشرون ألف شخص؛جراء إلقاء القنابل الكيماوية[2]،وتهربا من فعلته اختلق ذريعة مفادها أن هذه القرية كانت تساعد الإيرانيين في حربه مع إيران[3]،وفي سنة 1990 تم إحياء النزاع القديم على الأرض مع الكويت،انتهى بغزو القوات العراقية لدولة الكويت يوم 2أوت1990 من أجل ضمها[4].

المطلب الثاني :صدام حسين من1991إلى2003.

وبعد عام 1991 كان الأمر بالنسبة لصدام حسين متعلقا فقط بإحباط جهود الأمم المتحدة من أجل التفتيش والقضاء على أسلحة الدمار الشامل،والبقاء حتى يتم تغيير الإدارة الأمريكية المتوقع،وقد نجح في ذلك سنة 1998،لكن في الأول من جوان عام 2002 ذكر الرئيس الأمريكي جورج بوش،في كلمته أن الولايات المتحدة سوف تهاجم العراق وقائيا لنزع أسلحته وتغيير نظامه[5]،وفي 20مارس2003 بدأت الحملة العسكرية للقوات الأمريكية والبريطانية وبعض دول التحالف ليتم بذلك احتلال العراق شهر أفريل من سنة 2003[6]،وبهذا انتهى نظام صدام حسين،الذي عثر عليه مختبئا في حفرة تحت تحت الأرض،أطلق عليها اسم "جحر العنكبوت"،وفى هذا الصدد قال الجنرال "ريموند أوديرنو" بأن القوات الأمريكية قامت بسحب صدام من الحفرة بعد أن شوشوا عليه وشتتوا انتباهه[7]،غير أن كريمة الجبوري ابنة عم رئيس ديوان الرئيس العراقي صدام حسين،كذّبت فرضية القبض على صدام،حيث صرحت لجريدة الميدان المصرية قائلة :**<<صدام حسين ليس في قبضة القوات الأمريكية،وأن الذي حدث من حكاية حفرة**

---

[1] خليل الدليمى:مصدر سابق،ص77.
[2] محمود عبده: مرجع سابق،ص25.
[3] خالد عبد الله:مرجع سابق،ص133.
[4] محمد بوذينة:**أحداث العالم في القرن العشرين 1990-1999**،منشورات:محمد بوذينة،الجمهورية التونسية، 2000،ص50.
[5] شريف بسيوني:**الحرب الأمريكية على العراق**:مشروعية استخدام القوة،مجلة السياسة الدولية،المجلد 38،العدد151،القاهرة،يناير2003،ص11.
[6] خليل الدليمي:المصدر السابق،ص16.
[7] أنيس الدغيدي:**الحياة السرية لصدام حسين من القصور إلى الجحور**،مصدر سابق،ص346 .

العنكبوت ماهو إلاّ فيلماً أمريكيا من إنتاج هوليوود>>[1]،إلا أن صدام حسين أثبت ما قاله ريموند أوديرنو قائلا:<< **...أما تاريخ القبض علي فكان في 12ديسمبر2003، وقُبض علي قبل صلاة المغرب...**>>[2]

المبحث الرابع:مصير صدام حسين بعد أسره (2003-2006).

بعد أن نجحت القوات الأمريكية في اجتياح قلب بغداد معلنة بذلك انهيار حكم الرئيس صدام حسين،هذا الأخير وبعد وقوعه في قبضة الأمريكيين تمت محاكمته بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

المطلب الأول:محاكمة صدام حسين.

في19أكتوبر2005 بدأت محاكمة الرئيس العراقي،أتهم من خلالها بقتل 148شيعيا في الدجيل سنة1982،ثم اتهم بعدها بارتكاب مذبحة بحق الأكراد سنة1988،والتي راح ضحيتها الآلاف.

وبعد 41جلسة أصدرت المحكمة العراقية في الخامس من أكتوبر2006 حكما ضده بالإعدام شنقا حتى الموت[3]،وهو القرار الذي صادقت عليه المحكمة بتاريخ 26ديسمبر2006،وكانت حكومة نوري المالكي تعجل في تنفيذ هذا الحكم،رغم أن المحكمة قد نصت في أحد بنودها مدة شهر لتنفيذ الحكم[4]،أما محامي صدام حسين خليل الدليمي،فقد أشار بأن القرار الصادر لم يكن من طرف المحكمة العراقية،وإنما صدر من طرف إيران والولايات المتحدة الأمريكية[5]،وهو الأمر الذي ذكره مستشار الأمن القومي العراقي السابق موفق الربيعي،أن مسار إعدام صدام حسين انطلق بعد أحد المؤتمرات المتلفزة،بين المالكي وجورج بوش،هذا الأخير سأل المالكي بحسب الربيعي

(1) أنيس الدغيدي:**صدام لم يعدم**،مكتبة مدبولي ،ميدان طلعت حرب القاهرة،(د-ت)،ص50.
(2)خليل الدليمي:المصدر السابق ،ص ص164،163.
(3) محمود عبده: مرجع سابق،ص ص34-47.
(4)المرجع نفسه،ص8.
(5) خليل الدليمي: المصدر السابق،ص316.

خلال اللقاء:<< **ماذا تفعلون مع هذا المجرم؟** >>،ليرد عليه المالكي بالقول:<< **نعدمه**>>، فرفع بوش إبهامه له ووافق على طلبه.[1]

المطلب الثاني:وفاة صدام حسين.

في صبيحة عيد الأضحى المبارك،الموافق لـ:30ديسمبر2006،فوجئ العالم بنبأ إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين شنقا حتى الموت[2].

وحادثة إعدامه حدث فيها اختلاف كثير،حيث ذكر الصحفي الكاتب،أنيس الدغيدي في كتابه <<**صدام لم يعدم**>>،أنّ الشخص الذي أُعدم ليس صدام وإنما شبيهه حيث أرجع تاريخ وفاته إلى سنة1999،وقد ذكر في إحدى صفحات الكتاب ما يلي:لقد تفاجأ الدكتور أساسيدي سنة1999،بأن آذان الرئيس صدام حسين قد بدت بشكل مختلف عما كانت عليه من قبل،ثم خرج بتقرير مصور في التلفزيون الهولندي مساء يوم2مارس2003، يقول فيه:<<**...مات صدام حسين سنة1999،والموجود في قصور بغداد ليس سوى شبيه صدام**>>،مفسرا هذا القول على أساس مراقبة قام بها لمدة أربع سنوات ومعززا ذلك بمجموعة من الصور،وانتهى إلى حقيقة يعتقدها جازما بأن صدام حسين توفي سنة 1999 نتيجة إصابته بسرطان الغدة اللمفاوية[3]وهناك تصريح صدر على لسان موفق الربيعي،في جريدة الصباح الفلسطينية بتاريخ 27ديسمبر2013،أكد فيه بأن الذي أعدم هو صدام حسين نفسه،حيث صرح قائلا:<<**لقد استلمته عند الباب،لم يدخل معنا أي أجنبي أو أمريكي، كان طبيعي غير مرتبك،ولم أر علامات الخوف عليه**>>[4].

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن الظروف القاسية التي واجهت صدام حسين في صغره لم تمنعه في سعيه للإلتحاق بالعمل العسكري،وبعد فشله في مسعاه،توجه نحو

---

(1) جريدة الصباح الفلسطينية:العدد27،يوم ديسمبر2013.على الرابط:http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=News&file=article&sid=21358 ،بتاريخ 3مارس 2015 ،على الساعة 19:30.

(2) محمود عبده:المرجع السابق،ص7.

(2)أنيس الدغيدي:**صدام لم يعدم**،المصدر السابق،ص130.

(4) جريدة الصباح الفلسطينية:العدد27، يوم ديسمبر2013.على الرابط:http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=News&file=article&sid=21358 ،بتاريخ 3مارس 2015 على الساعة 19:45.

العمل السياسي في سن مبكرة،حيث انخرط في سنة 1956 في صفوف حزب البعث العربي الإشتراكي الذي قاده إلى إسقاط حكم الرئيس عبد الرحمان عارف سنة 1968،وكتقدير لمجهوداته نصب نائبا للرئيس وأعطيت له مهام حساسة وكبيرة؛حيث أخمد الإنتفاضة الكردية وقام بتأميم البترول العراقي وأرجع فوائده للبناء الداخلي.وبعد عقد من الزمن عين رئيسا للعراق خلفا للبكر ،وأول خطوة قام بها الدخول في حرب مع الجارة إيران،وما إن انتهت حربه مع إيران حتى قام بغزو دولة الكويت.وبعد تعرض العراق للإحتلال الأمريكي تم القبض عليه سنة 2003،وسلم إلى المحكمة العراقية التي اتهمته بارتكاب جرائم ضد الإنسانية–قتل 128 شيعيا في الدجيل،والقيام بمذبحة حلبجة–وبعد 41جلسة أصدرت المحكمة حكمها بإعدام صدام حسين شنقا حتى الموت،وفي صبيحة عيد الأضحى الموافق لـ30ديسمبر 2006 نفذ هذا الحكم وتم إعدام الرئيس العراقي صدام حسين.

الفصل الثاني:الحرب العراقية~الإيرانية1980~1988.

المبحث الأول:العلاقات العراقية~الإيرانية(1921~1980).

المطلب الأول:العلاقات العراقية~الإيرانية خلال العهد الملكي(1921~1958)

المطلب الثاني:العلاقات العراقية~الإيرانية في ظل الحكم الجمهوري(1958~1980)

المبحث الثاني:أسباب الحرب العراقية~الإيرانية.

المطلب الأول:أسباب النزاع

المطلب الثاني: إندلاع الحرب العراقية~الإيرانية.

المبحث الثالث:مراحل الحرب العراقية~الإيراينة(1980~1988).

المطلب الأول:المرحلة الأولى(1980~1984)توازن السيطرة.

المطلب الثاني:المرحلة الثانية(1984~1988)حرب الإستنزاف.

المبحث الرابع:ردود الفعل الدولية ونتائج الحرب.

المطلب الأول:الموقف الدولي من الحرب العراقية~الإيرانية.

المطلب الثاني:نتائج الحرب العراقية~الإيرانية.

المبحث الأول:العلاقات العراقية الإيرانية 1921~1980.

المطلب الأول:العلاقات العراقية~الإيرانية خلال العهد الملكي 1921~1958

بعد أن أسست بريطانيا الدولة العراقية في الثالث والعشرين من أوت1921،إعترفت بها معظم الدول ما عدا الحكومة الإيرانية التي ظلت تتجاهلها كدولة لعدة سنين[1]؛بسبب عدم إنهاء مشاكلها السابقة مع العراق،خاصة مشكلة شط العرب[2]، و بعد عقد الإتفاقية العدلية في 25مارس1924 بين بريطانيا والعراق،والتي بموجبها حرم الإيرانيون القاطنون في العراق من الإمتيازات الممنوحة للأجانب مما زاد في تدهور العلاقات بين البلدين.[3]

وفي سنة1931 عمدت إيران إلى التجاوز على العراق عدة مرات،أولها عندما شيدت عدة مخافر في الأراضي العراقية،أما ثانيها حينما قامت بحفر قناة جديدة،ولما حل موسم الصيف وقل ماء النهر،قامت إيران ببناء سد على عرض النهر،فانقطع الماء على العراق نهائيا[4]،ومن أجل ذلك غادر الملك فيصل الأول[5] بغداد في 22أفريل1932 متجها إلى طهران للبحث في هذه المشكلة [6]،وخلال الإجتماع طالبت إيران بجعل خط التالوغ[7]حدا فاصلا بين البلدين،[8]إلا أن الوفد العراقي رفض هذه الفكرة،فأعلنت إيران عن خيبة أملها من هذه الزيارة،وواصلت ممارسة اعتداءاتها على الحدود العراقية،حيث احتلت القوات الإيرانية حلبجة،فما كان على الحكومة العراقية في هذه المرة من سبيل سوى رفع شكوى إلى عصبة الأمم عن طريق وزير خارجيتها نوري السعيد في 29نوفمبر1934ولكن دون نتيجة،مما زاد في توتر العلاقات بينهما،[9]إلى أن تم التوصل إلى عقد معاهدة بينهما في

---

[1]سعيد خديدة علو:**العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية**،دار دجلة،عمان،2007،ص21.
[2]محمد كامل محمد عبد الرحمان:**سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه(1921_1941)**،مراجعة:كمال مظهر أحمد،البصرة،1988،ص137.
[3]سعيد خديدة علو:المرجع السابق،ص23.
[4]محمد حسن الزبيدي:**تاريخ الإعتداءات الفارسية على العراق**،وزارةالثقافة والإعلام،بغداد،1980،ص ص30-33.
[5]**فيصل الأول:(1880~1933)**ابن الشريف حسين،ولاه الإنجليز ملكا على العراق(1921~1933)،أنشأ مجلس للأمة،كما وضع دستورا للبلاد.**أنظر**:مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج12،مرجع سابق،ص255.
[6]سعيد خديدة علو:المرجع السابق،ص36.
[7]**التالوغ:**أي منتصف المياه العميقة لشط العرب،واعتمد كحد فاصل بين البلدين. **أنظر**:الفريق الركن مجيد رعد الحمداني:**قبل أن يغادرنا التاريخ**،ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون،لبنان،2007،ص51.
[8]خالد العزي:**أضواء على التطور التاريخي للنزاع العراقي-الفارسي حول الحدود**،بغداد،1981،ص ص65،66.
[9]سعيد خديدة علو:المرجع السابق،ص ص37-39.

4جويلية1937،والتي وضعت حدا لنزاع طويل بين البلدين [1]،وبعد عقدين من هذه الإتفاقية أثيرت مشكلة الشط من جديد،الأمر الذي حتم على البلدين إجراء المفاوضات ،فتوصلا إلى الإتفاق على إنشاء لجنة الصيانة الخاصة بشط العرب،وكذلك القضايا المتعلقة بالحدود البرية.لكن جاء قيام ثورة 14جويلية1958 لينهي أعمال هذه اللجنة ويعلن بذلك بدأ مرحلة جديدة في العلاقات العراقية-الإيرانية.[2]

المطلب الثاني:العلاقات العراقية_الإيرانية في ظل الحكم الجمهوري 1958-1980.

لم يكد شهر نوفمبر1958 يحل حتى بدأت إيران تثير المشاكل في وجه حكومة الثورة بالعراق،حيث فتح شاه إيران محمد رضا بهلوي[3]صفحة الصراع مع العراق في مؤتمر صحفي عقده في طهران يوم 28نوفمبر1958،واصفا بنود معاهدة 1937،بأنها بنود غير محتملة،كما أعلن عن رغبته في إلغائها،وفي أعقاب تصريحه،انسحبت العراق من حلف بغداد في شهر مارس1959 معلنة الإلتزام بالحياد الإيجابي،حيث أدلى وزير الخارجية العراقية في 29ديسمبر1959بتصريح حدد فيه السياسة الخارجية للعراق قائلا:**<< إن الحكومة العراقية تبذل جهدها لحل المنازعات مع إيران بالوسائل السلمية المباشرة وغير المباشرة ...وأن العراق يلتزم بحقوقه وسيدافع عنها بأقصى ما يستطيع ضد أي عدوان.>>**

وفي 23أوت1960 صرحت الحكومة الإيرانية بأنها قد استحدثت مديرية للموانئ في عبادان،وبدأت من خلالها في استخدام ربابنة إيرانيين في الميناء المذكور،بدلا من أولئك الذين تعينهم مديرية الموانئ العراقية،مخالفة في ذلك ما جرى عليه التعامل منذ استقلال

---

[1] جابر إبراهيم الراوي:**شط العرب في المنظور القانوني عبر التاريخ**،دار الحرية،بغداد،1989،ص234.

[2] سعيد خديدة علو:المرجع السابق،ص ص63،64.

[3] **بهلوي محمد رضا(1919_1980)**:شاه إيران وابن رضا شاه الكبير،خلف والده عندما استقال سنة 1941.برز إسمه عالميا عندما عارض عمليا خطوة تأميم النفط التي أقدم عليها محمد مصدق في مطلع الخمسينيات.أخذ يرسخ نفوذه وحكمه بمساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية،التي حاولت أن تسخره في مخططاتها ضد عروبة الخليج وضد الحكم الوطني في العراق(شرطي الخليج).وفي سنة 1979 تم الإطاحة بحكمه إبان قيام الثورة الإيرانية. **أنظر**:عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسة،ج1**،مرجع سابق،ص ص580،581.

العراق،وإزاء العناد الإيراني قررت الحكومة العراقية الإمتناع عن تزويد الناقلات والبواخر بالربابنة العراقيين،وأعلنت بأن قرارها هذا يخص جميع وكلاء شركات الشحن.[1]

ومع كل مظاهر تردي العلاقات بين البلدين،ففي الفترة ما بين 1966~1968قد شهدت توجها من العراق نحو إيران استهدف حل المشاكل القائمة بينهما،حيث وفي شهر مارس1967 قام رئيس الجمهورية العراقية بزيارة رسمية لإيران،أعقبها رئيس الوزراء العراقي بزيارة إلى طهران شهر جوان1968،تقرر من خلالها تشكيل لجنة مشتركة من أجل البحث في المشاكل العالقة بينهما،[2]ومع كل هذا واصلت الحكومة الإيرانية انتهاكاتها وهذه المرة برفع علمها في سفنها عندما تدخل الشط.[3]

وفي 17جويلية1968،قام البعثيون بانقلاب في العراق واستولوا على الحكم،وقد أعربوا عم رغبتهم في التوصل إلى تسوية عادلة مع طهران حول القضايا الحدودية. فأرسلوا وفد رسمي لزيارة إيران كخطوة أولى لتحسين العلاقات بين البلدين،[4]وفي شهر فيفري1969 حضر وفد إيراني إلى العراق،وهناك قدم له نظيره العراقي عدة مشاريع لتسوية المشاكل،رفضها الوفد الإيراني[5]،وعلى هذا الأساس وجه شاه إيران في حفل افتتاح الدورة التقنينية سنة 1969،رسالة بخصوص العلاقات بين البلدين حيث قال: قال:<<...**وبخصوص شط العرب وبعد أن أبدينا أقصى درجات الصبر وضبط النفس خلال 32عاما اتجاه معاهدة1937 الإستعمارية،التي لم يحترم حتى الطرف الآخر نفسه بنودها أبدا.لذا بادرنا إلى إعلانها معاهدة غير ذات قيمة.لكنا أعلنا في نفس الوقت أننا على استعداد لنعقد مع جارتنا معاهدة شريفة طبقا للقوانين الدولية.**>>[6]

ومن أجل تكريس هذه التجاوزات،اتبعت الإدارة الإيرانية أسلوبا جديدا غير الأساليب السابقة،وهو تقديم المساعدة للأكراد وتحريضهم من أجل القيام بثورات ضد الحكومة

---

[1] عماد عبد السلام رؤوف:**الصراع العراقي الفارسي**،دار الحرية للطباعة،بغداد،1983،ص ص372-378.

[2]:المصدر نفسه،ص ص380،379.

[3] Abdulghani Jasim :**Iraq and Iran,TheYears of Crisis**,London,Croom Helm, 1984 ,P,118.

[4]محمد حسن العيدروس:**دراسات في العلاقات العراقية الإيرانية**،ط1،دار لكتاب،الكويت~القاهرة~الجزائر،1999،ص 201.

[5]عماد عبد السلام رؤوف:المصدر السابق،ص380.

[6]محمد رضا بهلوي:**سياسة إيران الدولية**،قسم الإعلام والنشر،طهران،1970،ص81.

العراقية،وبالفعل فقد نشبت عدة معارك بين الأكراد والسلطة العراقية سنة 1969،حتى تم توقيع اتفاق 11مارس1970،بين الملا مصطفى البارازاني وصدام حسين،من خلاله تعهدت الحكومة العراقية-كما بدا-بالإعتراف بحقوق الأكراد ضمن فترة تمتد حتى سنة 1974.[1]

وفي 7أكتوبر1973،أصدرت الحكومة العراقية بيانا جاء فيه ما يؤكد استعداد العراق لحل المشاكل مع إيران بالطرق السلمية؛[2]وهو ما حدث بالفعل على إثر اتفاقية الجزائر في 6مارس1975.وبذلك انهارت ثورة البارازاني[3]،وتم توقيع هذه الإتفاقية انطلاقا من مبدأ حسن الجوار،وتطبيقا لمبادئ سلامة التراب الوطني وحرمة الحدود المشتركة،وذلك عن طريق عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الجانبين[4]،من خلال هذه الإتفاقية بدا واضحا أنها في صالح إيران،حيث قال الشاه وبلهجة منتصرة لأسد علام، مسؤول البلاط لدى عودته إلى طهران:<<**الآن وبعد انتظار طويل،تمكنت من تمزيق معاهدة شط العرب**>>[5]،لكن الأيام أثبتت عكس ذلك؛لأن اتفاقية الجزائر وفرت الوقت لصدام،بحيث تحررت بغداد نتيجة سحق الإنتفاضة الكردية،بالإضافة إلى تحرر الموارد،التي استغلها في تعزيز قوة العراق العسكرية،مما قوى من رغبة صدام في الأخذ بالثأر على البنود التي نصت عليها اتفاقية 1975[6].

وما إن جاءت الفترة بين الأعوام 1977~1979،حتى بدأ الشاه يشعر بتحرك أمريكا ضده.ففي ديسمبر 1978،أرسل كتابا إلى الحكومة العراقية يحذرها من أن العراق لن ينجو من الإضطرابات التي تعانيها إيران قائلا؛بأن الولايات المتحدة تحاول استبدال الأنظمة القائمة في المنطقة عن طريق تحريك الصراعات المذهبية،كما طالب الحكومة

---

[1] تشارلز تريب:**صفحات من تاريخ العراق المعاصر**،الدار العربية للعلوم،ناشرون،بيروت،2006،ص ص2698،26.
[2] محمد حسن العيدروس:المرجع السابق،ص203.
[3] محمد عوض الهزايمية:**قضايا دولية**،دار الحامد،عمّان،2004،ص195.
[4] سيار الجميل:**العلاقات العربية الإيرانية**:الإتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،1996،ص472.
[5] تريتا بارزي:**حلف المصالح المشتركة**،التعاملات السرية بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،2008،ص88.
[6] المرجع نفسه ،ص95.

العراقية بضرورة فرض رقابة شديدة على الخميني[1]ونشاطه[2]،فالواقع أثبت صدق هذا التحذير،لأن الحكومة الإيرانية الجديدة رفضت اتفاقية الجزائر،على لسان وزير خارجيتها الذي قال للسفير العراقي:<<**من قال لكم أننا راضون عن ذلك الإتفاق،فما زال الحساب مفتوحا بيننا وبينكم،وهناك أمور كثيرة سنطالبكم بها**>>[3]،وفي 4سبتمبر1980قامت إيران بقصف الحدود العراقية،فما كان على العراق إلّا الرد بالمثل،وذلك من أجل تحرير زين القوس وسيف سعد،ومع كل هذا طلب العراق من إيران الرجوع إلى اتفاقية الجزائر،إلا أن الحكومة الإيرانية رفضت هذا الطلب واختارت الحرب.[4]

---

[1]**آية الله روح الله موسوي الخميني(1902~1989):** رجل دين بارز وقائد الثورة الإيرانية وباني الجمهورية الإسلامية في إيران.تم ترحيله من مدينة قم سنة 1963،بعد رفضه لطلب الشاه المتمثل بعدم الكلام عن السياسة.كما أنه عاش مدة طويبة في العراق،إلى أن تم طرده من هناك.ومع بداية سنة 1977،وجه الخميني عددا متزايدا من إعلامياته إلى القوات المسلحة ضد الشاه.هاته الرسائل أثرت كثيرا في الشعب الإيراني الذي ثار ضد الشاه،مما حمله على مغادرة إيران إلى الأبد في 16 جانفي 1979.وبهروبه انتهى الحكم الملكي في إيران ويعلن قيام الجمهورية.وبعد رحيل الشاه عاد الخميني إلى طهران،وبين الفترة 1980~1988 خاض حرب ضروس مع صدام حسين.**أنظر**:تركي ظاهر:**أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**،ط2،دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،1992،ص ص311-313.

[2]الشمري ذيبان:**إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني**،ط1،مؤسسة المدينة للصحافة،(د،م)،1983،ص78.

[3]حسن محمد طوالبة:**مناقشة في النزاع العراقي الإيراني**،منشورات:الوطن العربي،بيروت،1984،ص77.

[4]محمد حسن العيدروس:المرجع السابق،ص206.

المبحث الثاني:أسباب الحرب العراقية–الإيرانية

المطلب الأول:أسباب النزاع.

أولا الأسباب المباشرة:

1~العداء الشخصي بين صدام حسين والإمام الخميني[1]؛كانت العلاقة بين صدام حسين و آية الله الخميني جد متوترة،ففي شهر أكتوبر 1978 ألقى صدام بالخميني خارج مدينة النجف[2]والسبب في ذلك يعود إلى اتفاقية الجزائر 1975،التي ورد في أحد بنودها شرط يفرض على الحكومة العراقية طرد الخميني من النجف.لكن هذا الأخير رفض الإنصياع وقرر البقاء فجاءه صدام شخصيا واحتدم النقاش بينهما،حتى قيل بأن صدام قد اعتدى ليه،وأمر بطرده إلى الكويت،ومع نجاح الثورة الإيرانية سنة 1979 خاف صدام وأدرك بأن الخميني سيقتص منه ولن يتركه [3]،وبالفعل فقد ظل الخميني يردد فكرة إسقاط حكم الرئيس العراقي من قبل الثورة ومن بعدها،وما إجابته لمبعوث صدام حسين إلا دليل على ذلك،حيث قال له الخميني:**<<لا،إن نظام صدام محكوم عليه بالسقوط وسيسقط خلال ستة أشهر على الأكثر >>**[4]،بحيث اعتبر صدام كافرا يجب معاقبته دينيا:**<<...وصدام الكافر...فلو كان هذا الفاسق الكافر صادقا فيما يزعم،إذا لم هذه المجازر التي يرتكبها في المناطق التي يسكنها العرب. >>**[5]

2~إيقاف مد تصدير الثورة الإيرانية[6]؛بعد مجيء الخميني إلى الحكم في إيران،رحب العراق بصدق وتمنى أن يكون نقيضا لنظام الشاه.[7]وإعرابا عن حسن نواياه بعث صدام حسين مبعوثا هو أبو الحسن الأصفهاني،والذي قال لهم على لسان الرئيس العراقي:**<<ها**

---

[1]المشير عبد الحليم أبو غزالة:**الحرب العراقية الإيرانية(1980~1988)**،(د،ن)،(د،م)،1984،ص59.
[2]علاء البشير:**كنت طبيبا لصدام**،مكتبة نبع الوفاء للكتب المجانية،(د،م)،(د،ت)،ص5.
[3]خليل الدليمي:مصدر سابق،ص23.
[4]عبد الوهاب القصاب:**الحرب العراقية~الإيرانية(1980~1988)**،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2014،ص37.
[5]محمد علي صادق:**أمن الخليج...أم أمن القوى الكبرى؟**مجلة الشهيد،العدد 53،تهران،جمهورية إيران الإسلامية، 7جانفي 1981،ص3.
[6] Melani Mcalister:A Cultural History of the war withoutend,vol 89,no,2, (A special Issue), History and September, september 2002,p,447.
[7]حسن محمد طوالبة:المصدر السابق،ص5.

قد انتصرت الثورة الإسلامية وتخلصتم من الشاه،دعونا نشيد السلام بين بلدينا>>[1]، لكن النظام الجديد بزعامة الخميني راح يشير إلى تصدير ثورته خارج الحدود وبالذات إلى العراق.[2]حيث صرح نجله أحمد نيابة عنه يوم 21مارس1980بالقول:<< **يجب أن نبذل قصارى جهودنا لتصدير ثورتنا إلى الأجزاء الأخرى من العالم ونترك فكرة إبقاء الثورة ضمن حدودنا.**>>وهو القول الذي أكده وزير خارجية إيران قطب زاده في 8أفريل1980 بقوله:<< **عدن وبغداد تابعتان لنا،وأن حكومته قد قررت الإطاحة بالحكومة العراقية>>**[3]، **العراقية>>**[3]، وفي هذا الصدد قال صدام حسين:<<**...بدأ يتحدث علنا عن تصدير ثورته ثورته بدأ من العراق.وفي سنة 1980 بدأت المدفعية تقصف مدننا الحدودية،وقد طلبنا منهم إيقاف هذه الإستفزازات عبر عشرات المذكرات،لكنه أبى فما كان منا إلا أن قاتلناه بشجاعة حتى إعلان النصر في 8أوت1988 >>**[4].

3~الدفاع عن العراق أرضا وشعبا؛طلب العراق من إيران مرارا وتكرارا إخلاء الأراضي العراقية المتجاوز عليها منذ سنوات حتى قبل اتفاقية الجزائر،وبدلا أن تستجيب إيران لهذه الدعوات،قامت بتصعيد تلك الإعتداءات في الرابع من سبتمبر سنة 1980،فما كان على الحكومة العراقية من سبيل إلا الرد بالمثل،حيث وفي السابع من سبتمبر قامت القوات المسلحة العراقية بعمليات عسكرية ناجحة دامت حتى العاشر من نفس الشهر تمكنت من خلالها استعادة تلك الأراضي منها:سر بنت بئر علي،زين القوس،الشكرة،وقاطع سيف سعد[5].

4~الإعتبار المذهبي الطائفي؛[6]وبعد أن تسلط الخميني على السلطة بادر إلى إثارة النعرات الطائفية،مستخدما في ذلك الدين كغطاء لأطماعه التوسعية،ومن أجل بسط سيطرته على الخليج العربي[7]،فقد صرح بمناسبة الذكرى الأولى لثورته قائلا:<<**إننا سوف سوف نصدر ثورتنا للأركان الأربعة؛لأن ثورتنا إسلامية**>>،فعمل على دعم الشيعة في

---

[1]عبد الوهاب القصاب:المصدر السابق،ص37.
[2]حسن محمد طوالبة:المصدر السابق،ص5.
[3]جابر إبراهيم الراوي:مصدر سابق،ص ص338-344.
[4]خليل الدليمي:المصدر السابق،ص77.
[5]جابر إبراهيم الراوي:المصدرالسابق،ص ص338-344.
[6]عبد الوهاب القصاب:المصدرالسابق،ص71.
[7]عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسة،ج3**،مرجع سابق،ص631.

العراق بهدف زعزعة الإستقرار في الداخل تمهيدا للسيطرة الإيرانية عليها.[1]بحجة أن ذلك يهدف إلى تحرير المناطق المقدسة للشيعة في النجف وكربلاء[2]،وبالفعل فقد وصل التململ الشيعي الداخلي ذروته،إلى حد محاولة اغتيال رئيس الوزراء شهر أفريل1980[3]،و كرد فعل على الحادثة قامت السلطات العراقية بطرد خمسة وعشرين ألف شيعي،كما طالبت من إيران سحب سفيرها من بغداد بحجة أنه يتدخل في الشؤون الداخلية للعراق،هنا ترسخ في أذهان القيادة العراقية أن هذا الصراع إنما هو صراع طائفي،يكتسي طابع توسعي،لذا يجب إجهاض النيات الإيرانية ضد العراق في المستقبل.[4]

5~التناقض الإيديولوجي بين النظامين؛كان للتناقض الإيديولوجي بين السلطتين لكلا البلدين الدور الأساسي لمكونات ومسببات الصراع المسلح الطويل؛فالنظام الإيراني نظام إسلامي شيعي أصولي يسيس الدين وفق عقيدة ولاية الفقيه،فهم يرفضون طروحات العلمانيين،كما يرى هذا النظام أن الحدود السياسية تنتهي عند حدود الإنتماء الديني المذهبي.أما النظام العراقي فهو نظام سياسي علماني قومي،يرى بأن حدوده يجب أن تنتهي عند نهاية رقعة الإنتماء العربي[5].

ثانيا الأسباب غير المباشرة:

1~إسقاط اتفاقية الجزائر 1975؛[6]ففي ظل تلك الظروف رأى صدام حسين بأن شن الحرب على إيران سيشكل طريقة ملائمة لإجبار النظام الإيراني على الإعتراف بميزان القوى وأنه يميل لصالح العراق،وأن أفضل دليل على اعترافه سيكون بنبذ اتفاقية الجزائر[7]؛حيث وفي السابع عشرة من سبتمبر1980،وقف صدام حسين أمام المجلس الوطني،ليعلن قرار القيادة القاضي بإلغاء اتفاقية الجزائر،واستعادة سيادة العراق على شط

---

[1]منصور حسن العتيبي:**السياسة الإيرانية اتجاه مجلس التعاون الخليجي(1979~2000)**،ط1،مركز الخليج للأبحاث، دبي،2008،ص ص67،68.

[2]وليد عبد الناصر:**إيران دراسة عن الثورة والدولة**،ط1،دار الشروق،القاهرة،1997،ص63.

[3]خليل الدليمي:المصدر السابق،ص24.

[4]منصور حسن العتيبي:المرجع السابق،ص68.

[5]الفريق الركن رعد مجيد الحمداني:**قبل أن يغادرنا التاريخ**،ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون،لبنان،2007،ص،56.

[6]عبد الوهاب القصاب:المصدر السابق،ص46.

[7]تشارلز تريب:مرجع سابق،ص306.

العرب بكامله[1]؛وبرر العراق اتخاذه هذه الخطوة بحجة أن إيران قد خرقت في الواقع هذه المعاهدة،أو بالأحرى البند الثالث من اتفاقية 1975 والذي هو:(**إعادة الأمن والثقة المتبادلة على طول الحدود المشتركة وكذلك رقابتهما المشددة لمواجهة العبور غير الشرعي للحدود وما يترتب عليه من أعمال تخريبية**)[2].

2~النفط؛وقد ارتفعت حدة الخلافات الحدودية بين البلدين منذ القدم،خاصة بعد اكتشاف النفط في المناطق الحدودية وبالضبط في مسجد سليمان سنة1908،وبعد قيام الحرب بينهما،قامت القوات العراقية بغزو الأراضي الإيرانية من أربعة نقاط حدودية إيرانية،من ضمنها ميناء خورمشهر،والمدينة النفطية عبادان،لذا اعتبر المحلل الفرنسي برنار رافنيل أن النفط من أهم عوامل النزاع في الحرب العراقية~الإيرانية،وعن هذا الرأي قال:<<**كل النزاعات في الشرق الأوسط تكون من مصدر واحد هو التنازع في سبيل السيطرة على النفط.**>>[3]والدليل على ذلك،أن العراق أخذ يطالب بمنطقة عربستان،المنطقة النفطية الرئيسية في إيران،حيث عدها العراق جزءا منه سواء من الناحية الجغرافية أو السكانية.[4]

السكانية.[4]

3~رغبة صدام حسين في وراثة دور رجل الشرطة في الخليج بعد انهيار حكم الشاه[5]؛لقد الشاه[5]؛لقد ظن النظام العراقي أن بإمكانه أن يحقق نصرا سريعا وحاسما على إيران في ظل تخلخل النظام السياسي الجديد،بانعدام الثقة بين القادة الإيرانيين وقادة القوات المسلحة بسبب عملية التطهير التي قام بها الخميني.بالإضافة إلى تدهور العلاقة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية[6]،ولتحقيق هذه الرغبة سارع بالهجوم على إيران ليتقي به أي هجوم مستقبلي منها،وهذا ما أكده المسؤول الأول عن الجيش العسكري،القائد نزار

---

[1]عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسة،ج3**،مرجع سابق،ص631.
[2]فاضل رسول:**العراق_إيران...أسباب وأبعاد النزاع**،المعهد النمساوي للسياسة الدولية،فيينا،1986،ص ص22،23.
[3]حافظ برجاس:**الصراع الدولي على النفط العربي**،ط1،بيسان للنشر،بيروت،2000،ص ص290-293.
[4]محمود شاكر:**التاريخ الإسلامي،ج18**،ط1،المكتب الإسلامي،1995،ص109.
[5]المشير عبد الحليم أبو غزالة:مصدر سابق،ص59.
[6]Samir Al_kalil :**The Republic of fear**,university of California press,1989, pp2,70.

الخزرجي على لسان صدام حسين:<<**لا بد من الهجوم قبل أن يتمكن آية الله ومن معه بأن يستعيدوا القوة الحربية الكبيرة للجيش الإيراني.**>>[1]

4~الصراع الإقليمي من أجل التنافس على السيادة في الخليج؛[2]مع استلام حزب البعث العربي الإشتراكي ذو الطموحات القومية العربية والإقليمية للسلطة في العراق سنة 1968،وتزامنا مع بدأ بريطانيا بالإنسحاب من المنطقة،حتى برزت اتجاهات الهيمنة الإقليمية بين العراق وإيران على المنطقة،لتصبح مع مرور الوقت أهم عامل في الصراع بينهما[3]،وقد أدى هذا التنافس، باحتلال إيران لثلاث جزر عربية هي،أبو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى[4] وحيث قامت حكومة الشاه محمد رضا بهلوي بإضافتهم إلى حدود الدولة الإيرانية سنة 1972 [5]وجعلت منهم قاعدة عسكرية تهدد بها العراق[6]،وبعد العراق[6]،وبعد خمسة أيام من اندلاع الحرب،أعلن الرئيس العراقي صدام حسين أن مطالب العراق من هذه الحرب هي الإعتراف بالسيادة العراقية على كامل التراب الوطني العراقي ومياهه النهرية والبحرية،وإنهاء الإحتلال الإيراني للجزر الثلاث في الخليج عند مضيق هرمز[7].

المطلب الثاني:البدايات الأولى للحرب العراقية~الإيرانية.

لقد كان للولايات المتحدة الأمريكية الدور الأساسي في تحريك هذا النزاع،وذلك بالإستناد إلى ما صرح به وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر حين قال:<< **هذه أول حرب في التاريخ نتمنى ألا يخرج فيها منتصر،وإنما أن يخرج الطرفان كلاهما مهزومين.**>>ففي حين كانت تزود العراق بالأسلحة جهرا،كانت تزود إيران بالسلاح سرا

---

[1]علاء البشير:مصدر سابق،ص4.
[2]فاضل رسول:المصدر السابق،ص22.
[3]فهمي هويدي:**العرب وإيران**،ط1،دار الشروق،القاهرة_بيروت،1991،ص62.
[3]**الجزر العربية الثلاث:**جزيرة أبو موسى تبلغ مساحتها 35 كلم^2،جزيرة طنب الصغرى يبلغ طولها ميل واحد،أما جزيرة طنب الكبرى فطولها 9 أميال وعرضها ميلان.استخدمت إيران الجزيرتين كقاعدة عسكرية.**أنظر:**مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج3،دار النهضة للطباعة والنشر،بيروت،1994 ص ص161،162.
[5]خالد المسالمة:**الأحواز الأرض العربية المحتلة**،ط2،مطبعة جامعة الرور،بوخوم،ألمانيا،2008،ص78.
[5] مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج3،المرجع السابق،ص ص161،162.
[7]محمود عبده:مرجع سابق،ص24.

عن طريق أيادي غربية،والدليل على ذلك أن كل السلاح الإيراني كان من صنع أمريكي.[1]

وقد بدأت هذه الحرب عندما أنذر صدام حسين النظام الإيراني بضرورة الإنسحاب من الأراضي العراقية في منطقة القوس وسيف سعد،وأعطاه مدة يومين وإلا فإنه سيقوم بعملية عسكرية من أجل استرجاع كلا المنطقتين،وعندما لم تستجب الدولة الإيرانية للطلب العراقي،أقدم العراق على تنفيذ تهديده في السابع من سبتمبر 1980،وتمكن من استرداد تلك الأراضي،مما حذا بإيران إلى إعلان النفير العام والحرب الشاملة ضد العراق [2]،وخلال الفترة ما بين 10~11سبتمبر،أرسل العراق المزيد من المذكرات يشتكي فيها تحرشات إيران،لكن دون نتيجة تذكر.وفي مذكرة أخرى قدمت إلى الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ 14سبتمبر 1980،أشار العراق فيها إلى حق الدفاع عن النفس.[3]وفي 17سبتمبر 1980،وبعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران،أعلن صدام حسين بأن شط العرب جزء من أراضي العراق ملغيا بذلك اتفاقية الجزائر من الناحية الفعلية.[4]

وفي محاولة واضحة لإلصاق مسؤولية شن الحرب بالطرف الآخر،أرخ كل طرف بداية هذه الحرب بتاريخ مختلف.ففي حين يؤرخ الإيرانيون يوم 22سبتمبر 1980 موعد شن الحرب،باعتبار الرد العراقي واسع النطاق،أما العراقيون فيؤرخون يوم4سبتمبر 1980، بعدما باشرت القوات الإيرانية بقصف المدن والمنشآت النفطية والعسكرية للعراق،ومن أراضي عراقية قامت إيران باحتلالها.[5]

---

[1] هيكل محمد حسن:**حرب الخليج**:أوهام القوة والنصر،مركز الأهرام،القاهرة،1992،ص123.
[2] محمد حسن طوالبة:مصدر سابق،ص ص5-7.
[3] سيار الجميل:مرجع سابق،ص476.
[4] تريتا بارزي:مرجع سابق،ص146.
[5] عزمي بشارة ومحجوب الزويري:**العرب وإيران**،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،2012، ص150.

المبحث الثالث:مراحل الحرب العراقية-الإيرانية(1980-1988).

المطلب الأول:المرحلة الأولى (1980-1984) توازن السيطرة.

بدأت هذه المرحلة اعتبارا من 22سبتمبر1980.حيث اهتم الجيش العراقي بالرد على العدوان واستهداف المناطق الحساسة في العمق الإيراني،تكون مؤثرة استراتيجيا لكي تجبر إيران على الجلوس للتفاوض وحل المشكلات سلميا،وبالفعل فقد أعلن قبول قرار وقف إطلاق النار الصادر من مجلس الأمن في جلسته 224 تحت رقم 479،بتاريخ 28سبتمبر1980[1]،وعن قبول العراق لقرار وقف إطلاق النار،قال صدام حسين:<< **إن هذا القرار ينسجم مع روح القرار الذي اتخذه مجلس الأمن في 28سبتمبر1980،لذلك من الطبيعي أن نقبل القرار المذكور لمجلس الأمن،ونعلن استعدادنا للإلتزام به إذا التزم به الجانب الإيراني**>>[2]، وهو الأمر الذي لم يحدث،لأن إيران رفضت هذا القرار، ثم حدد موعد آخر في يوم 5أكتوبر1980،للغاية ذاتها،لكنه هو أيضا تم رفضه من الجانب الإيراني[3]،بل وسارعت إلى شن هجوم مضاد دحرت به القوات العراقية من أراضيها،وكان بالإمكان أن تنتهي الحرب عند هذا الحد،إلا أن الخميني رفض وقف النار وأصر على أن تستمر جيوشه في القتال إلى أن تسقط نظام صدام حسين وتعوضه بنظام شيعي.[4]

وفي 19نوفمبر1980،شنت القوات الإيرانية هجوما عنيفا ضد القوات العراقية(معركتي الخفاجية و البسيتين)،حيث اشتركت نحو 300دبابة في هذا الهجوم،الذي استبسلت

---

[1] عبد الوهاب القصاب:مصدر سابق،ص،ص80،81.
[2] عماد عبد السلام رؤوف:مصدر سابق،ص368.
[3] سيار الجميل:المرجع السابق،ص476.
[4] ستيفن كينزر:**العودة إلى الصفر**،ط1،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،2012،ص158.

القوات العراقية في صده،رغم الخسائر الجسيمة في صفوفه،وقد تم تدمير التعرض الإيراني عن طريق مناورة مجهزة بالدبابات السوفياتية الحديثة.[1]

وخلال السنوات الثلاثة الأولى للحرب،كان السلاح الجوي العراقي قد هاجم خمسين ناقلة للبترول في الخليج.وكان الهدف من وراء ذلك،هو تدمير محطة تصدير البترول الإيرانية الموجودة في جزيرة خرج[2]،وقد دخلت الحرب عامها الرابع،إلا أنها لم تتوقف،رغم الوساطات المتعددة لوضع حد لهذا النزاع؛لأن الرفض دائما ما يكون من الحكومة الإيرانية[3]،ومن بين تلك الوساطات،وساطة وزير خارجية الجزائر محمد الصديق بن يحيى.[4]ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات،ولكن دون نتيجة تذكر بسبب تعنت الجانب الإيراني ورغبته في مواصلة الحرب[5].

المطلب الثاني:المرحلة الثانية(1984-1988) حرب الإستنزاف.

بحلول سنة 1984~1985،كانت القوات الجوية العراقية تلحق أضرارا فادحة بمنشآت النفط الإيرانية الموجودة في جزر خرج،سري ولوان[6]،عكس إيران التي كانت تستهدف المدن العراقية،من هنا اضطر العراق إلى خوض الحرب نفسها،لكن هذه المرة بزخم صاروخي و أكبر،خاصة بعد نجاحه في تطوير إمكاناته الصاروخية،والتي أطلق عليها مسميات كالحسين والعباس،وكانت هذه الصواريخ الأخيرة~أي العباس~بمثابة الوبال الذي أنزله العراقيون على طهران والقم،وكذا المدن البعيدة في حين ظلت البصرة تحت مدى القصف الإيراني.[7]وقد سببت تلك العمليات خسائر جسيمة لإيران،الأمر الذي دفعها إلى إيقاف أي هجوم على العراق،حتى قامت بعمليات الفاو سنة1986،ثم معركة البصرة سنة1987[8].

---

[1]عبد الوهاب القصاب:المصدر السابق،ص83.
[2]فاضل رسول:مصدر سابق،ص83.
[3]دونالد ويلبر:**إيران ماضيها وحاضرها**،ترجمة:عبد النعيم محمد حسنين،ط2،دار الكتاب المصري_اللبناني، القاهرة_بيروت،1985،ص33.
[4]عبد الوهاب القصاب:المصدر السابق،ص74.
[5]عبد الوهاب الكيالي:**موسوعة السياسة،ج3**مرجع سابق،ص631.
[6]تشارلز تريب:مرجع سابق،ص313.
[7]عبد الوهاب القصاب:المصدر السابق،ص،ص99،100.
[8]المشير عبد الحليم أبو غزالة:مصدر سابق،ص140.

ومع تعاظم خطر حرب الناقلات،اشتبكت القوات البحرية الأمريكية مع قوات بحرية إيرانية،وقد بلغت تلك المواجهات أوجها سنة 1988،أين تم تدمير معظم القدرة البحرية لإيران ومكبدا إياها خسائر اقتصادية فادحة،خصوصا مع تواصل الهجمات العراقية على منشآتها النفطية.[1]

ويعود سبب مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب إلى دولة الكويت التي استدعت أمريكا عبر اتفاقية تبديل العلم على ناقلاتها النفطية من أجل حمايتها؛وذلك بعد فشل القوات العراقية في احتواء إيران وإخراجها من الفاو؛لأن دول الخليج كانت تعول كثيرا على العراق من أجل هذا الغرض،وبعد فشلها كانت الكويت الأسرع إلى التحرك باستدعاء أمريكا.[2]

ونظرا لكثرة الهزائم التي تعرضت لها إيران في البر والبحر،وفداحة الخسائر الإقتصادية،كان الأمر يوحي بقبول وقف إطلاق النار[3]،خاصة بعد فشل محاولات اختراق الصفوف العراقية،والتي كلفت الآلاف من الأرواح الإيرانية[4]،وفي الثامن من أوت أوت سنة 1988توقفت الحرب العراقية~الإيرانية،بعدما وافق الخميني على وقف إطلاق النار،في قرار وصفه بأنه أصعب عليه من تناول السم.[5]حيث قال:<< **إني أخولكم قبول هذا القرار وكأنني أتجرع كأس السم الزعاف.**>>[6]

إن سبب تفوق العراق عسكريا في حربه مع إيران،يعود إلى القوة الأمريكية المساندة للقوات العراقية المسلحة،من خلال حصيلة المعلومات المتحصل عليها من أقمار التجسس الأمريكية الموجودة في سماء الشرق الأوسط،وهي التي كانت تراقب سير المعارك العسكرية ليلا ونهارا وتعلم بتحركات الجنود من كلا الجانبين.[7]

---

[1] تشارلز تريب:المرجع السابق،ص314.
[2] عبد الوهاب القصاب:المصدر السابق،ص ص106،105.
[3] المشير عبد الحليم أبو غزالة:المصدر السابق،ص244.
[4] تشارلز تريب:المرجع السابق ،ص314.
[5] ستيفن كينزر:مرجع سابق،ص161.
[6] الفريق الركن رعد مجيد الحمداني:مصدر سابق،ص175.
[7] إبراهيم محمد حسن:**الصراع الدولي في الخليج العربي**،الشارع العربي،الكويت،1996،ص17.

المبحث الرابع:ردود الفعل الدولية ونتائج الحرب.

المطلب الأول:الموقف الدولي من الحرب العراقية–الإيرانية.

إبان الحرب تبلورت عدة مواقف من مختلف دول وكتل العالم؛هذه المواقف انقسـمت إلى أربعة رؤى متباعدة،بحيث كان ينظر كل موقف إلى مصلحته الخاصة وإستراتيجيته بعيدة المدى،فضلا عن مصالح اقتصادية وعسكرية.

الفئة الأولى:محايدة.

هذا الموقف تبنته كل من الجزائر والإتحاد السوفياتي:

1~الجزائر:كيف لا؟وهي عرابة اتفاقية 1975 بين عراق صدام حسين،وشاه إيران محمد رضا بهلوي، ورغم محاولاتها المستمرة لإيقاف الحرب إلا أن جهدها توقف عند إسقاط طائرة وزير خارجيتها محمد الصديق بن يحي يوم3جوان1982،على الحدود الإيرانية التركية،وهو في طريقه إلى طهران بعد أنزار بغداد بهدف الوساطة بين البلدين المتحاربين.[1]

2~الإتحاد السوفياتي:أما بالنسبة للإتحاد السوفياتي،فالحرب كانت ورقة رابحة في يده،فقد نسي العالم في ذلك الوقت غزو أفغانستان،فموقف الحياد الذي وقفه من الحرب كان سيقربه من منابع النفط من دون أن يطلق رصاصة واحدة،بقدر ما وفرت إمكانية تعديل نظام الخميني بواسطة حزب توده الشيوعي واليسار الإيراني،والذي له ثقله بين رجال الدين والجيش،فهو يمنع قيام دكتاتورية عسكرية يمنية،وينهي حدة عداء الخميني التقليدي

[1]عبد الوهاب القصاب: المصدر السابق،ص74.

للسوفيات ولسياستهم في المنطقة[1]،أما على الجانب العراقي،فموسكو كانت تربطها ببغداد معاهدة صداقة وتعاون،وبذلك تلخص موقف الإتحاد السوفياتي بدعوة العراق إلى وقف الحرب وتسوية مشاكلها مع إيران بالمفاوضات.[2]

الفئة الثانية:متعاطفة مع العراق،معادية لإيران.

وقد تبنى هذا الموقف كل من دول الخليج ومصر:

1-دول الخليج:مع اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية،سارع زعماء الخليج لدعم صدام حسين ماديا ومعنويا للوقوف في وجه تهديدات الخميني للمنطقة بتصدير ثورته.وبما أن دول الخليج اتخذت موقف الإنحياز لعراق صدام،هددهم الخميني وانتقد دعمهم للعراق،حيث وفي 24أوت1982 صرح قائلا:<< **إن دول الخليج أضعف بكثير من العراق،ويجب على أعداء الثورة الإيرانية أن يستخلصوا العبر مما أصاب صدام حسين ومحمد رضا بهلوي...أنصحكم أن لا تتصرفوا بطريقة تضطرني للتعامل فيها معكم وفق القوانين الإسلامية...أنتم أقوام صغيرة وضعيفة.**>>[3]

ومن بين كل دول الخليج،كانت سلطنة عمان هي الدولة الخليجية الوحيدة التي التزمت الحيطة والحذر،ولم تقدم الدعم للعراق[4]،لكن وبسبب انتهاك القوات البحرية الإيرانية للمياه الإقليمية العمانية في مضيق هرمز سنة 1982،فرضت على السلطان قابوس أن يقدم الدعم للعراق ضد إيران،بحيث تبرع بمبلغ قدره عشرة ملايين دولار[5]،وقد فسرت الحكومة العراقية على لسان صدام حسين سبب هذه المساعدات بالقول:<< **إن مساعدة دول المنطقة ومنها دول الخليج للعراق في مواجهة إيران،لم تكن اعتباطية**

---

[1]رياض نجيب الريس:**مصاحف وسيوف**،دار رياض الريس للكتب والنشر،بيروت،2000،ص ص285،284.
[2]محمد حسن العيدروس:مرجع سابق،ص221.
[3]أوليغ غرينيفسكي:**سيناريو لحرب عالمية ثالثة**،ترجمة:طه عبد الواحد،بيروت،(د،ت)،ص123.
[4]بليخانوف سرجي:**مصلح على العرش**:قابوس بن سعيد سلطان عمان،ترجمة:خيري الضامن،دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،2004،ص468.
[5]Joseph A.kechichian :**OMAN AND THE WORLD**,the emergence of and independent foreign Policy,RAND,Santa Monica,1995,p103.

وإنما لخوفهم من أن تكتسحهم الثورة الخمينية التي أرادت إيران تصديرها للعراق ولدول المنطقة.>>[1]

2ـمصر:ساندت مصر العراق واتضح ذلك من خلال التعاون السياسي والعسكري بين البلدين.حيث أصدر الرئيس المصري أنور السادات أوامره بإرسال الأسلحة والمعدات

الحربية والخبراء العسكريين والأيدي العاملة التي يحتاجها صدام من أجل إسناد المجهود الحربي العراقي.[2]

الفئة الثالثة:معادية للعراق،متعاطفة مع إيران.

هذا الموقف تبنته كل من ليبيا وسوريا،حيث وصل بهما الأمر إلى دعم الجهد الإيراني بالأسلحة والمعدات الحربية.

1ـليبيا:وقفت إلى جانب إيران عن طريق منع الإمدادات العسكرية القادمة من أوروبا،ولتحقيق هذا الهدف قامت بتزويد كل من إيطاليا،يوغسلافيا وبلغاريا بالنفط.[3]

2ـسوريا:أما سوريا فقد أعلنت على لسان نائب رئيسها عبد الحليم خدام،مساندتها لإيران في حربها ضد صدام حسين.وجاء في نص التصريح ما يلي:<< **موقف سوريا هو موقف مساند للثورة الإيرانية وليس موقفا تكتيكيا أو مرحليا،بل هو ثابت ومبدئي وسيظل دائما مع إيران في طرحه العادل ضد العدوان**>>[4]،وقد كشف وزير الدفاع العراقي الفريق الأول الركن عدنان خير الله خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في أكتوبر 1980،بأن كل من ليبيا وسوريا تقاتلان إلى جانب إيران،وأن العراق قد قطع علاقاته الدبلوماسية مع ليبيا.[5]

الفئة الرابعة:تركت الباب مشرعا من أجل استمرار هذه الحرب.

---

[1] خليل الدليمي:مصدر سابق،ص110.
[2] سلمى محمد عدنان،وآخرون:**مجلة آداب ذي قار**،المجلد1،العدد3،مركز دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة، أيار2011،ص158.
[3] منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية:**الحرب العراقية-الإيرانية**،بغداد،1987،ص18.
[4] سلمى عدنان محمد،وآخرون:المرجع السابق،ص190.
[5] منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية:المصدر نفسه،ص18.

إن أول ما قامت به الدول الإمبريالية هو استنزاف قدرات العراق المادية والعسكرية، وذلك بالعمل على خلق الحرب العراقية~الإيرانية سنة1980،والتي تدعى الحرب على العراق بالإستنابة،كما عملت على إطالة أمدها[1]، وهو ما أكـده صـدام حسـين حـين قال:<< **في حربنا الدفاعية مع إيران،كانت إيران هي خط المواجهة الأول نيابة عن الإمبريالية الأمريكية.فقد كانت أمريكا تريد إضعاف العراق وتدميره،بل إنها كانت تزود الطرفين بالمعلومات لإطالة أمد الحرب.**>>[2]

1~موقف الولايات المتحدة الأمريكية:مع اشتداد هذه الحرب،أرسل رونالد ريغن وزير الدفاع السابق المستقبلي دونالد رامسفيلد،للإجتماع مع صدام حسين في يوم 20ديسمبر1983،لكي يعرض عليه المساعدة الأمريكية في حربه مع إيران،فطلب صدام أمرين،طائرات هليكوبتر،والوصول إلى معلومات أقمار التجسس الصناعية التي يمكن أن تفيد قادته الميدانيين في استهداف تجمعات الجنود الإيرانيين،وبعد أن تحصل على طلبه،استخدم تلك الطائرات وقام برش إيران بالغاز السام في انتهاك للقانون الدولي،وعندما احتجت إيران على ذلك،رفض الأمريكيون اتهاماتها رغم معرفتهم بصحتها.[3]

ففي الوقت الذي كانت تزود فيه العراق بالأسلحة جهرا،لم تتردد في تزويد إيران بالأسلحة سرا،عن طريق مصادر غربية عديدة والتي عرفت فيما بعد بفضيحة إيران كونترا~جيت، وعندما شاع خبر تهريب الأسلحة،أنكر ريغن ذلك،غير أنه عاد واعترف في مؤتمر صحفي عقده في 19ديسمبر1986 قائلا عنها:<< **إن الأسلحة التي بيعت باثنين وأربعين مليون دولار لم تكن قيمتها الفعلية سوى إثني عشر مليونا من الدولارات.والفرق إنما كان لصالح ثوار الكونترا في نيكاراغوا**>>[4]،من هنا يتضح بأن أمريكا كانت تضع الأساس لسياسة الإحتواء المزدوج وهي مواجهة العراق وإيران معا.

---

[1] الفريق الركن طه نوري ياسين الشكرجي:**الحرب الأمريكية على العراق**،ط1،الدار العربية للعلوم،بيروت،ص15.

[2] خليل الدليمي:مصدر سابق،ص116.
[3] ستيفن كينزر:مرجع سابق،ص ص160،159.
[4] محمود شاكر:**التاريخ الإسلامي،ج18**،مرجع سابق،ص116.

2~إسرائيل:أما الكيان الصهيوني فقد عرض على إيران إعادة مجموعة من الدبابات الإيرانية الأمريكية الصنع،والتي كان شاه إيران قد شحنها إلى إسرائيل من أجل تحديثها.وهو العرض الذي قبلته إيران لحاجتها إلى الأسلحة في حربها مع عراق صدام حسين[1]،وأكثر من هذا،فهي التي ضربت المفاعل النووي العراقي شهر جوان1981.كما كانت تدفع بالولايات المتحدة إلى إعادة الحوار مع إيران ودعمها بشكل مباشر[2]،وعن موقف إسرائيل قال صدام حسين:<<**...حتى الكيان الصهيوني وقف بكل ما يملك من أسلحة وخبرات مع إيران**>>[3]؛فإسرائيل كانت ترى في كل من صدام حسين والخميني تهديدا كبيرا ومباشرا لأمنها،لذلك عملت على تزويد إيران بالسلاح،من اجل إطالة أمد هذه الحرب[4].

المطلب الثاني:نتائج الحرب العراقية-الإيرانية.

خلفت الحرب العراقية-الإيرانية،التي امتدت ثماني سنوات،آثارا وجروحا كثيرة،طالت مجالات الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية...ولم تقتصر هذه الآثار على الدولتين المتحاربتين،وإنما امتدت إلى دول المنطقة،وتجاوزتها إلى كثير من دول العالم.

أولا:نتائجها على طرفي النزاع:

1~العراق:

~إبان الحرب توقفت صادرات العراق النفطية،فانخفضت إيراداته إلى أكثر من 26مليار دولار سنة 1980،إلى حوالي 10مليارات دولار سنة 1981.[5]

~في9أوت1989،أقر مجلس الشيوخ الأمريكي فرض عقوبات اقتصادية على العراق، بموجبها امتنعت أمريكا عن استيراد النفط العراقي.[6]

---

[1] تريتا بارزي:مرجع سابق،ص140.
[2] منذر الموصلي:**قراءات في حرب الخليج:**عرب وفرس،دار العروبة،دمشق،1988،ص ص365،364.
[3] خليل الدليمي:المصدر السابق،ص116.
[4] منذر الموصلي،المصدر السابق،ص365.
[5] حسن لطيف كاظم الزبيدي:**النفط العراقي والسياسة النفطية في العراق والمنطقة**،ط1،منشورات:مركز العراق للدراسات،جامعة الكوفة،العراق،2007،ص26.
[6] محمود شاكر:**التاريخ الإسلامي،ج18**،المرجع السابق،ص112.

~انخفاض أسعار النفط،وقد شكا العراق كثيرا من انخفاضها لأنها أثرت سلبا على دخله، حيث عبر عن ذلك في مذكرة بعثها إلى جامعة الدول العربية بتاريخ15جويلية1990، والتي أورد فيها مقداره من الخسائر المالية خلال الفترة 1981_1990،والبالغة 89مليار دولار،يضاف إليها ملياران وأربع مائة مليون دولار ثمن النفط المستغل من حقل الرميلة.[1]

~خلفت الحرب للعراق فاتورتين ضخمتين،الأولى ديون بحوالي 80 مليار دولار،والثانية إعادة بناء تقدر ب:50 مليار دولار.[2]

أما سبب هذين الفاتورتين الضخمتين هو،توجه صدام حسين على الإنفاق المتزايد من أجل شراء الأسلحة والمعدات الحربية،والتي بلغت قيمتها الإجمالية 159 مليار دولار.[3]

~أنفق العراق كل احتياطه النقدي المقدر قبل الحرب 36.30مليار دولار، أما ديونه فكان يدفع عليها فوائد سنوية بما مقداره 7ملايين دولار،تلك الديون كانت عبارة عن قروض من السعودية والكويت.[4]

~فداحة الخسائر البشرية،حيث قدرت ب:340000قتيل،700000جريح،400000لاجئ، 70000أسير[5]

~تدهور أوضاع السكان وبخاصة في المناطق الحدودية،حيث قلبت تلك السنوات المجتمع العراقي من الأسس التي بنيت عليها الدولة رأسا على عقب،فقد عسكر المجتمع بصورة مكثفة،وأصبح الفقر والحاجة المتزايدة السمتين الأساسيتين للعوائل العراقية،فتفشت أجواء اللأمن و الإستقرار.[6]

---

[1] بيار سالنيجر،أريك لوران:**حرب الخليج**:الملف السري،ط1،دار أوزال للتوزيع والنشر،بيروت،لبنان،1991، ص58.
[2] الطيب البكوش:**الخليج بين الهيمنة والإرتزاق**،نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله،(د،م)،1991،ص18.
[3] المشير عبد الحليم أبو غزالة:مصدر سابق،ص6.
[4] عباس النصراوي:**الإقتصاد العراقي**:الدمار والتنمية وتوقعات المستقبل ،دار الكنوز الأدبية،بيروت،1995،ص118
[5] المشير عبد الحليم أبو غزالة:المصدر السابق،ص6.
[6] علي حنوش:**العراق**:مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل،دار الكنوز الأدبية،بيروت،2000،ص206.

~تراجع قدرات العراق الشرائية بسبب تزايد المتطلبات من النقد الأجنبي لمواجهة ضغوط الحاجات الأساسية.[1]

لكن،وبدلا من أن يخرج العراق ضعيفا كما أريد له،خرج برابع أقوى جيش في العالم،مع ترسانة من الأسلحة الحديثة،وجيش جرار،يقوده قادة يمتلكون خبرة ميدانية في كل أنواع القتال،وبالتالي أصبح العراق يشكل تهديدا خطيرا على هيمنة الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي.[2]

2~إيران:

خرجت إيران أكثر عزلة من أي وقت مضى،فالجهود التي بذلتها لتصدير الثورة جعلتها في خلاف مع جيرانها العرب، فيما دمرت مواردها القومية وهيبتها العالمية.[3]

~عمقت الشعور المعادي لأمريكا في إيران وعممته.كما أن استخدام صدام حسين للسلاح الكيماوي،والدور الأمريكي في منع التحقيق،أقنعهم بالحاجة إلى السعي وراء تطوير برنامج خاص بهم للأسلحة غير التقليدية.[4]

~تحول إيران إلى البرجماتية داخليا وخارجيا.[5]

~دمرت البنى الإرتكازية،حيث فاقت قيمتها مائة مليار دولار،تطالب بها العراق لغرب آسيا، كتعويضات[6]،حيث أعلن محمد سعيد النابلس،أمين عام اللجنة الإقتصادية والإجتماعية عن الأضرار الإقتصادية بالقول:<<...**إن التقديرات الأولية تبين أن التكلفة الإقتصادية لإصلاح ما ضررته الحرب في إيران أكثر من 40 مليار دولار.**>>[7]

---

[1] أحمد يوسف أحمد،وآخرون:**إحتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا**،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004،ص562.
[2] خليل الدليمي:مصدر سابق،ص246.
[3] تريتا بارزي:مرجع سابق،ص189.
[4] المرجع نفسه،ص161.
[5] وليد عبد الناصر:مرجع سابق،ص75.
[6] عبد الوهاب القصاب:مصدر سابق،ص158.
[7] محمد حسن العيدروس:مرجع سابق،ص239.

~أنفقت إيران ما قيمته 69 مليار دولار من أجل شراء الأسلحة.[1]

~خسر أكثر من مليون شخص منازلهم،كما تم تخريب المعامل والجسور والموانئ والمجمعات الصناعية...وانحصر دخل الفرد العام إلى النصف.[2]

~أما الخسائر البشرية فقد وصلت:730000قتيل،1200000جريح،2مليون لاجئ، 45000أسير.[3]

ثانيا نتائجها على الصعيد الدولي.

1~إقليميا:

~عقدت دول الخليج صفقات كبيرة لشراء الأسلحة،والتي بلغت قيمتها ألف مليار دولار، خلال الفترة ما بين1980.1990.[4]

~بدل العمل العربي المشترك،تم تأسيس مجلس التعاون الخليجي سنة 1981،ومجلس التعاون العربي سنة 1989 .[5]

~أما آثار هذه الحرب على فلسطين،فقد كانت أكبر المتضررين منها،لأن نتائجها المأساوية التي آلت إليها،كانت لصالح الحركة الصهيونية،باعتبار أن العراق وإيران كانتا تقفان بقوة إلى جانبها في وجه الصهاينة.[6]

~وكان من أبرز نتائجها وأخطرها على الإطلاق،قيام صدام حسين بغزو الكويت،فعندما قامت دول الخليج العربي وخاصة الكويت بإغراق الأسواق العالمية بأكثر من حاجتها من

---

[1] المشير عبد الحليم أبو غزالة:المصدر السابق،ص7.
[2] ستيفن كينزر:مرجع سابق،ص161.
[3] المشير عبد الحليم أبو غزالة:المصدر السابق،ص6.
[4] خليل الحجاج:**دور الحرب العراقية-الإيرانية في تأزيم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي**،المجلد13،المنارة، العدد7،(د،م)،2007،ص292.
[5] جاسم فاخر:**العراق ومشاريع الهيمنة الدولية**،دار المنفى،السويد،1999،ص143.
[6] عبد العزيز الدوري،وآخرون:**العلاقات العربية الإيرانية**:الإتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1996،ص478.

النفط،مما أدى إلى تقليل عائدات النفط العراقية،الأمر الذي أدى بالضرورة إلى إضعاف العراق اقتصاديا، فتأزمت العلاقات بين العراق ودول الخليج،انتهى بالغزو العراقي للكويت.[1]

3~عالميا:

أدت هذه الحرب إلى تغييرات هامة على صعيد العلاقات الدولية،والتي تمثلت بتغيير ميزان القوى لصالح،الولايات المتحدة التي رأت في هذه الأزمة الفرصة السانحة لإعادة ترتيب أوضاع منطقة الشرق الأوسط لتحقيق مصالحها الخاصة،والحفاظ على أمن إسرائيل،من خلال وضع الترتيبات الأمنية اللازمة في منطقة الخليج،بعد إضعاف طرفي النزاع.[2]

وما يمكن استنتجناه من هذا الفصل:

أن الحرب العراقية الإيرانية كانت نتيجة مؤامرة دولية،وسوء تقدير من الأطراف القيادية المشاركة فيها،وأنها كانت حربا كارثية على الشعبين المتحاربين،لما تركته من آثار وجروح لازالت موجودة حتى الآن.ويمكن تلخيص نتائج البحث بالنقاط الآتية:

1~هناك أسباب مباشرة للحرب،والتي لا يمكن اعتبارها أساسية،منها الخلاف السياسي الحاد بين الدولتين،والمشكلات الحدودية المزمنة بينهما،بالإضافة إلى الخروقات الجوية والبرية والبحرية للحدود،خاصة من الجانب الإيراني.

2~أما الأسباب الحقيقية للحرب فتتلخص في وجود مصلحة خليجية،ومصلحة إسرائيلية وغربية،ساهمت في دفع الطرفين للحرب،وهيئة كل مستلزمات إطالتها.

---

[1] خليل الحجاج:المرجع السابق ،ص282.

[2] عبد الجليل زيد مرهون:**أمن الخليج بعد الحرب الباردة**،دار النهار للطباعة والنشروالتوزيع،بيروت،1997،ص94.

الفصل الثالث :العدوان العرقي على الكويت 1990-1991

المبحث الأول:الأوضاع السائدة قبل الحرب

المطلب الأول:جذور حرب الخليج الثانية

المطلب الثاني:أسباب الإجتياح العراقي للكويت

المبحث الثاني:بداية الحرب وتطوراتها

المطلب الأول:بداية الحرب

المطلب الثاني:مراحل الحرب

المبحث الثالث:المواقف الدولية من الحرب

المطلب الأول:ردود الفعل العربية والإسلامية

المطلب الثاني:ردود فعل الدول الغربية والمجتمع الدولي

المبحث الرابع:نتائج وأبعاد العدوان العراقي على الكويت

المطلب الأول:نتائج الحرب

المطلب الثاني:أبعاد الحرب عربيا ودوليا

المبحث الأول :الأوضاع السائدة قبل الحرب ودوافعها.

المطلب الأول:جذور حرب ا لخليج الثانية.

تعود جذور أزمة العلاقات العراقية الكويتية،إلى أوائل الستينيات عندما طالب عبد الكريم قاسم بالكويت[1]،حيث ادعى قاسم عقب استقلال الكويت سنة 1961 أنّ الكويت جزء من الأراضي العراقية ،في محاولة من جانبه لضم بعض المناطق الغنية بالبترول؛حيث بدأ في حشد القوات لمجابهة الكويت،الأمر الذي أدى بأمير الكويت إلى طلب مساندة بريطانيا التي أرسلت قوات عسكرية لمواجهة التطلعات العراقية[2].

وخلال فترة السبعينيات بدا العراق يطالب بمنفذ بحري مناسب لوضعية موقعه على الخليج كدولة كبرى عسكريا،واقتصاديا في المنطقة من خلال إعادة النظر في رسم الحدود والمطالبة بجزيرة وربة وبوبيان على أساس اتفاقية العقير[3] التي أعطت امتيازات لكل من المملكة العربية السعودية،والكويت على حساب أراضي العراق في الوقت الذي تأزمت فيه العلاقات العراقية–الإيرانية حول شط العرب[4]،وما أن أغلق العراق باب النزاع مع إيران حتى فتحه مع الكويت عن طريق تصريح لصدام حسين في ندوة صحفية بطهران جاء فيه:<< **إننا لا نريد توسيع المجال الجغرافي،لكننا نريد تعميق خليجيته بشكل يسمح لبلدنا بأن يدافع عن نفسه وعن سائر بلاد الخليج ،ضد أي عدوان خارجي،وانه في يوم ما تشكل العراق والكويت بلدا واحد في المنطقة العربية فإن ذلك سوف يكون بالتأكيد في مصلحة العراق والكويت في آن واحد،ولكل المناطق الأخرى للأمة العربية**[5]>>؛فقد

---

[1] وليد حمدي الأعظمي:**العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج** (في وثائق غير منشورة) 1965-1991،ط1،دار الحكمة ،(د،م)،1992،ص223.

[2] ممدوح محمود منصور:**الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط** ،مكتبة مدبولي،الإسكندرية،1995،ص ص277،278.

[3] **إتفاقية العقير:**عقدت في 10نوفمبر1922 بين العراق والسعودية وبريطانيا،أسفرت عن اقتطاع مساحة كبيرة من الحدود الكويتية وضمها إلى العراق.**أنظر:** حسان حلاف،دراسات في العلاقات العربية:**صفحات من تاريخ الوطن العربي**،دار النهضة العربية،بيروت،2010،ص200.

[4] عبد المالك التميمي :**العلاقات الكويتية العراقية 1921-1990**،ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت،سلسلة عالم المعرفة ،العدد 195، الكويت،1995،ص56.

[5] محمد قجالي :**حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء في القانون الدولي العام والعلاقات الدولية،جامعة منتوري ،كلية الحقوق والعلوم السياسية،السنة الجامعية 2007-2008(منشورة)،ص75.

كان صدام حسين لا يطمع في الزعامة العربية فحسب وإنما بالزعامة الإقليمية أيضا،ويتضح ذلك من خلال إسقاط اتفاقية الجزائر سنة 1975م،وتقديم عدة مطالب لإيران تمثلت في دفع رسوم الملاحة،وإعادة جزيرتي وربة وبوبيان،وطنب الكبرى وطنب الصغرى إلى الإمارات العربية المتحدة[1]،هذا وقد طُرح الخلاف العراقي الكويتي إلى العلن بعد أن طرحه العراق بتاريخ 15جويلية1990 على الجامعة العربية يشكو فيها الكويت من حيث سرقة النفط ورفع حصص إنتاجه،والمطالبة بالتعويض، إضافة إلى إلغاء الديون المقدرة بـ:4 مليار دولار،واستئجار جزيرتي وربة وبوبيان لمدة 99سنة[2]،وحدد العراق قيمة النفط المسروق من حقل الرميلة العراقي بـ:2.4مليار دولار،فردت الكويت على المذكرة العراقية بمذكرة عن طريق وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح،بتاريخ 18جويلية 1990 إلى الأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي[3]مبديا الدهشة والاستغراب من المذكرة العراقية وما ورد فيها من اتهامات للكويت ؛وأكد بطلان اتهام العراق للكويت بسرقة النفط،وأن حقل الرميلة[4]هو حقل مشترك بين البلدين،فرد العراق بمذكرة ثانية في 21جويلية1990؛عن طريق وزير الخارجية العراقي طارق عزيز[5]اتهمت فيها الكويت بسرقة الثروة العراقية الأمر الذي أدى إلى تطور الأزمة في 28جويلية1990 عندما بدأ العراق بحشد قواته الإقليمية على الحدود الكويتية والمقدرة بـ :100ألف جندي و350دبابة [6].

---

[1]جمال زكريا قاسم:**تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر** ،م5،ط1،درا الفكر العربي،القاهرة،1996،ص ص 373،374.

[2]الطيب البكوش :مرجع سابق،ص ص 19،20.

[3] **الشاذلي القليبي(1925-):**سياسي ورجل دولة تونسي ،أول أمين عام للجامعة العربية بعد انتقالها من القاهرة إلى تونس سنة 1979،شغل عدة مناصب سياسية في تونس منها:الإشراف على وزارة الإعلام ؛بالإضافة إلى نشاطاته المحلية والحربية الواسعة.**أنظر:**عبد الوهاب الكيالي :**موسوعة السياسة ،ج3**،مرجع سابق ،ص427.

[4] يسمى حقل الرميلة في العراق ، وحقل الرتقة في الكويت .**أنظر:**طلال عبد الله المرزوق:**المؤثرات الإقليمية للسياسة الخارجية الكويتية** (دراسة حالة الغزو العراقي لدولة الكويت)، من خلال الوثائق الكويتية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،كلية الدراسات العليا ،الجامعة الأردنية ،2002(منشورة)،ص 60.

[5]**طارق عزيز(1936-):**سياسي عراقي انخرط في حزب البعث وهو طالب في الجامعة،سجن إثر انقلاب 23فيفري 1966،عين وزيرا للإعلام سنة 1974 ثم عضو في مجلس قيادة الثورة سنة 1977،ونائب لرئيس الوزراء بعد تولي صدام حسين رئاسة الجمهورية سنة 1979.**أنظر:**مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12**،مرجع سابق،ص 244.

[6]طلال عبد الله المرزوق:المرجع السابق،ص ص 50،51.

المطلب الثاني :أسباب الاجتياح العراقي للكويت.

ظل الإجتياح العراقي للكويت محل اختلاف في المصادر،وعموما فإن جل الباحثين يرون أن العامل الرئيسي للغزو هو ما أسموه بالضوء الأخضر الذي أعطته الولايات المتحدة الأمريكية للعراق،والمتمثل في قول السفيرة الأمريكية بالعراق ابريل غلاسبي عند لقائها بالرئيس صدام حسين في بغداد 25جويلية1990: << **إن الولايات المتحدة الأمريكية ليس لها علاقة بموضوع النزاع الحدودي والنزاعات الأخرى بين العراق والكويت**[1]>>.

من خلال هذا القول يتضح لنا أنّ هدف الولايات المتحدة الأمريكية هو القضاء على الترسانة العراقية وتحطيمها عن طريق الزّج بالعراق في الحرب.

كما يرجع العدوان العراقي للكويت إلى عدة أسباب ؛منها المرتبط بالأوضاع الداخلية ومنها النظام نفسه؛فقد خسر العراق خلال حربه مع إيران نصف مليون عراقي ومليارات الدولارات،بالإضافة إلى الديون المتراكمة بعد الحرب[2]،وعلى العموم تأخذ أسباب الغزو العراقي للكويت ثلاثة أبعاد أساسية :بعد سياسي، وبعد اقتصادي،وبعد تاريخي،ولعلّ البعد التاريخي هو السبب الرئيسي الذي اعتمدت عليه الحكومة العراقية في اتخاذ قرار الغزو؛فالبعد الأول يتعلق بحقل الرميلة الذي يقع في الحدود المتنازع عليها بين البلدين حيث يعتبر اكبر الحقول العالمية هذا ما جعل البلدين في حالة خوف دائم من النفط الموجود في هذا الحقل[3]،خاصة بعد أن تجاوزت الكويت حصص إنتاجها مما أدى إلى حدوث بعض الأعمال التخريبية في الكويت نتيجة الجفاء الحاصل في العلاقات بين الكويت والعراق بسبب رفض العراق ترسيم الحدود نهائيا مع الكويت ورفض الكويت

---

(1) وليد حمدي الأعظمي:مرجع سابق،ص 231.

(2)محمد حسن العيدروس:**تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**،دار الكتاب الحديث،أبو ظبي-الإمارات ،2002،ص 248.

(3)إدوارد سميث جين:**حرب بوش**،ترجمة:محمود برهوم،نقولا ناصر،دار الكتاب للنشر والتوزيع،(د،م)،(د،ت)، ص52.

إعطاء تسهيلات للعراق في جزيرتي وربة وبوبيان[1]،وبالرغم من أن الحدود بين البلدين قد فرضت سنة 1913وتم الإعتراف بها في 1922 فإن العراق لم يعترف بها معتبراً الكويت جزءاً من ولاية البصرة اقتطعها البريطانيون من اجل حرمان العراق من الوصول بسهولة إلى الخليج،ولتصبح منطقة محاصرة براً[2]،هذا فيما يخص البعد التاريخي،أما فيما يخص البعد الإقتصادي فقد يكون من أهم العوامل التي أدت إلى الغزو العراقي للكويت ،فقد بلغت خسائر العتاد والأسلحة العراقية بعد الحرب مع إيران 100 بليون دولار أمريكي بينماُ قدر خراب البنية التحتية والمباني بـ :35بليون دولار،أما خسائر العائدات النفطية فقد قُدرت بـ :15 بليون دولار[3]،لذا جاءت المطالب العراقية من الكويت بضرورة تخفيض إنتاج النفط وتقديم تعويض للنفط المسروق من الحدود العراقية والمقدر بـ : 2.4مليار دولار،ودفع مساعدة مالية للعراق قدرها 12مليار دولار كتعويض عن انخفاض أسعار النفط،وأن تعفي العراق من حوالي 10مليار دولار من ديون الحرب كما فعلت مع السعودية،وأن تتخلى عن جزيرتي ورّبة وبوبيان وقد قُوبل ذلك بالرفض من طرف الأسرة المالكة [4]في الكويت وهذا ما يتضح من خلال أحد أقوال الرئيس العراقي صدام حسين حين قال: <<**إن الدماء العراقية التي سالت طيلة فترة الثماني سنوات من الحرب مع الفرس؛كانت دفاعًا عن الكويت وغيرها،وقد تحمل العراق الكثير في سبيل أمته ومحيطه العربي لكن الكويت كانت تقوم بإغراق السوق بالنفط،وتسرق بصورة غير شرعية نفط العراق**[5].

أما بالنسبة للبعد السياسي فقد عرف العالم في تلك الفترة عدة تغيرات ساهمت في إعلان الغزو العراقي على الكويت منه:[6]

---

[1]رياض نجيب الريّس:**رياح الخليج** :(بدايات مجلس التعاون والصراع العربي الإيراني 1980_1990)،رياض الريّس للكتب والنشر،بيروت-لبنان ،2012،ص160.

[2]يونان لبيب رزق :**قراءات تاريخية على هامش حرب الخليج** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،م)،1992،ص 76.

[3]عامر التميمي:**الأبعاد الإقتصادية للغزو** ،ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد195،الكويت 1995،ص ص 229،230.

[4]إدوارد سميث جين،المرجع السابق،ص ص36،37.

[5]خليل الدليمي:مصدر سابق،ص109.

[6]غانم سلطان:**الغزو العراقي للكويت**:قراءة موجزة في جوانب من إشكالية الأزمة،ط1،شركة الوزان العالمية،الكويت، 1994،ص ص30،31.

1-أن العالم كان يعيش مرحلة انتقالية هي بداية انهيار الإتحاد السوفياتي والهيمنة العراقية بالإضافة إلى التواجد الإسرائيلي في المنطقة .

2-هشاشة النظام الإقليمي العربي،وعدم قدرته على حل الخلافات العربية،وذلك بعد فشل محاولات التسوية الفاشلة في مختلف اللقاءات التي دارت بين القادة العرب الذين حاولوا تهدئة الأوضاع بين البلدين في اجتماع جدة،الذي فشل نتيجة تمسك كل طرف بآرائه. وبالتالي فان لقاء جدة لم يحقق أية نتائج في الوقت الذي كانت فيه القوى العراقية تستعد لغزو الكويت.

المبحث الثاني:بداية الحرب وتطوراتها.

المطلب الأول:بداية الحرب.

بعد نهاية حرب الخليج الأولى وجد صدام حسين نفسه مجردا من الأسس الإقتصادية والسياسية والإيديولوجية التي نشأ عليها نظامه خلال سنوات الحرب مع إيران،فكان على صدام أن يجد مورداً آخر ليدعم به اقتصاده المتعثر ويكتشف عذراً جديد يخفف من معاناة الشعب العراقي في فترة ما بعد الحرب فقد ازدادت متاعبه بعد انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية[1]،الأمر الذي أدى إلى تزايد الخلافات بين بغداد والكويت والإمارات،والدول المنتجة للبترول حول وضوح حصص الإنتاج،وأسعار البترول،ونتيجة للدمار الإقتصادي الذي حلّ بالعراق أرسل صدام حسين في جانفي1990 وفداً عراقيا إلى الكويت لطلب قرض مالي كبير قدره 10 بلايين دولار،بما يفوق إمكانيات الكويت المالية والإقتصادية إلاّ أنّ الكويت وافقت على منح العراق مبلغاً قدره 500 مليون دولار ليضاف إلى الدين القديم للعراق[2]،هذا ويعتبر مؤتمر جدة[3]حدثا مضطرباً ومأساوياً أدى إلى الحرب؛حيث تمت فيه دراسة مشكل التعويضات الذي حُلّ بدفع الكويت مبلغ 9 بلايين

---

[1] دايفيد كيمحي:**الخيار الأخير 1967-1991**،ط1،مكتبة بيسان،بيروت،1992،ص ص 280،281.

[2] محمد حسنين هيكل:مرجع سابق،ص ص302،303.

[3] **مؤتمر جدة :**لقاء حضره كل من الشيخ سعد ولي العهد الكويتي،ورئيس الوزراء وإبراهيم عزت نائب رئيس مجلس قيادة الثورة،وسعدون حمادي نائب رئيس الوزراء من الجاب العراقي.**أنظر** : بيار سالنيجر،أريك لوران:**المفكرة المخفية لحرب الخليج**:رؤية مطلع العد العكسي على الأزمة،ط2،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت-لبنان،1991،ص77.

دولار والسعودية 1 بليون دولار،لكن مشكلة الحدود زادت من حدة التوتر،وهو ما أدى إلى إشعال نار الحرب،ليغادر الوفدان السعودية؛حيث غادر الوفد الكويتي جدة يوم1أوت1990 وبوصوله إلى الكويت اتجه ولي العهد إلى مكتب الأمير جابر،الذي كان قلقا خلال الرحلة؛حيث قال لأعضاء الوفد:<<**إني أرى في الأفق شبح الكارثة** >>[1]،كما غادر الوفد العراقي السعودية قبل ظهر 01أوت1990 ووصلوا إلى بغداد على الساعة الرابعة مساءاً،وبعد وصولهم توجه عزّت إبراهيم[2]للإجتماع بالرئيس صدام حسين وإطلاعه على أسباب فشل المؤتمر،فأستدعى صدام حسين أعضاء مجلس الثورة،فقبل مرور نصف ساعة كان صدام قد اتخذ قرار غزو الكويت في تلك الليلة[3]،وبعد فشل لقاء جدة بين الوفدين العراقي والكويتي اجتاحت القوات العراقية الحدود الدولية للكويت[4]،ففي صبيحة الثاني من أوت1990 فُوجئ العالم بغزو عراقي ؛حيث تقدمت القوات العراقية في شكل ثلاث فرق رئيسية قوامها 100 ألف جندي،وعدد ضخم من الدبابات في الساعات الأولى ،تقدمت الفرقة الأولى نحو مدينة الكويت للسيطرة عليها وشل الحياة فيها،في حين تقدمت الثانية نحو منابع البترول لاحتلالها،أما الثالثة فقد انتشرت على الحدود الكويتية السعودية[5](أنظر الملحق رقم:03)؛ وذلك دون سابق إنذار،ففر الكويتيون بأرواحهم وأعراضهم إلى المملكة العربية السعودية وبعض الأقطار العربية الشقيقة الأخرى،ومن لم يستطع الفرار تعرض للقتل أو التعذيب أو الإغتصاب[6]،حيث استخدمت القوات الجوية في قصف بعض الأهداف بالعاصمة الكويتية،وهذا ما يؤكد الكفاءة العسكرية الفائقة التي تعود إلى سنوات الحرب مع إيران[7]،والغريب في الأمر أنه رغم تأزم الوضع وزيادة

---

[1] المصدر نفسه،ص ص 77-82.

[2] **عزّت إبراهيم(1942-2015):**سياسي عراقي من أسرة فلاحية ،انتسب إلى حزب البعث،ليصبح عضو في في مجلس قيادة الثورة سنة 1969،ووزير الزراعة والإصلاح الزراعي سنة1974،ثم وزيرا للداخلية ، وبعد تولي صدام حسين الحكم عين عزت إبراهيم نائبا لرئيس مجلس قيادة الثور ة.**أنظر:**مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12**،مرجع سابق، ص ص251،252.

[3] جمال كمال :**الأخطاء القاتلة**: شاهد على يوميات حرب الخليج الثانية ،شركة أوفست بشركة الإعلانات الشرقية،(د،م)، (د،ت)،ص48.

[4] وليد حمدي الأعظمي :مرجع سابق،ص226.

[5] غانم سلطان:مرجع سابق،ص03.

[6] رأفت غنيمي الشيخ :**التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية**،ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، 1992،ص25.

[7] محمد بوذينة:مرجع سابق،ص54.

التصعيد من الجانب العراقي،إلاّ أن جل الضباط الكويتيون كانوا يعتقدون أنّ الغزو لن يتجاوز المنطقة الحدودية.[1]

في خلال هذه الفترة عمّ مدينة الكويت الذعر خاصة بعد إسقاط القاعدتين الجويتين بسرعة فائقة؛قاعدة جابر بالقرب من المطار المدني،وقاعدة علي سالم بالقرب من الحدود السعودية،ومن هنا اتضح لولي العهد أبو عبد الله والأسرة المالكة بأنه ليس هناك أمل في إيقاف الاجتياح العراقي[2]،وبعد ذلك أحكمت القوات العراقية سيطرتها على مدينة الكويت ولم تجد أثراً للأسرة الحاكمة وأفراد الحكومة الذين فروا،وبالرغم من أن القوات العراقية قد حققت مهامها العسكرية إلا أن الأساس الذي قامت عليه لم ينجح،بعد فرار الأمير الكويتي وحاشيته ما أدى إلى فتح ثغرة كبيرة في الخطة العراقية التي تقضي بأسر الأمير وأسرته حتى لا يظل هناك حق في طلب النجدة من الدول الأخرى[3].

في ظل هذا الوضع المتأزم أصدر مجلس الأمن قراره رقم 660؛الذي يندد الغزو العراقي ويطالب بالانسحاب الفوري دون أي شرط،كما أصدر أيضا القرار رقم 661 بتاريخ 6أوت1990؛القاضي بفرض حصار اقتصادي على العراق[4].

ونظرا لتعنت النظام العراقي بقيادة صدام حسين بسحب قواته من الكويت،بدأت تلوح في الأفق التهديدات الأمريكية للعراق،ففي 19أوت1990 وُجهت تحذيرات شديدة اللهجة إلى الحكومة العراقية،أوضحت فيها الولايات المتحدة الأمريكية بأنها ستضطر إلى استخدام وسائل أخرى غير الوسائل الدبلوماسية[5].فبعد أن تسرع الرئيس الأمريكي في استصدار قرارات مجلس الأمن،بالإضافة إلى زيادة القوات الأمريكية في السعودية،الأمر

---

[1] الطيب البكوش:مرجع سابق،ص39.

[2] إدوارد سميث جين:مرجع سابق،ص ص28،29.

[3] سامي عصاصة:**هل انتهت حرب الخليج:**دراسة جدلية في تناقضات الأزمة،ط1،مكتبة بيسان،بيروت،1994،ص164.

[4] حليم بركات:**حرب الخليج خطوط في الرمل والزمن:**يوميات من جوف الألم،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،(د،م)، 1992،ص18.

[5] رافد أحمد أمين العاني:**الدور السعودي في حرب الخليج الثانية 1991**،مجلة التكريت للعلوم الإنسانية،المجلد 14،العدد 5،أيار 2007(د،م)،ص420.

الذي أدى بصدام إلى التراجع عن قرار الانسحاب،المعلن في 3أوت 1990[1]،ومن هنا انطلقت عملية تحرير الكويت تحت اسم عاصفة الصحراء[2].

المطلب الثاني:مراحل الحرب.

في 9جانفي1991 عقد اجتماع بين وزير الخارجية الأمريكي ونظيره العراقي بجنيف،بعد أن تسلم الوزير الأمريكي رسالة من رئيسه فيها تحذير هام لصدام حسين إن لم ينسحب من الكويت قبل 15جانفي،وإلا عليه مواجهة قوات التحالف الدولي ضده.وقد رفض صدام هذا التحذير.ليتم تحديد زمن البدأ بضرب العراق في صباح 17جانفي.[3]

وبالعودة إلى الوراء قليلا قبل أسبوعين من بداية عاصفة الصحراء،نجد أن أمريكا قد وضعت خطة هجومية متكونة من عدة مراحل:الأولى،عبارة عن حملة طيران لضرب المناطق الإستراتيجية كضرب المصانع الكيماوية والبيولوجية وكذلك قواعد إطلاق الصواريخ.أما الثانية،فهي عبارة عن حملة جوية تكتيكية لتدمير طرق الاتصالات والمواصلات.أما المرحلة الثالثة،تضمنت حملة أرضية للتنسيق بين العمليات الجوية والبرية والبحرية[4]،ويمكن تقسيم عملية تحرير الكويت إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى:من 17جانفي،إلى 24فيفري1991.

في الثانية من صباح يوم الخميس الموافق لـ:17جانفي1991 اندلعت حرب الخليج الثانية ،حيث بدأت الحرب بغارات كثيفة من قبل قوات الحلفاء ؛بلغت في المتوسط أكثر من 2000 طلعة يوميا واستمرت تلك الغارات على مدى ثلاثة أيام.[5]

---

[1] يحي عقاب:**العراق في زمن الإستثناء**،ط1،دار الكتاب العربي،الجزائر،1990،ص91.

[2] **عاصفة الصحراء:**سماها بوش بهذا الاسم لعلمه المسبق أنها ستعصف بكل ما على الأرض الكويتية والعراقية والخليج أجمع،في حين سماها صدام أم المعارك لظنه بأنها ستكون المعركة التي ستمثل معارك العرب ضد الغرب،وسميت من طرف معظم الناس بحرب الخليج الثانية.**أنظر:** محمد تيسير التميمي:**حرب الخليج بين الأسباب والنتائج**،ط1،دار الأهلية للنشر والتوزيع،عُمان،1992،ص79.

[3] محمد حسن العيدروس:**تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**،مرجع سابق،ص 264.

[4] رولان جاكار:**أوراق سرية لحرب الخليج**،ترجمة:محمد مخلوف،ط1،شركة الأرض للنشر،(د،م)،1991،ص ص 57،56.

[5] أحمد كمال شعت:**العراق المغبون وتداعيات حرب الخليج**،مكتبة مدبولي،القاهرة،(د،ت)،ص ص44،45.

وفي يوم 18جانفي1991،أطلق العراق مجموعة من الصواريخ سكود على تل أبيب كما وعد من قبل[1]،وفي اليوم الموالي تواصلت الحرب على العراق حيث انخفضت كثافة الضربات والهجمات الجوية بسبب سوء الأحوال الجوية[2].

لقد تمكن العراق خلال الفترة الماضية من إسقاط خمس طائرات بينما أسقطت له عشر طائرات[3].وفي 21فيفري1991 أعلن الرئيس الأمريكي بوش انه يعطي العراق مهلة 48 ساعة ليبدأ انسحابه من الكويت دون شروط،وفي حالة عدم الاستجابة للأمر فإنه سيبدأ الهجوم البري،[4]وإبان الفترة الممتدة من 22 إلى24 فيفري،ألحقت قوات التحالف الكثير من الخسائر بالعراق.[5]

لقد تميزت مرحلة القصف الجوي بتفوق الحلفاء بالرغم من الرد العراقي،وتعتبر حادثة قصف حي العامرية المتواجد ببغداد في 13 فيفري أسوء حادثة خلال هذه المرحلة، بالإضافة إلى قصف مصنع حليب الأطفال في أبو غريب في اليوم السادس من الحرب، وهاتين العمليتين تؤكدان وتجزمان بأن الولايات المتحدة لم تأت لتحرير الكويت فقط،إنما لتدمير البنية التحتية للعراق.[6]

المرحلة الثانية :من 24الى28فيفري1991

شهد فجر يوم الأحد24فيفري1991 بداية العمليات البرية لقوات التحالف الدولي ضد العراق،وذلك عندما عبرت فرقة كاملة من المدرعات والمشاة الميكانيكية الأمريكية خطوط الدفاعات العراقية،ففي اليوم الموالي للعمليات البرية تمّ تدمير أكثر من 100 دبابة

---

(1) روبرت واينر:**يوميات من بغداد خلال الحرب**،ترجمة:عمار جولاق،ط1،الأهلية للنشر والتوزيع،الأردن،1992، ص348.

(2)جمال كمال:مرجع سابق،ص149.

(3) حليم بركات:مرجع سابق،ص57.

(4)أحمد كمال شعث:المرجع السابق،ص ص50،51.

(5) محمود شاكر: **تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**،مرجع سابق،ص489.

(6)بيترآرنيب:**الإعلام وحرب الخليج:**رؤية شاهد عيان،سلسلة محاضرات الإمارات،العدد9،ط1،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي-الإمارات،1997،ص21.

عراقية،ليبلغ عدد القوات العراقية المدمرة من قبل قوات التحالف المشتركة 1685 دبابة، و925 ناقلة جنود مدرعة، و1485 قطعة مدفعية.[1]

وقد كانت ضربات القوات المتحالفة من خلال عدة اتجاهات:

_الاتجاه الأول:قامت بالهجوم فيه قوات أمريكية من مشاة الأسطول الأمريكي باتجاه مدينة الكويت.

_الاتجاه الثاني:نفذت فيه القوات السورية،والخليجية مجتمعة الهجوم الثاني من منطقة الوفرة في اتجاه مدينة الكويت.

_الاتجاه الثالث:تولت فيه القوات المصرية الهجوم بقوة الفرقتين الثالثة والرابعة باتجاه مطار علي سالم بمدينة الكويت .

_الاتجاه الرابع:شكل هذا الإتجاه الجهود الرئيسية للهجوم بقوة الفيلق الأمريكي السابع بفرقتين مدرعتين،وفرق ميكانيكية،وبمساعدة فرقتين بريطانيتين وكذلك أربع مجموعات قتال فرنسية توغلت في عمق الأراضي العراقية،[2]وبحلول 26فيفري1991 انسحبت القوات العراقية من الكويت،وتم قبول كافة القرارات الصادرة عن مجلس الأمن،وكان العراق قبل ذلك قد قدم مقترحات تشمل شروطاً رفضتها أمريكا لأنها اعتبرت قبولها انتصاراً سياسيا للعراق وذلك في 15فيفري1991.[3]

وفي 27فيفري اكتملت عملية تحرير الكويت من العدوان العراقي بعد 80 ساعة على بدء مرحلة الحسم؛حيث تمت استعادة السيطرة الكاملة على دولة الكويت،[4]وبعد انتهاء الحرب أقامت الولايات المتحدة الأمريكية حضوراً أمنيا في الكويت؛حيث بنت مستودعا

---

[1] محمد حسن العيدروس: **تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**،المرجع السابق،ص267.

[2] عبد الولي الشميري:**الإستراتيجية العسكرية لعاصفة الصحراء**،ط1،ستار برس للطباعة والنشر،(د،م)،1992، ص68.

[3] الطيب البكوش:مرجع سابق ،ص ص86،87.

[4] محمد حسن العيدروس :**تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**،المرجع السابق،ص268.

لخزن المعدات في مخيم الدوحة،وأنشأت قيادة للأركان،ونشرت قواتها بشكل دوري بغية ردع الضغوط العراقية على الكويت.[1]

المبحث ا لثالث : المواقف الدولية من الحرب.

المطلب الأول : ردود الفعل العربية والإسلامية.

1_ ردود ا لفعل ا لعربية :

منذ البداية الأولى للغزو العراقي للكويت أصابت هذه الأزمة التماسك العربي ومن الواضح أنّ الدول العربية لم تتخذ موقفا موحداً ضد الغزو بل انقسمت على نفسها،وعلى الرغم من أنّ الجميع قد أعلن رفضه للغزو من حيث المبدأ إلاّ أنّ الطريقة التي تصرفت بها الدول العربية جاءت ضد تأييد الغزو العراق،[2]فقد تجلى موقف دول الخليج من خلال مجلس التعاون الخليجي الذي قام بالعديد من الاجتماعات لحل هذه الأزمة،وأهمها البيان الصادر عقب انعقاد المجلس الوزاري مع مجلس التعاون الخليجي في 3أوت1990.[3]

أ_ردود فعل دول المشرق

لقد انقسمت ردود فعل دول المشرق إلى مجموعتين مجموعة مؤيدة ومجموعة معارضة وسنحاول ذكر البعض منها:

الموقف الفلسطيني: تحفظت فلسطين أثناء مؤتمر القمة بالقاهرة على قرار إدانة العراق والمطالبة بالانسحاب الفوري من الكويت،لأن ذلك سوف يفسح المجال للتدخل الأجنبي،لذلك اقترح ياسر عرفات تكوين لجنة عربية مهمتها السفر إلى بغداد والتفاهم مع

---

[1] الجنرال ويلسي كلارك **:الإنتصار في الحروب الحديثة:**العراق والإرهاب والإمبراطورية الأمريكية،ترجمة:عمر دار الأيوبي،الكتاب العربي،بيروت–لبنان،2004 ص ص 18،19.

[2] طلال زيد عبد الله المرزوق:مرجع سابق،ص69.

[3] محمد الرميحي:**ردود الفعل العربية على الغزو وحرب تحرير الكويت**،ضمن كتاب:الغزو العراقي للكويت،سلسلة عالم المعرفة،العدد195،الكويت،مارس 1995،ص341.

صدام حسين؛إلاّ أنّ هذا المقترح رُفض من قبل الرؤساء العرب واعتبروه تأييد للغزو العراقي.[1]

الموقف الأردني:اتخذت الأردن موقفا مؤيداً بسبب الإستراتيجية التي نمت مع العراق منذ الستينيات،وأدت إلى توافق سياسي كامل بشكل ملحوظ واعتماد اقتصادي متبادل.[2]

الموقف السوري :أعلنت الحكومة السورية منذ اللحظات الأولى عن رفضها لمنطق الغزو وأدانته،وذلك استنادا إلى رفض استخدام القوة والتهديد بين الدول العربية الذي أقرته الجامعة العربية والقانون الدولي،وطالبت بالإنسحاب الفوري من الكويت،ودعت إلى عقد مؤتمر قمة طارئة في القاهرة لتدارك الأزمة ومنع أي تدخل أجنبي.[3]

الموقف السعودي: منذ اللحظات الأولى بدأت التحركات السعودية لحل الأزمة؛حيث قام الملك فهد بإرسال رسائل لكل من العراق والكويت لتهدئة الموقف،لكن الموقف السعودي تغير بعد فشل لقاء جدة،ومنه أعلنت السعودية عن إشراك القوات الصديقة والشقيقة بحجة الدفاع عن المملكة،ومنذ تاريخ 14أوت1990 دخلت المملكة العربية السعودية في خط المواجهة ضد العراق،وذلك بعد أن أغلقت أنبوب الغاز المار عبر أراضيها إلى البحر الأحمر.[4]

الموقف المصري:تجلى الموقف المصري من خلال التحركات التي قامت بها لتسوية الأزمة وضمان عدم خروجها عن الإطار العربي،فقد تحركت الدبلوماسية المصرية عبر محاور متعددة أهمها:توجيه نداءات إلى الأطراف المعنية بالأزمة وضرورة البحث عن طرق سلمية لتسويتها،فقد كان أثر مصر في الواقع هو الدافع إلى مؤتمر جدة الذي

---

[1] المرجع نفسه،ص359.

[2] غانم سلطان:مرجع سابق ،ص77.

[3] محمد الرميحي:**أصداء حرب الكويت وردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه**،ط1،دار الساقي،بيروت ،1994،ص ص36،37.

[4] وليد حمدي الأعظمي:مرجع سابق ،ص ص227،228.

فشل،[1] لكن مع تصاعد الأزمة استجابت القيادة المصرية لطلب المملكة العربية السعودية بإرسال القوات العسكرية المصرية لحماية أرض السعودية.[2]

ب_موقف دول المغرب العربي:

الموقف ا لجزائري: لقد كان الموقف الجزائري من العدوان العراقي على دولة الكويت صريحًا

وحاسماً؛حيث أصدرت الجزائر بيانا نددت فيه العدوان العراقي وطالبت العراق بالإنسحاب الفوري من الكويت والتأكيد على سيادة الكويت واستقلالها،[3]واعتبرت أنّ التصرف العراقي يُعد عملا قطريا بحتاً بعيدا عن أي عمل قومي،وأنّ ظروف القرن العشرين لا تسمح لصدام حسين بأن يحقق الوحدة العربية بقوة السلاح.[4]

الموقف المغربي:لقد تميز موقف المغرب بالتشدد في إدانة العدوان العراقي على الكويت حيث ترأس الملك المغربي الحسن الثاني اجتماعا وزاريا استثنائيا في نفس اليوم الذي وقع فيه العدوان؛حيث أصدر بيان أدان فيه بشدة التصرف العراقي اتجاه دولة الكويت،والذي يعتبر خرق لكل المبادئ الأساسية التي تنظم القانون الدولي،والقواعد المعمول بها في العلاقات الدولية،ووصف ذات البيان أنّ السلوك العراقي يتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة،وميثاق الجامعة العربية المبني على أساس التضامن بين الدول الأعضاء.[5]

الموقف التونسي:يتضح الموقف التونسي اتجاه الغزو العراقي للكويت من خلال الخطاب الشهير الذي ألقاه الرئيس التونسي عند بدأ العدوان على العراق ،والذي تضمن إدانة للدول العربية التي شاركت في هذا العدوان،ودعا الشعب العربي للإلتفاف حول العراق ومكافحة

---

[1] محمد الرميحي:**ردود الفعل العربية على الغزو وحرب تحرير الكويت**، المرجع سابق،ص ص345-346.
[2] المرجع نفسه،ص347.
[3] السيد عوض عثمان:**الإتحاد المغاربي ومشكلة التوافق**،مجلة السياسة الدولية،العدد102،أكتوبر 1990،ص 56.
[4] محمد الرميحي:**ردود الفعل العربية على الغزو وحرب تحرير الكويت**،المرجع السابق،ص384.
[5] محمد الرميحي:**ردود الفعل العربية على الغزو وحرب تحرير الكويت**،المرجع السابق،ص389.

القوى الأجنبية المحتلة،هذا بالإضافة إلى قيام بعض المظاهرات والمسيرات الداعية إلى وقف الحرب .[1]

2_موقف الدول الإسلامية:كان موقف الدول الإسلامية من الغزو العراقي للكويت واضحا؛إذ أدان وزراء خارجية الدول الإسلامية بمنظمة المؤتمر الإسلامي الغزو أثناء اجتماعهم بالقاهرة في:5أوت1990،وطالبوا بالإنسحاب الفوري من الكويت وعودة الحكومة الشرعية بدون شروط،واعتبرت هذا العمل خرقا لمواثيق الإسلام،وقد شاركت دول إسلامية كثيرة في التحالف الدولي ضد العراق،[2] فقد كان موقف إيران من إدعاء صدام بالحق التاريخي للعراق في الكويت برفضها لقرار ضم الكويت للعراق في:9أوت1990،ودعت إلى حل سلمي إقليمي لإجبار العراق على الإنسحاب من الكويت بالتعاون مع دول الخليج.[3]

المطلب الثاني:ردود فعل الدول الغربية والمجتمع الدولي.

1_ردود فعل الدول الغربية :

أ_موقف الولايات المتحدة الأمريكية:اتسم الموقف الأمريكي منذ البداية برد فعل حاد ومتصلب في مواجهة النظام العراقي،وتصفية الحساب مع رئيسه صدام حسين الذي أعلن عن تحديه للصهيونية،وتهديداته للكيان الإسرائيلي،بالإضافة إلى امتلاكه للأسلحة الكيماوية،[4]لذلك كان الدور الأمريكي واضحا ومهيمناً على الأحداث منذ بدايتها،فلم تنتظر واشنطن حتى حضور جلسات جامعة الدول العربية،وتوصياتها وهي صاحبة الأمر كله،بل سارعت إلى تحريك قواتها.[5]

ب_الموقف السوفياتي:أدان الإتحاد السوفياتي قرار العراق بضم الكويت،بالرغم من صداقته للنظام العراقي،وظلت مساعيه لحل الأزمة حتى آخر لحظة لكنها فشلت أمام

---

[1] مركز دراسات الوحدة العربية:**أزمة الخليج وتداعياتها على الخليج العربي**،ط1،مركز الوحدة العربية للنشر، بيروت،1991،ص181.

[2] طلال زيد عبد الله المرزوق :مرجع سابق،ص73.

[3] رأفت غنيمي الشيخ:مرجع سابق،ص299.

[4] وليد حمدي الأعظمي:مرجع سابق،ص229.

[5] أحمد كمال شعت:مرجع سابق،ص28.

الأهداف الإستراتيجية الأمريكية،وقد حرص الإتحاد السوفياتي في إدارته للأزمة من أجل الحفاظ على العلاقات الأمريكية السوفياتية ،ويظهر ذلك من خلال البيان المشترك الذي صدر في موسكو يوم 3أوت1990 والذي طالب بالإنسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت إضافة إلى ذلك فإن الرئيس السوفياتي قد هدّد يوم 24أوت1990 في رسالة منه إلى صدام حسين؛بأن المجتمع الدولي ممثلاً في مجلس الأمن سيكون مضطراً إلى اتخاذ إجراءات إضافية لإرغام العراق على الإنسحاب من الكويت.[1]

جـ_الموقف البريطاني والفرنسي:تجلى موقف بريطانيا من خلال إعلان أصدرته الحكومة يوم 9أوت1990؛يوضح إشراك القوات البريطانية المسلحة في القوى المتعددة الجنسيات للعمل في منطقة الخليج،إلى جانب إشراك بريطانيا في قرارات مجلس الأمن لفرض الحصار الإقتصادي على العراق وبتجميد أرصدة كل من العراق والكويت في البنوك،وفروع المؤسسات البريطانية في الخارج،[2]كما شاركت الحكومة الفرنسية في إصدار القرارات الصادرة عن مجلس الأمن؛بفرض الحصار الإقتصادي ضد العراق، وتجميد أرصدة العراق والكويت في البنوك والمؤسسات الفرنسية داخل وخارج فرنسا،بالإضافة إلى إشراكها لقوة عسكرية ضمن القوات المتعددة الجنسيات المرسلة إلى الخليج لتحرير الكويت.[3]

د_الموقف الإسرائيلي:لقد أدركت إسرائيل أنّ مشروع العراق في 2أوت1990 في الكويت له مخاطر جسيمة على أمنها ومصالحها؛لذلك فإنها تعاملت مع الحرب للحفاظ على مصالحها في الحاضر والمستقبل،فقد عملت بقوة من أجل إضعاف سياسة الإجماع العربي لتطويق الأزمة،وتعاونت مع الولايات المتحدة الأمريكية لضرب العراق بأقصى بجهد للإستفادة من الفرصة المواتية للقيام بالحرب،[4]وإيضاح خطورة خرق العرب لمبادئ

---

[1] رأفت غنيمي الشيخ:المرجع السابق،ص ص297،298.

[2] المرجع نفسه،ص296.

[3] المرجع نفسه،ص297.

[4] صفاء عبد الوهاب:**موقف إسرائيل من حرب الخليج العربي الثانية**،مجلة الخليج العربي،قسم الدراسات التاريخية والجغرافيا،مزكز دراسات الخليج،جامعة البصرة،2006،ص10.

القانون الدولي أمام الرأي العام العالمي؛ولتوضح أنّ سبب التوتر في منطقة الخليج هو الدول العربية.[1]

2_ردود فعل المجتمع الدولي :

أ_الأمم المتحدة: جاء رد فعل الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن الذي أصدر 12 قراراً،جاء ت جميعها مُلزمة وتشير إلى مواد الفصل السابع من ميثاق الهيئة،فبعد ساعات قليلة من الغزو اتخذ مجلس الأمن القرار رقم 660 الذي طالب بالإنسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت،[2]بعدها أصدر مجلس الأمن القرار 661 في:6أوت1990 الذي تضمن فرض مقاطعة اقتصادية على العراق قصد إجباره على الإنسحاب من الكويت،كما تضمن هذا القرار منع استيراد وبيع السلع التي يكون مصدرها العراق أو الكويت .

كما أصدر مجلس الأمن القرار رقم 662 الذي يُبطل قرار ضم الكويت للعراق،ويؤكد على القرارين 660و661،وقد حظي هذا القرار بالإجماع في مجلس الأمن،[3]ومع تصاعد الأزمة وعدم استجابة العراق لقرارات مجلس الأمن أصدر المجلس القرار 664 في: 18أوت1990،الذي يُصر على ضرورة قيام العراق بالتصريح لرعايا ومواطني الدول الأخرى بمغادرة كل من العراق والكويت ،وفي 6سبتمبر1990 أصدر المجلس القرار رقم667 الذي أدان الأعمال العدائية العراقية ضد مقار أعضاء البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى الكويت ،إضافة إلى القرار رقم 674 الصادر بتاريخ :29أكتوبر1990؛الذي اعتبر أنّ العراق مسؤول عن أي خسائر أو أضرار تلحق بممتلكات الدول أو الشركات.[4]

وقد أصدر مجلس الأمن قرارات كثيرة بخصوص الإحتلال العراقي للكويت إلاّ أن العراق لم يستجب لهذه القرارات حتى أصدر المجلس القرار رقم 687 ؛وهو القرار الوحيد من بين قرارات مجلس الأمن الذي صوتت ضده اليمن وكوبا،وامتنعت الصين عن

---

(1) طلال زيد عبد الله المرزوق:مرجع سابق،ص68.

(2) حسن نافعة:**ردود الفعل الدولية إزاء الغزو**،ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت،مرجع سابق،ص455.

(3) طلال زيد عبد الله المرزوق:المرجع السابق ،ص67.

(4) مارسيل سيرل:**أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد**،ترجمة:حسن نافعة،سلسلة دراسات أزمة الخليج،ط1،دار سعاد الصباح،الكويت،1992،ص90.

التصويت، خوّل هذا القرار استخدام جميع الوسائل اللازمة لتدعيم وتنفيذ قرارات المجلس السابقة ،وخاصة القرار 660.[1]

وقد تمكنت واشنطن من إقناع مجلس الأمن في:29نوفمبر1990 بالموافقة على إصدار هذا القرار الذي تضمن أيضا إعطاء موعد للعراق من أجل القيام بسحب قواته بحلول 15جانفي1991 [2]وإلاّ سيتم استخدام كافة الوسائل اللازمة لفرض واحترام تطبيق القرار رقم 660.[3]

ب_موقف الجامعة العربية: تجلى موقف الجامعة العربية من خلال مواثيقها التي تهدف إلى تثبيت العلاقات الوثيقة والروابط العديدة بين الدول العربية على أساس احترام استقلال وسيادة تلك الدول ،فقد أصدرت الجامعة العربية مجموعة من القرارات بناءاً على طلب الكويت في:2أوت1990 والمتمثل في عقد دورة طارئة أسفر عنها صدور قرار الإدانة للغزو العراقي على دولة الكويت رقم 5036 بأغلبية 14 صوتا من مجموع 21في:3أوت1990 والذي تضمن البنود التالية:[4]

1-إدانة الغزو العراقي على دولة الكويت،ورفض أي أثار مترتبة عليه.

2-إستنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت.

3-مطالبة العراق بالإنسحاب الفوري والغير مشروط للقوات العراقية.

4-دعوة الرؤساء إلى عقد مؤتمر قمة عربية طارئة للنظر في حل الأزمة.

5-التأكيد على التمسك بمبدأ السيادة والسلامة الإقليمية واحترام ميثاق الجامعة العربية.

6-رفض أي محاولة للتدخل الأجنبي في الشؤون العربية.

7-تكليف الأمين العام بتنفيذ هذا القرار.

---

[1] طلال زيد عبد الله المرزوق:المرجع السابق،ص ص67،68.
[2] وليد حمدي الأعظمي :مرجع سابق، ص ص 231،232.
[3] مارسيل سيرل:المرجع السابق،ص92.
[4] طلال زيد عبد الله المرزوق :المرجع السابق،ص69.

المبحث الرابع: نتائج وأبعاد العدوان العراقي على الكويت.

المطب الأول: نتائج الحرب.

1_على العراق:

كان للعدوان العراقي على الكويت أثار ونتائج،باعتبار العراق الخاسر الأكبر في هذه الحرب؛سواء من الناحية الإقتصادية أو البشرية.

أ_الخسائر الإقتصادية :

كانت خسائر العراق من حيث الجانب الإقتصادي كبيرة نتيجة للحصار البري والبحري المضروب عليه ؛حيث منعت أمريكا وصول أي دعم غذائي أو طبي للعراق،[1]فقد أدّت ظروف الحصار الإقتصادية إلى زيادة نسبة الوفيات؛حيث وصلت نسبة وفيات الأطفال الأقل من خمس سنوات إلى 3911 حالة وفاة شهريا خلال سنة 1992،بينما وصلت نسبة وفيات الأشخاص الكبار إلى 6377 حالة وفاة خلال سنة 1992.[2]

وقد حطمت للعراق خلال هذه الحرب 139 طائرة،و8 طائرات هيلكوبتر، و74 سفينة حربية،و 208 عربة مدرعة،و856 ناقلة جند،و214 مدفعاً،[3]ومن النتائج الإقتصادية لهذه الحرب،خروج العراق محطماً؛حيث فقد بنيته التحتية الإقتصادية والصناعية المدنية والعسكرية،كما رهن جزء كبير من عائداته المستقبلية لصالح التعويضات،إلتزاماً منه بتنفيذ القرارات الدولية [4].

ب_الخسائر البشرية :

---

[1] أحمد كمال شعت:مرجع سابق،ص345.

[2] عبد اللطيف عيد سلمان الرعود:**الآثار السياسية لحرب الخليج الثانية على المملكة الأردنية الهاشمية**،رسالة لنيل شهادة الدكتوراء في العلوم السياسية،كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية،جامعة أم درمان الإسلامية، الأردن،أكتوبر،1999(منشورة)،ص58.

[3] مسعود الخوند:**الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12**،مرجع سابق،ص126.

[4] عبد اللطيف عيد سلمان الرعود:المرجع السابق،ص56.

يُعد العراق من أكثر الدول تضرراً من ناحية الخسائر البشرية؛حيث تُشير التقديرات إلى أنّ خسائر العراق البشرية بلغت 158 ألف قتيل،وهو عدد متحفظا كما أشارت خبيرة الشؤون الديموغرافية في مكتب الإحصاء الأمريكي ،بينما قدّرت جماعة السلام الأخضر الأمريكية الخسائر البشرية بنحو 200 ألف قتيل،[1]و60 ألف جريح،و100ألف قتيل حسب مصادر الحلفاء.[2]

وقد أعقب هذه الأزمة نزوح أكثر من 400 ألف شخص إلى الحدود التركية ،فيما نزح حوالي 1.3 مليون شخص إلى الحدود الإيرانية.[3]

2_على الكويت ودول الحلفاء :

خسرت الكويت خلال هذه الحرب 1000 قتيل؛44 بالمائة منهم عسكريون و55 بالمائة مدنيون،وخمسة عشر ألف ضحية التعذيب،وحوالي 1000 حالة اغتصاب من قبل القوات العراقية،وتسببت الحرب أيضا في خروج 300 ألف كويتي كلاجئين بين الدول،[4]بينما قُدرت الخسائر البشرية لدول التحالف 30 قتيلا،و243 جريحا منهم 28 قتيل و17 جريح في معسكر طهران الذي كان هدفا لصاروخ عراقي،و9 قتلى و6 جرحى بريطانيين،وقتيلان و27جريح فرنسي،و13 قتيل و 43 جريح من الجيوش العربية المشاركة في التحالف ،و18 قتيل سعودي،أما الخسائر المادية: تحطم 42 طائرة؛منها 31 طائرة أمريكية،و7 طائرات بريطانية،وطائرتان سعوديتان،وطائرة إيطالية،وطائرة كوبية،إضافة إلى 15 طائرة هيلكوبتر أمريكية .[5]

المطلب الثاني : أبعاد الحرب عربيا ودوليا.

1_ أبعاد الحرب عربيا :

---

[1] عبد اللطيف عيد سلمان الرعود:المرجع السابق،ص60.
[2] مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12**،المرجع السابق،ص126.
[3] عبد اللطيف عيد سلمان الرعود:المرجع السابق ،ص60.
[4] طلال زيد عبد الله المرزوق :مرجع سابق،ص78.
[5] مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج12،المرجع السابق،ص126.

لقد كانت حرب الخليج الثانية فرصة للجدال حول الوحدة العربية من جديد،هل تكون بالقوة أم بالديمقراطية؟والوضع السائد خلال تلك الفترة يفسر الأسلوب الذي تعامل به العرب مع أزمة الخليج؛وهو أسلوب يتميز بإسقاط المشاكل والمشاغل الذاتية عليها،ويظهر هذا من خلال تعامل كل قطر عربي مع الأزمة،فالشارع العربي كان يعتبر أنّ بقاء صدام حسين في الحكم مكسباً؛لأنه تحدي للغرب وصمود أمام أكبر قوة،ورغم وقوف العرب ضده فقد انعكس هذا الوضع على الجامعة العربية التي كانت الإطار الوحيد الذي يُوهم بأنّ هناك إدارة عربية مشتركة،فقد خرجت الجامعة العربية من الحرب أكثر المتضررين ،وبعد الحرب حاولت تجاوز الخلافات الموجودة بين الأقطار العربية.[1]

2_أبعاد الحرب دوليا :

لم يكن اختلال التوازن العربي إلاّ مظهراً من مظاهر الإختلال الدولي الراجع إلى استنزاف ثروات العالم الثالث،ومن الأمثلة المُعبرة عن هذا التوازن المُختل ؛إنّ البلدان المتقدمة التي تُمثل ربع سكان العالم تستهلك 80 بالمائة من الدخل العالمي؛ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية،والتي تُمثل1/20 من سكان العالم ،وتستهلك وحدها ربع الطاقة العالمية،وفي مقابل ذلك امتصت الديون دماء العالم الثالث الذي صرف ماله على التسليح؛مثل هذه المعطيات تَسلط أضواءاً على حرب الخليج وتأكد بعدها الإستعماري،وتجعل منها رمزاً لعدوان الشمال على الجنوب،كما اشتمل الإختلال في التوازن على الهياكل الأممية التي انحرفت عن أهدافها الأصلية لخدمة أغراض استعمارية كما وقع مع مجلس الأمن،[2]إضافة إلى ذلك رغبة القوى الإستعمارية في السيطرة على مصادر الطاقة وخاصة الطاقة النفطية التي تضم منطقة الخليج،فسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على هذه المدخرات يعني التحكم في أكبر القوى الإقتصادية في العالم،وكذلك منظمة الأوبيك التي ستصبح بعد الحرب هيكلا صوريا فاقداً لأي وزن سياسي .[3]

---

(1) الطيب البكوش:مرجع سابق ،ص ص 213،214.

(2) عبد الإله بلقزيز **:حرب الخليج والنظام الدولي:**الوطن العربي إلى أين؟،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، 1993،ص ص28،29.

(3) عزّام محجوب محمد النحال**:حرب الخليج البعد الإقتصادي والرهان الدولي**،مؤسسات:عبد الكريم بن عبد الله، تونس،1991،ص75.

وما استنتجناه:

أنّ العراق ارتبط بالكويت منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة سنة1921بعلاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية،هذه الأخيرة كانت جد متوترة؛حيث نجد أن أنظمة الحكم في العراق انتقلت من المطالبة بمناطق حدودية إلى المطالبة بضم الكويت التي اعتبروها جزء لا يتجزأ من العراق،أدى في نهاية المطاف إلى غزو الكويت في الثاني من أوت سنة 1990،وانتهى في 28 من فيفري 1991،مخلفا آثارا مادية وبشرية على كل من الطرفين.

وقد أدى الغزو العراقي للكويت إلى كشف نواحي الضعف في النظام العربي،وجعل الدول العربية أكثر اعتمادا على الخارج،من خلال الإستعانة بالقوات الأجنبية،كما أوضح الغزو العراقي للكويت أيضا ضعف النظام العربي بأكمله؛فبسبب هذا الغزو أصبح النظام العربي أكثر اعتمادا على النظام الدولي.

الخاتمة

خـــــاتـــــمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي تناولنا فيه إحدى الشخصيات التاريخية التي كان لها دورا هاما في حربي الخليج الأولى والثانية؛خلصنا إلى تسجيل الخلاصات والإستنتاجات الآتية:

- إن مشوار صدام حسين السياسي كان حافلا بالأحداث التاريخية،فقد ترعرع ونشأ في وسط ظروف اجتماعية واقتصادية مزرية صنعت منه رجلا سياسيا؛من خلال اكتسابه لثقافة عالية بالإعتماد على نفسه في مواجهة الظروف المعيشية الصعبة التي كان يعيشها،وكذلك نتيجة احتكاكه بأصدقاء خاله خير الله طلفاح.

- ففي سنة 1956 انخرط في صفوف حزب البعث الذي استحوذ على السلطة مرتين الأولى سنة 1957،والثانية سنة 1968، وتقديرا لمجهودات صدام حسين تم تعيينه نائبا للرئيس أحمد حسن البكر.

- لقد استغل صدام حسين علاقته الطيبة بأحمد حسن البكر من أجل التحكم والسيطرة على دوائر الإستخبارات داخل الحزب،إلى أن دانت له الأمور ويصبح رئيسا للعراق سنة 1979-2003.

- خلال فترة حكم صدام حسين دخل في حرب حدودية مع إيران دامت ثماني سنوات كان لها آثارا ونتائج وخيمة على كلا البلدين؛حيث مست كل مجالات الحياة،ولم تقتصر نتائجها على الدولتين المتحاربتين فقط بل امتدت إلى دول المنطقة وتجاوزتها إلى كثير من دول العالم.

- ففي الوقت الذي ظنت فيه دول الخليج العربي أن نهاية الحرب العراقية-الإيرانية ستؤمن لها الإستقرار،بدأت مرحلة جديدة تداخلت فيها العلاقات واختلطت المصالح الشخصية نتج عنها شن صدام حسين حربا عدوانية على الكويت.

– لقد طرح العدوان العراقي على الكويت واحتلال كامل ترابها تحديا غير مسبوق للعالم العربي والمجتمع الدولي؛تبعه فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على العراق،من أجل شل حركته.

– وما يمكن استخلاصه من خلال دراستنا لمسار الحربين،نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية كان لها اليد الطولى في إثارة النزاع ودعمه بشكل مباشر؛من خلال تزويد صدام حسين بالأسلحة والمعدات الحربية،أو بشكل غير مباشر؛حين قامت بتزويد إيران بالأسلحة سرا عن طريق مصادر غربية،كشفت من خلال فضيحة إيران كونترا جيت سنة 1986،كل هذا من أجل إطالة أمد الحرب.

– لكن وبدلا من أن يخرج العراق ضعيفا كما أريد له فقد خرج بجيش قوي،وبالتالي أصبح العراق يشكل تهديدا خطيرا على هيمنة الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي،التي جرته إلى حرب ثانية أنهت العراق تماما،جراء عملية تحرير الكويت سنة 1991.

الملاحق

الملحق رقم :01

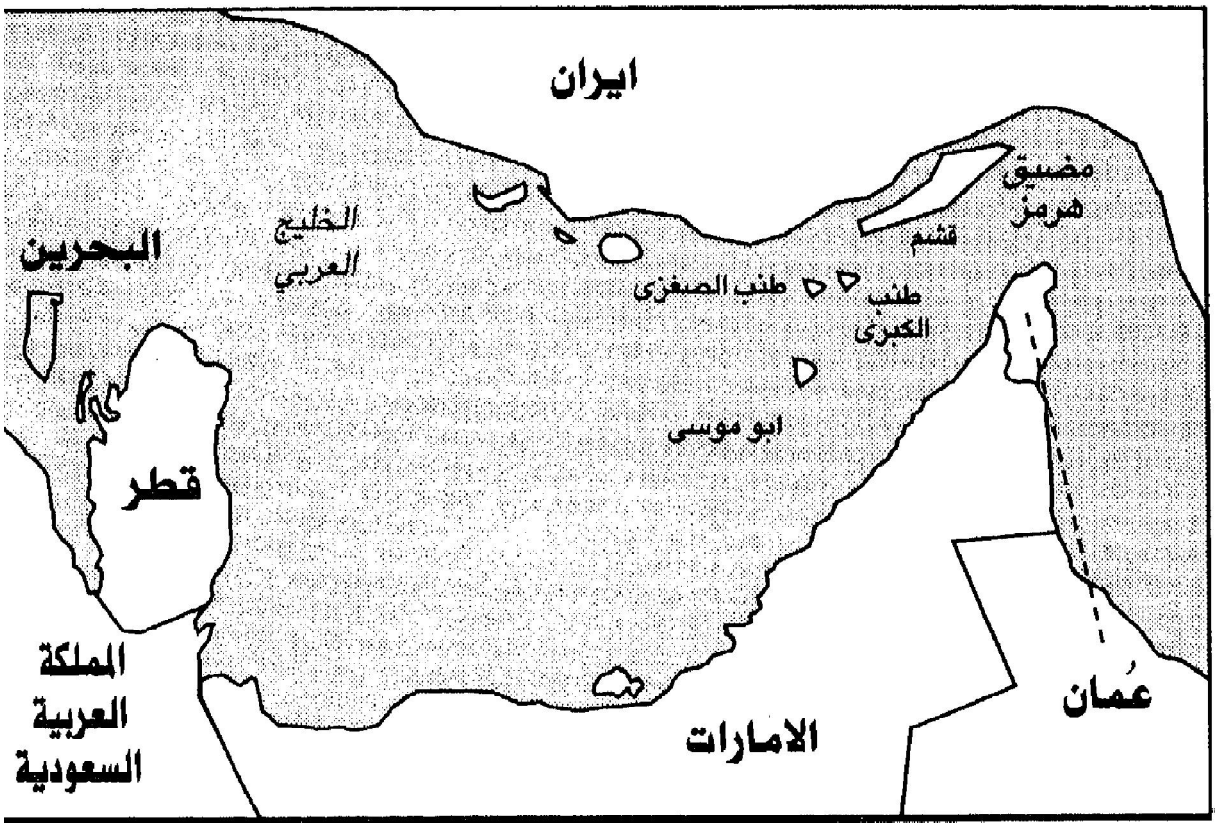

- خريطة تبين الموقع الإستراتيجي للجزر الثلاث (ابو موسى- طنب الصغرى- طنب الكبرى) على الخليج العربي[1].

[1] مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج3**، مرجع سابق، ص135.

الملحق رقم:02

صدام حسين صبيا **صدام وساجدة**

صدام حسين واحمد حسن البكر **صدام حسين بعد أسره** [2].

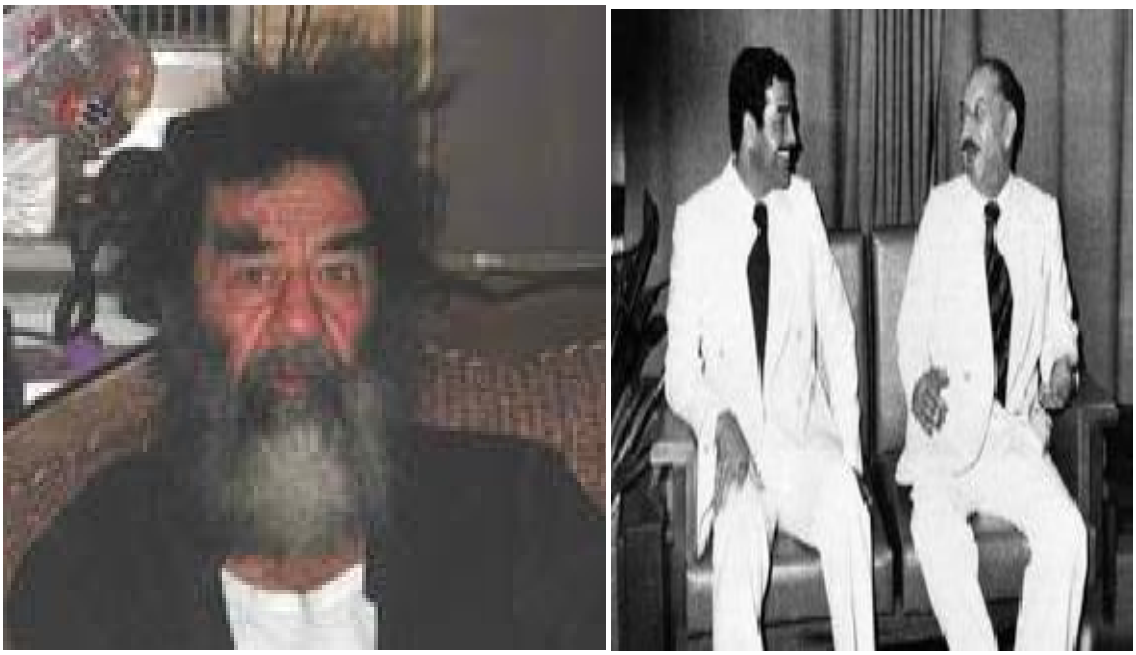

[2]محمد فؤاد رامي: مرجع سابق،ص ص3-9.

الملحق رقم:03

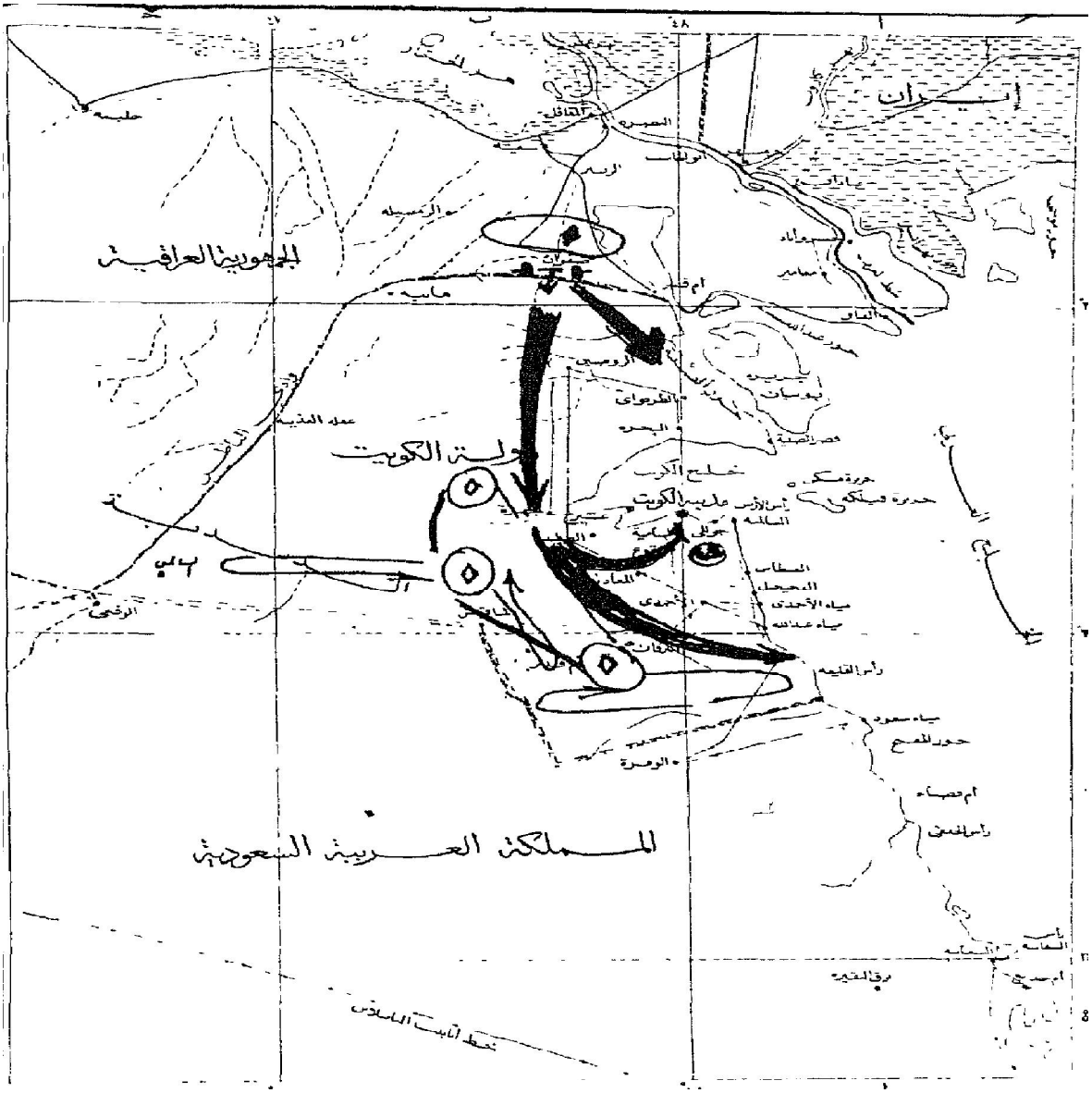

-خريطة توضح محاور تقدم القوات العراقية لغزو الكويت[3].

[3] جمال كمال:مرجع سابق،ص62.

الفهارس

- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن

- فـــهرس الأعـــلام

أ

إبراهيم الحسن ص11.

ابريل غلاسبي ص51.

أحمد حسن البكر ص14-15-16-23-19-70.

أحمد ص31.

أساسيدي ص22.

أسد علام ص28.

الأمير خالد ص53.

ب

برنار رافنيل ص33.

ت

ترومان ص6.

ج

جردان التكريتي ص16.

جورج بوش الإب ص56.

جورج بوش الإبن ص20-21-22.

ح

أبو الحسن الأصفهاني ص30.

حسن عبد المجيد ص10.

حسين عبد المجيد ص10.

حميد البياتي ص10.

خ

خليل الدليمي ص21.

الخميني ص29-30-31-33-36-38-39-40-43.

خير الله طلفاح ص11-70.

د

دونالد رامسفيلد ص42.

ر

ريموند أوديرنو ص20-21.

رونالد ريغن ص42.

س

السلطان قابوس ص40.

ش

الشاذلي القليبي ص50.

ص

صباح الأحمد الصباح ص50.

صبحة طلفاح ص 10.

صدام حسين ص8-10-11-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-28-30-31-32-33-34-35-36-39-40-41-42-43-44-45-46-49-50-51-52-53-54-55-56-59-61-60-62-67-70-71.

ط

طارق عزيز ص50.

ع

أبو عبد الله ص54.

عبد الحليم خدام ص41.

عدنان خير الله ص41.

عبد الرحمان البزار ص16.

عبد الرحمان عارف ص15.

عبد الرحمان نصرت ص16.

عزّت ابراهيم ص53-54.

عبد السلام عارف ص23.

علي ابن أبي طالب ص10.

ف

فرانكلين روزفلت ص19.

فؤاد الكيكاحي ص16.

فيصل الاول ص25.

فيصل الثاني ص13.

ق

قطب زاده ص31.

ك

كريمة الجبوري ص20.

م

محمد رضا بهلوي ص17-26-34-39-40.

محمد سعيد النابلس ص45.

محمد الصديق يحي ص37-39.

مصطفى البرزاني ص28.

موفق الربيعي ص21-22.

ميشيل عفلق ص13-14-15.

ن

نزار الخزرجي ص33.

هـ

هنري كيسنجر ص34.

ي

ياسر عرفات ص37-59.

فهرس الأماكن

أ

الإتحاد السوفياتي ص07-17-39-52-62.

الأردن ص59.

إسرائيل ص42-43-46-62.

آسيا ص06.

أفريقيا ص06.

أفغانستان ص07.

الأكراد ص17-21-27-28.

أمريكا ص06-18-20-21-28-33-34-38-42-45-46-51-55-56-57-58-61-62-65-67-71.

أوروبا ص06.

إيران ص07-08-17-20-21-23-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-40-41-42-43-45-46-50-51-52-53-70.

إيطاليا ص41.

أبو ظبي ص05.

أبو موسى ص05-34.

ب

بئر علي ص31.

باكستان ص07.

بريطانيا ص25-49-62.

البصرة ص37-51.

بغداد ص10-11-13.

بلاد فارس ص05.

بوبيان ص49-50-51-52.

ت

تركيا ص06-07-13.

تكريت ص10-11.

ج

جدة ص52-53.

الجزائر ص17-28-29-30-31-32-35-37-39-50-60.

جزيرة البحرين ص05.

جزيرة خرج ص37.

جزيرة العرب ص06.

جنيف ص55.

ح

حقل الرميلة ص43-50-51.

حلبجة ص20.

خ

الخليج العربي ص05-07-18-31-33-34-36-38-40-45-46-49-51-58-62-63-67-71.

خليج عمان ص07.

د

دمشق ص14.

ر

رأس الرجاء الصالح ص05.

ز

زين القوس ص31.

س

سربنت ص31.

سوريا ص14-41.

السعودية ص07-44-49-52-53-54-55-59.

ش

شبه الجزيرة العربية ص05.

الشرق الأوسط ص38-46.

شط العرب ص17-25-26-27-32-33-35-49.

الشكرة ص31.

ص

الصين ص63.

ط

طنب الصغرى ص34-50.

طنب الكبرى ص34-50.

طهران ص26-27-28-37-49.

ع

عبادان ص33.

عدن ص31.

العراق ص05-06-07-10-11-13-14-15-16-17-18-20-23-25-26-27-28-29-30-31-32-34-35-36-37-38-40-41-42-43-44-45-46-49-50-51-52-53-55-56-57-58-59-61-62-63-64-65-68-70-71.

عربستان ص33.

عمان ص40.

العوجة ص10.

ف

قاطع سيف سعد ص31.

القاهرة ص14-59-61.

ق

الفاو ص37-38.

فرنسا ص18-62.

فلسطين ص46-59.

ك

كربلاء ص32.

كوبا ص63.

الكويت ص07-08-16-20-23-30-38-44-46-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-68-70-71.

ل

ليبيا ص41.

م

مصر ص 13-14-17-40-60.

المغرب ص60.

موسكو ص62.

ن

النجف ص30-32.

و

واشنطن ص64.

ورّبة ص49-50-51-52.

ي

اليمن ص63.

يوغسلافيا ص41.

المصادر والمراجع

أ- قائمة المصادر:

1- آرنيت بيتر:الإعلام وحرب الخليج:رؤية شاهدعيان،سلسلة محاضرات الإمارات العدد9، ط1،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،أبو ظبي- الإمارات، 1997.

2- اسكندر أمير:صدام حسين مناضلا ومفكرا وإنسانا، ط1، منشورات: هاشيت،(د،م)، 1980.

3- بركات حليم:حرب الخليج خطوط في الرمل والزمن:يوميات من جوف الألم، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية،(د، م)،1992.

4- البشير علاء:كنت طبيبا لصدام،مكتبة نبع الوفاء للكتب المجانية،(د،م)،(د،ت).

5- بهلوي محمد رضا:سياسة إيران الدولية،قسم الإعلام والنشر،طهران،1970.

6- جاكار رولان:أوراق سرية لحرب الخليج،ترجمة:محمد مخلوف،ط1،شركة الأرض للنشر، (د،م)،1991.

7- جمال كمال:الأخطاء القاتلة: شاهد على يوميات حرب الخليج الثانية،شركة أوفست بشركة الإعلانات الشرقية،(د.م)،(د.ت).

8-حزب البعث العربي الإشتراكي:إنجازات نهضوية إستراتيجية في العراق بقيادة صدام حسين،منشورات:حزب طليعة لبنان العربي الإشتراكي،2007.

9- الحمداني رعد مجيد:قبل أن يغادرنا التاريخ،ط1،الدار العربية للعلو ناشرون، لبنان، 2007.

10-الدغيدي أنيس:الحياة السرية لصدام حسين من القصور إلى الجحور،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة،2004.

11- الدغيدي أنيس:صدام لم يعدم،مكتبة مدبولي،ميدان طلعت حرب القاهرة،(د.ت).

12-الدليمي خليل:صدام حسين من الزنزانة الأمريكية،تحرير:إنصاف قلعجي،شركة المنبر للطباعة المحدودة،الخرطوم،2009.

13- ذيبان الشمري:إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني،ط1،مؤسسة المدينة للصحافة، (د،م)، 1983.

14- الراوي جابر إبراهيم:شط العرب في المنظور القانوني عبر التاريخ،دار الحرية،بغداد، 1989.

15- الحمداني رعد مجيد:قبل أن يغادرنا التاريخ،ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2007.

16- رؤوف عماد عبد السلام:الصراع العراقي الفارسي،دار الحري للطباعة،بغداد، 1983.

17- الزبيدي محمد حسن:تاريخ الإعتداءات الفارسية على العراق،وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1980.

18- سالينجر بيار،لوران أريك:حرب الخليج:الملف السري،ط1،دار أوزال للتوزيع والنشر بيروت، لبنان،1991.

19- سالينجر بيار،لوران أريك:المفكرة المخفية لحرب الخليج:رؤية مطلع على العد العكسي للأزمة،ط2،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت-لبنان،1991.

20- الشكرجي طه نوري ياسين:الحرب الأمريكية على العراق،ط1،الدار العربية للعلوم، بيروت (د،ت).

21- طوالبة حسن محمد:مناقشة في النزاع العراقي الإيراني،منشورات:الوطن العربي بيروت،1984.

22- العزي خالد:أضواء على التطور التاريخي للنزاع العراقي_الفارسي حول الحدود، بغداد،1981.

23- العطية جليل:فندق السعادة،دار الحكمة،لندن،1993.

24- عقاب يحي:العراق في زمن الإستثناء،ط1،دار الكتاب العربي،الجزائر،1990.

25- أبو غزالة المشير عبد الحليم:الحرب العراقية
الإيرانية(1980~1988)،(د،ن)،(د،م)، 1984.

26-القصـــاب عبـد الوهـاب:الـــحرب العراقية~الإيرانية(1980~1988)،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،2014.

27- كـلارك ويلسـي:الإنتصـار فـي الحـروب الحديثـة:العـراق والإرهـاب الإمبراطوريـة الأمريكـية، ترجمة:عمر الأيوبي،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،2004.

28-كيمـحي دايفيـد:الخـيار الأخيـر (1967-1991)،ط1،مكتبـةبيسـان،بيروت،1992.

29- منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية:الحرب العراقية~الإيرانية،بغـداد،1987.

30- الموصلي منذر:قراءات في حرب الخليج:عرب وفرس،دار العروبة،دمشق،1988.

31-النـصراوي عباس:الإقتصـاد العراقـي:الدمار والتنمية وتوقعـات المستقبل،دار الكنـوز الأدبية، بيروت،1995.

32-هيكـل محمـــد حسن:حـــرب الخـــليج:أوهـــام القوة والنصر،مركز الأهرام، القاهرة، 1992.

33-واينر روبرت:يوميات من بغداد خلال الحرب،ترجمة:عمار جولاق،ط1،الأهلية للنشر والتوزيع،الأردن،1992.

34-ويلبر دونالد:إيران ماضيها وحاضرها،ترجمة:عبد النعيم محمد حسنين،ط2،دار الكتاب المصري- اللبناني،القاهرة- بيروت،1985.

ب- قائمة المراجع:

1- أحمد كمال شعت:العراق المغبون وتداعيات حـرب الخليج،مكتـــب مدبـولي، القاهرة، (د.ت).

2-أحمد يوسف أحمد،وآخرون:إحتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2004.

3-الأعظمي وليد حمدي:العلاقات السعودية الأمريكية وامن الخليج (في وثائق غير منشورة) 1965-1991،ط1،دار الحكمة،(د.م)،1992.

4-بارزي تريتا:حلف المصالح المشتركة،التعاملات السرية بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،2008.

5- برجاس حافظ:الصراع الدولي على النفط العربي،ط1،بيسان للنشر،بيروت،2000.

6- بشـــارة عزمي والزويـــري محجوب:العرب وإيران،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراســـة السياسات،بيروت،2012.

7-البكوش الطيب:الخليج بين الهيمنة والإرتزاق،نشر وتوزيع مؤسســات عبد الكريم بن عبد الله،(د.م)، 1991.

8- بلقزيز عبد الإله:حرب الخليج والنظام الدولي:الوطن العربي إلى أين؟دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،1993.

9- بليخانوف سرجي:مصلح على العرش:قابوس بن سعيد سلطان عمان،ترجمة:خيري الضامن، دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،2004.

10- تريب تشارلز:صفحات من تاريخ العراق المعاصر،الدار العربي للعلوم، ناشرون، بيروت،2006.

11-التميمي عامر:الأبعاد الإقتصادية للغزو،ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت،سلسلة عالم المعرفة،العدد195،الكويت،1995.

12-التميمي عبد المالك:العلاقات الكويتية العراقية(1921-1990)،ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت،سلسلة عالم المعرفة،العدد 195،الكويت، 1995.

13-التميمي محمد تيسير:حرب الخليج بين الأسباب والنتائج،ط1،دار الأهلية للنشر والتوزيع، عُمان، 1992.

14-الجميل سيار:العلاقات العربية الإيرانية:الإتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1996.

15-حلاف حسان:دراسات في العلاقات العربي:صفحات من تاريخ الوطن العربي،دار النهضة العربية،بيروت،2010.

16- حنوش علي:العراق:مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل،دار الكنو الأدبية،بيروت، 2000.

17- حيدر مهدي:عالم صدام،المركز الثقافي العربي،كولونيا،ألمانيا،2003.

18-خديدة عـلو سعيـد:العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية،دار دجـلة، عمان، 2007.

19-الدوري عبد العزيز ،وآخـــرون:العلاقات العربية الإيرانية:الإتجاهات الراهنة وآفاق المســتقبل، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1996.

20-الرميحي محمد:أصداء حرب الكويت وردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه، ط1، دار الساقي،بيروت،1994.

21- الرميحي محمد:ردود الفعل العربية على الغزو وحرب تحرير الكويت،ضمن كتاب: الغزو العراقي للكويت،سلسلة عالم المعرفة، العدد195،الكويت،مارس1995.

22- الريس رياض نجيب،رياح الخليج:بدايات مجلس التعاون والصراع العربي الإيراني (1980- 1990)،رياض الريّس للكتب والنشر،بيروت-لبنان،2012.

23- الريس رياض نجيب:مصاحف وسيوف،دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2000.

24-الزبيـــدي حسن لـــطيف كـاظم:النفط العراقي والسياسة النفطية في العراق والمـنطقة، ط1، منشورات:مركز العراق للدراسات،جامعة الكوفة،العراق،2007.

25- زيد مرهون عبد الجليل:أمن الخليج بعد الحرب الباردة،دار النهار للطباعة والتوزيع، بيروت، 1997.

26- سلطان غانم:الغزو العراقي للكويت:قراءة موجزة في جوانب من إشكالية الأزمة، ط1، شركة الوزان العالمية،الكويت،1994.

27-سميث جين إدوارد:حرب بوش،ترجمـــة:محمود بـــــرهوم،نـقولا نـــاصر،دار الكتاب للنـــشر والتوزيع،(د،م)،(د،ت).

28-شاكر محمود:التاريخ الإسلامي،ج11،المكتب الإسلامي،بيروت-عمان،1992.

29-شاكر محمود:التاريخ الإسلامي،ج18،ط1،المكتب الإسلامي،1995.

30- الشميري عبد الولي:الإستراتيجية العسكري لعاصفة الصحراء،ط1،ستار برس للطباعة والنشر،(د.م)،1992.

31- ظاهر تركي:أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر،ط2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،1992.

32- عبده محمود:صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة-الرياض،2012.

33-العتيبي منصور حسن:السياسة الإيرانية اتجاه مجلس التعاون الخليجي(1979-2000)، ط1،مركز الخليج للأبحاث،دبي،2008.

34-عزّام محجوب،النحال محمد:حرب الخليج البعد الإقتصادي والرهان الدولي،عبد الكريم بن عبد الله، تونس،1991.

35-عصاصة سامي،هل انتهت حرب الخليج:دراسة جدلية في تناقضات الأزمة، ط1، مكتبة بيسان،بيروت،1994.

36- أبو عيانة فتحي محمد:دراسات في جغرافيا شبه جزيرة العرب،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1994.

37-العيدروس محمد حسن:تاريخ الكويت الحديث والمعاصر،دار الكتاب الحديث، أبو ظبي -الإمارات،2002.

38-العيدروس محمد حسن:دراسات في العلاقات العراقية الإيرانية،ط1،دار الكتاب، الكويت-القاهرة-الجزائر،1999.

39-عيطر نور الدين:الخليج العربي والصراع الدولي،دار الهدى،عين مليلة،(د،ت).

40-غرينيفسكي أوليغ:سيناريو لحرب عالمية ثالثة،ترجمة:طه عبد الواحد، بيروت، (د،ت).

41- غنيمي الشيخ رأفت:التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية،ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،1992.

42-فاخر جاسم:العراق ومشاريع الهيمنة الدولية،دار المنفى،السويد،1999.

43- قاسم جمال زكريا:تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر،م5،ط1،دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.

44-كمال السعيد حبيب:الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية,مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.

45- كينزر ستيفن:العودة إلى الصفر،ط1،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2012.

46- مارسيل سيرل:أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد،ترجمة:حسن نافعة،سلسلة دراسات أزمة الخليج،ط1،دار سعاد الصباح،الكويت،1992.

47- محمد حسن إبراهيم:الصراع الدولي في الخليج العربي،الشارع العربي، الكويت، 1996.

48- محمد كامل محمد عبد الرحمان:سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه(1921-1941)، مراجعة:كمال مظهر أحمد،البصرة،1988.

49- مركز دراسات الوحدة العربية:أزمة الخليج وتداعياتها على الخلي العربي، ط1، مركز الوحدة العربية للنشر،بيروت،1991.

50- المسالمة خالد:الأحواز الأرض العربية المحتلة،ط2،مطبعة جامعة الرور،بوخوم، ألمانيا، 2008.

51- مكي ساندرا:ملفات السرية للحكام العرب،عرض:عادل عبد الصبور،دار العالمية للكتب والنشر،القاهرة،(د،ت).

52- ممدوح محمود منصور:الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط ،مكتب مدبولي، الإسكندرية،1995.

53-عبد الناصر وليد:إيران دراسة عن الثورة والدولة،ط1،دار الشروق،القاهرة،1997.

54- نصري ذياب خاطر:الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن،2010.

55- الهزايمية محمد عوض:قضايا دولية،دار الحامد،عمّان،2004.

56- هويدي فهمي:العرب وإيران،ط1،دار الشروق،القاهرة-بيروت،1991.

57-يونان لبيب رزق:قراءات تاريخية على هامش حرب الخليج،الهيئة المصرية العام للكتاب، (د،م)،1992.

ج- الموسوعات:

1-الخوند مسعود:الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج1،دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1994.

2-الخوند مسعود:الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج3،دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1994.

3-الخوند مسعود:الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج4،دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت،1995.

4-الخوند مسعود:الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج8،دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان،1997.

5-الخوند مسعود:الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج12،دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان،1998.

6-الكيالي عبد الوهاب:موسوعة السياسة،ج1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت . لبنان،1983.

7-الكيالي عبد الوهاب:موسوعة السياسة،ج3،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،(د،ت).

8-الكيالي عبد الوهاب:موسوعة السياسة،ج5،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،عمان . الأردن،1990.

9-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة،ج6،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، (د،ت).

10-الموسوعة العربية العالمية:ج15،ط2،مؤسسة الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

د-الكتب الأجنبية:

1- Abdulghani Jasim: Iraq and Iran,TheYears of Crisis, Croom Helm ,London , 1984.

2-Joseph A.kechichian:OMAN AND THE WORLD,the emergence of and independent foreign Policy,RAND,Santa Monica,1995.

3-Melani Mcalister: A Cultural History of the war without end,vol 89,no,2, A special Issue, History and September,september 2002.

4- Samir Al_kalil:The Republic of fear,university of California press,1989.

هـ -المذكرات:

1-الرعود عبد اللطيف عيد سلمان:الآثار السياسية لحرب الخليج الثانية على المملكة الأردنية الهاشمية،رسالة لنيل شهادة الدكتوراء في العلوم السياسية،كلية الإقتصاد والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية،جامعة أم درمان الإسلامية،الأردن،أكتوبر 1999،(منشورة).

2-طلال عبد الله المرزوق:المؤثرات الإقليمية للسياسة الخارجية الكويتية(دراسة حالة الغزو العراقي لدولة الكويت)،من خلال الوثائق الكويتية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،2002،(منشورة).

3-قجالي محمد حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء في القانون الدولي العام والعلاقات الدولية،جامعة منتوري،كلية الحقوق والعلوم السياسية،السنة الجامعية 2007-2008،(منشورة).

و -المجلات:

1- بسيوني الشريف:مجلة السياسة الدولية:الحرب الأمريكية على العراق،مشروعية استخدام القوة،المجلد 38،العدد151،القاهرة،يناير 2003.

2-الحجاج خليل:دور الحرب العراقية. الإيرانية في تأزيم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي، المجلد13،المنارة،العدد7،(د.م)،2007.

3-المطير جاسم:قراءة في كتاب المسبد للكاتب:زهير الجزائري،2007،الحوار المتمدن، العدد،2049.

4-السيد عوض عثمان:الإتحاد المغاربي ومشكلة التوافق،مجلة السياسة الدولية،العدد102، أكتوبر 1990.

5- صادق محمد علي:أمن الخليج...أم أمن القوى الكبرى؟مجلة الشهيد،تهران،جمهورية إيران الإسلامية،العدد 7،53 جانفي 1981.

6- العاني رافد أحمد أمين:الدور السعودي في حرب الخليج الثانية 1991،مجلة التكريت للعلوم الإنسانية،المجلد 14،العدد 5(د،م)،أيار 2007.

7-عدنان محمد سلمى،وآخرون:مجلة آداب ذي قار،المجلد1،العدد3،مركز دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة،أيار 2011.

ز- المواقع الإلكترونية:

1- موقع بببسى: www.bbc.co.uk/arabic/specials.1546.iraq-tiameline 1/ page 3. shtml ،بتاريخ 1مارس 2015،على الساعة 16:15

2- جريدة الصباح الفلسطينية:العدد27 يوم ديسمبر 2013،على الرابط:

http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=News&file=article &sid=21358 بتاريخ 3مارس2015،على الساعة 19:30.

3-الساطوري عزيز:صدى الزواقين:صدام حسين:القصة الكاملة من الولادة إلى الإعدام وتفاصيل الأحداث التي غيرت المنطقة،الاثنين 11يناير 2010.

4-قطيشات ياسر:"واقع الجغرافيا السياسية في الخليج"،الحوار المتمدن، العدد 3341،صدر بتاريخ19أفريل2011،على الرابط:

org /debat/ showK .art .asp ?aid=255649

www.Ahewar/ بتاريخ،24فيفري2015 على 21:15

فهرس المحتويات

مـــقـدمـــة:.....أ-ب-ج-د.

مدخـــــــل:..... 05-08

الفصل الأول: صدام حسين من البداية إلى النهاية.....10-23

المبحث الأول: مولد ونشأة صدام حسين..... 10-12

المطلب الأول: مولد صدام حسين.....10

المطلب الثاني: نشأة صدام حسين.....11-12

المبحث الثاني: صدام حسين وحزب البعث 1956-1957..... 13-19

المطلب الأول: صدام حسين وعلاقته بحزب البعث 1956-1968..... 13-16

المطلب الثاني: صدام حسين نائبا للرئيس 1968-1979.....16-19

المبحث الثالث: صدام حسين رئيسا للعراق 1979-2003.....19-21

المطلب الأول: صدام حسين 1979-1991..... 19-20

المطلب الثاني: صدام حسين 1991-2003.....20-21

المبحث الرابع: نهاية صدام حسين.....21-23

المطلب الأول :محاكمة صدام حسين.....21-22

المطلب الثاني:وفاة صدام حسين.....22-23

الفصل الثاني:الحرب العراقية~الإيرانية1980~1988.....25-47

المبحث الأول:العلاقات العراقية~الإيرانية1921~1980.....25-29

المطلب الأول:العلاقات العراقية~الإيرانية خلال العهد الملكي1921~1958.....25-26

المطلب الثاني:العلاقات العراقية~الإيرانية في ظل الحكم الجمهوري1958~1980.....26-29

المبحث الثاني:أسباب الحرب العراقية~الإيرانية.....30-35

المطلب الأول:أسباب النزاع.....30-34

المطلب الثاني: إندلاع الحرب العراقية~الإيرانية..... 34-35

المبحث الثالث:مراحل الحرب العراقية~الإيرانية1980~1988.....36-38

المطلب الأول:المرحلة الأولى1980~1984توازن السيطرة.....36-37

المطلب الثاني:المرحلة الثانية(1984~1988)حرب الإستنزاف.....37-38

المبحث الرابع:ردود الفعل الدولية ونتائج الحرب.....39-47

المطلب الأول:الموقف الدولي من الحرب العراقية~الإيرانية..... 39-43

المطلب الثاني:نتائج الحرب العراقية~الإيرانية.....43-47

الفصل الثالث :العدوان العرقي على الكويت 1990-1991.....49-69

المبحث الأول:الأوضاع السائدة قبل الحرب.....49-53

المطلب الأول:جذور حرب الخليج الثانية.....49-50

المطلب الثاني:أسباب الإجتياح العراقي للكويت.....51-53

المبحث الثاني:بداية الحرب وتطوراتها.....53-58

المطلب الأول:بداية الحرب.....53-55

المطلب الثاني:مراحل الحرب.....55-58

المبحث الثالث:المواقف الدولية من الحرب.....58-64

المطلب الأول:ردود الفعل العربية والإسلامية.....58-61

المطلب الثاني:ردود فعل الدول الغربية والمجتمع الدولي.....61-64

المبحث الرابع:نتائج وأبعاد العدوان العراقي على الكويت.....65-68

المطلب الأول:نتائج الحرب.....65-66

المطلب الثاني:أبعاد الحرب عربيا ودوليا.....66-68

خاتمة.....70-71

الملاحق.....73-75

الفهارس:.....77-81

فهرس الأعلام.....77-78

فهرس الأماكن.....79-81

قائمة المصادر والمراجع.....83-92

فهرس المحتويات.....93-95